

كتاب

زبدة كشف الممالك

وبيان الطرق والمسالك

تأليف

غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري



قد اعتنى بنسخه

بولس راويس



طبع

في مدينة باريس الكروسة

بالمطبعة الجمهورية

سنة ١٨٩٢ مسيحية

Maḥab al-shāḥīn, Ghars al-Dīn
al-Zāhirī, 1055

كتاب

Kitāb Zuhūr al-mamālīk

زبدة كشف الممالك

وبيلان الطرق والمسالك

تأليف

غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري

—

قد اعتنى بتصحيفه

بولس راويس



طبع

في مدينة باريس الحروسنة

بالطبعة الجمهورية

سنة ١٨٩٤ مسيحية



1120263

DT

96

Z25

1374

كتاب
زبدة كشف الممالك
وبيان الطرق والمسالك

بسم الله الرحمن الرحيم



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رافع بعض خلقه فوق بعض درجات ، ومفضل من اختاره
بالافهام الزكية لبلوغ المكرمات ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة هي احسن الحسنات ، واشهد ان محمدا عبده ورسوله المبعوث
بالمحجزات ، صلى الله عليه وعلى آله واصحابه العظام وازواجه ال⁽¹⁾ [
صلاة دائمة ما دامت الارض والسموات * وبعد فان قلم القدر اذا جرى
في القدم للعبد بالتوفيق والارشاد ، وقضى له في حركاته بالتأييد
والاسعاد ، فيكرمه الله تعالى بحجايها يمن بها عليه فينال بها يومه
اقصى المراد ، ويقوى⁽²⁾ عزمه ، ويزكى فهمه ، فلم يزل من فضل الله كل
يوم في ازدياد ، مما انعم عليه من العقل الوافر ، والشاء العاطر ، والذكاء
الوقاد ، حتى يرى من اقترانه تمت يروم مناظرته وان كان انسانا
كالجناد ، فيستعبد بالاحسان رقاب الاحرار منحة يخصص بها رب العباد ،

⁽¹⁾ Mot effacé dans le ms. A. peut-être كرام.

⁽²⁾ ويقوى par conjecture ; A porte qui n'offre aucun sens.

فيحوز من احوال الملوك وسيرهم اكل البراعات ، ويسلك من سبل
الاداب في خدمهم اعلى المقامات ، فيخضوه بالمراتب العلية ، وينظرون
اليه سرًا وجهراً ، وبطالع امور المملكة برًا وبحرًا ، فاذا امتكنوه في
تصرفاتهم بالاختبار ، وتحققوا طويته فيصير عندهم من المصطفين
الاخير ، فيثبت يعلم احوال الممالك ووظائفها ، وما يتحصل من
الاموال ومصارفها ، وما يحتاج اليه الملك والملوك ، وما يتم به المناصب
من الخدم والسلوك ، من اعلى المراتب وادناها واطهرها لسائر الناس
واخفاها وما شأن كل احد في السكون والحركات ، وما يحدث من النقلة
والتصرفات ، ^(١) فان كثيرًا من الناس يحجز عن ادراك نفسه ، ويقتصر عن
ضبط ما اتفق له في يومه وامسه ، فلذلك يقول العبد الفقير الى الله
تعالى خليل بن شاهين الظاهري لطف الله به ، انني صنفت كتابًا
وسميتُه كشف الممالك ، وبيان الطرق والمسالك ، ويشتمل على مجلدين
ففيهم يشتملان على اربعين بابًا جملة ذلك ستين كراسًا في قطع الكامل
معتمدًا في ذلك ما شاهدته العيان ، او تحققت من نقل الثقة الاعيان ،
الذين يركن اليهم غاية الاركان ، اطلعت عليه من كتب المتقدمين ،
وما وجدته منقولًا عن المشايخ المعتبرين ، ثم رأيت ذلك الكتاب
المصنف مطولًا فانتخيت من ملخصه هذا المجلد وسميته زبدة كشف
الممالك ، وبيان الطرق والمسالك ، وجعلته اثني عشر بابًا واختصرت
الكلام فيه لكون اشتغالي بغيره من المصنفات ٥

(١) Ici commence le texte du ms. B.

الباب الاول

في تشريف ملك مصر على سائر ائمالك وما فضل به على غيره بالمعابد
والمزارات وما به من الحجائب والعمارات وترتيب مدنه وقلاع
ومعاملاته وحدوده وما يحتوى عليه ٥

الباب الثاني

في وصف السلطنة الشريفة وما يتحلى به السلطان من الصفات وما
يعتمد لاقامة لوازمها الموظفات ووصف المواكب الشريفة والملبوس
لكل من ينسب الى الملك من الخاص والعام ٥

الباب الثالث

في وصف امير المؤمنين وبيان احواله وكان حقه ان يقدم لكن مرادنا
تخديم الملك حيث صار بالمبايعة منه الى السلطان ووصف قضاة
القضاة اهل الحل والعقد والعلماء أئمة الدين والقضاة ٥

الباب الرابع

في وصف صاحب الوزير والدولة الشريفة والسادة المباشرين اركانها
وما يتعلق بكل ديوان وكتابه مثل الانشاء والجيش والمفرد والخاص وبقية
الدواوين والموقعين على ما يأتي تفصيله ٥

الباب الخامس

في وصف اولاد الملوك ونظام الملك الشريفة ونائب السلطنة الشريفة
واتابك العساكر المنصورة والامراء مقدمي الالون والطب لجان
والعشرينات والعشروات والجنسوات بالديار المصرية ٥

الباب السادس

في وصف ارباب وظائف بحلة ووظائف مفردة بأن تفصيلها والاجتهاد
القرائض والخاصية واجناد الحلقة المنصورة ومراكزهم ومراكز
البطائق والثلج والبرد ⑤

الباب السابع

في وصف الآذر الشريفة وزمامها والطواشية وحدام الستارة ووصف
الخزانة والسلاح خانة والخواصل الشريفة والشون والاهراء وجنات ذلك
ومتحصله ومصروفه ⑤

الباب الثامن

في وصف البيونات والمطبخ والاصطبلات الشريفة وما ينشأ من الآلات على
حسب الاختصار ووصف الشكارخانة والنسرحات والصيد والاحواش على
ما يأتي تفصيل ذلك ⑤

الباب التاسع

في وصف كشان التربة وعمارة الجسور والخيم والجرفعة وما يحتاج اليه
البلاد عند قبض النيل وهبوطه ووصف الولاة وارباب الوظائف بالبلاد
الديار المصرية وما يتعلق بذلك من الترتيب ⑤

الباب العاشر

في وصف المالكة الشريفة الاسلامية وهي ثمان على ما يأتي تفصيله على
الترتيب ووصف المدن بالبلاد الشمالية ومن بذلك من الكلال والنواب
والساده والعصاة والامراء والمباشرين وارباب الوظائف والجند ⑤

الباب الحادى عشر

في وصف امراء العربان ومشايخهم وامراء النركان والاكتراد ووصف
التجاريد والمهمات الشريفة ونوادير اتفعت في ذلك بمللكه اليمنيه
والديار البكرته والجرائر العرصته التي فكت في الاتام الاشرفيه

الباب الثانى عشر

في حوادث الدهر التي من اهلها وقع في الصنك والعهر وما ورد في ذلك
من الحكايات والنوادير ليكون كل ذى لب عليه محافط واليه مبادراً

الباب الاول

في نشريف ملك مصر على سائر الممالك وما فضل به على غيره بالمعبد
والمزارات وما به من العجايب والعمارات وترتيب مدنه وقلاعته
ومعاملاته وحدوده وما يحتوي عليه

أَعْلَمُ أَنَّهُ يُقَالُ أَنَّ الْعَامِرَ مِنَ الدُّنْيَا مَسِيرَةُ مِائَةِ عَامٍ مِنْ ذَلِكَ مَسِيرَةُ
ثَمَانِينَ عَامًا مَعَ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ وَهُوَ وَلَدُ نَامُوتَ بْنِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَأَرْضُهُمْ مِنْ آخِرِ بِلَادِ الشِّمَالِ مُتَّصِلَةٌ بِبَحْرِ الظُّلُمَاتِ وَمَسِيرَةُ أَرْبَعَةِ عَشَرَ
عَامًا سَاكِنُهَا السُّودَانُ هُمَا يَلِي الْمَغْرِبَ الْأَعْلَى مَمْنَدًا عَلَى بَحْرِ الظُّلُمَاتِ
فَيَبْقَى مِنَ الْمِائَةِ عَامِ مَسِيرَةُ سِتَّةِ أَعْوَامٍ فِي بِلَادِ الْغَرْبِ وَمِصْرَ وَالشَّامِ
وَالْمَجَازِ وَالْبَحْرِ وَالْعُرُقِ وَالْعَرَبِ وَالْتُرْكِ وَالْخَزَرِ^١ وَالْأَفْرَنْجِ وَالصِّينِ وَالْهِنْدِ
وَالْحَبَشَةِ وَالصَّفَالِيَّةِ وَالرُّومِ إِلَى رُومِيَةِ الْكُبْرَى وَعِوَضَ ذَلِكَ وَسَائِرُ بِلَادِ الْكَلْقَارِ
هِيَ يَطُولُ ذِكْرُ تَفْصِيلِهِ * وَالْمُسْلِمُونَ بَيْنَهُمْ جُزْءٌ مِنَ الْبِجْرِ فَاوْصَلُ
جَمِيعَ الْأَرْضِ الْمَفْصَلَةِ هَذَا التَّفْصِيلِ وَغَيْرُهُ هُمَا أَحْنَصَرُ مَا أَحْتَوَى عَلَيْهِ
مَلِكُ مِصْرَ الْمُصَرَّحُ بِاسْمِهِ فِي الْعُرْأَنِ الْعَظِيمِ لِأَنَّهُ حَاكِمُهَا مُحْكَمٌ عَلَى أَرْبَعِ
بِقَاعِ الدُّنْيَا فِي الشَّرْقِ وَالْجَلَالِ وَفِي الثَّلَاثَةِ الَّتِي لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا

١. والخزر. ٢. وجزر. A

النهار ، وفي مكة رآه الله سروراً ، والمدننة الشريعة النبوية على ساكنها
افضل الصلاة والسلام ، والقدس الشريف ۞

فصل في ذكر مكة المشرفة

تأولها في السرى واولاهاء ، وارفعها رتبة واعلاها ، مكة التي هي افضل جميع
الارض ، في طولها والعرض ، وفي اول بيت وضع للناس ، وظهر من سائر
المعائن والاداس . روى عن ابن ابي ذر انه قال سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن اول مسجد وضع في الارض قال المسجد الحرام
قلت ثم اتى قال المسجد الاقصى قلت كم بينهما قال اربعين عاماً
وروى عن مجاهد انه قال لقد خلق الله عز وجل موضع هذا البيت
فصل ان يخلق شيئاً من الارض بالي سنة وان مواعده لفي الارض
السابعة والسفلى . وقيل بنيت الكعبة خمسة ممرات احدهن بناء
الملائكة والثانية بناء ابراهيم عليه السلام والثالثة فريش في الجاهلية
وكان النبي عليه السلام ينقل معهم الحجارة والرابعة بناء ابن الزبير
والخامسة بناء الحجاج بن يوسف الثقفي الموجود بمائة الآن وقيل انه بنى
ممرتين غير الخمسة . وروى عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد
بياضاً من اللبن مسودته خطايا بنى آدم . والكعبة الموم طولها في السماء
سبعة وعشرون ذراعاً وعرضها بين ركن الحجر الاسود والشام خمسة
وعشرون ذراعاً^(١) وبين الشام والعرب كذلك وبين السماء والاسود
عشرون وبين الشام والعرب احد وعشرون ذراعاً . وروى ان علياً كرم
الله وجهه قال كتب طائفة مع النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت الحرام

^(١) Les deux membres de phrase qui suivent : والاسود عشرون . وبين الشام .
sont omis dans le ms. A.

فعلت فذاك انى واتى ما هدا البيت فعال با على اتسى الله تعالى هدا
 الببب فى الدنيا كقارة لذنوب ائتى فعلت فذاك انى واتى با رسول
 الله ما هدا الحجر الاسود قال تلك جوهرة كانت فى الجنة اهبطها الله
 تعالى الى الدنيا لها شعاع كشعاع الشمس فاشتد سوادها وتعتبر لونها
 منذ مستها ابدى المشركين . وبوسط الحجر الآن نقطة بيضاء مدر
 حبه العدس وارتفاعه من الارض ثلاثة ادرع الا خمسة اصابع .
 وروى ان عبد الملك بن مروان عمّر المسجد الموجود الآن ورفع جداره
 واسعفه بالساج والكلام فى اصل عمارته بطول وعلى الحرم علامات من
 حوائبه كلها منصوب عليها انصاب عليها ابرهم للبلد عليه السلام
 وحبريل بربه موضعها ثم امر النبى عليه السلام والعحابه من بعده
 بتجديدها . ولله اسماء متعددة ، مكّة ، ونكّة ، وفيل مكّة للحرم كله ،
 ونكّة اسم البلد حاضه ومباركك ، وآم القرى ، والبلد الامين ، وآم
 رحم ، وصلاح ، والمقدسه ، والهادسيه ، والناسنة ، والساسة ،
 والباسه ، والحاطمه ، والرأس ، والعرش ، والكرسى ، ولها زاد الله شرفها
 احكام مخالف غيرها من البلاد منها انه لا يعدم احد عليها الا
 محرماً ومنها تحريم الصيد فى وفه ومنها تحريم شجرها وحشيشها
 ومنها منع جميع من خالف دين الاسلام من الدحول اليها مغمماً كان
 او ساراً ولكن الامام ابو حنيفه جاز المرور ومنها تعليظ الديه بالقتل
 فيها ومنها محرم دفن المشرك فيها ومنها تحريم اخراج الحجارة والذراب
 الى الخلل ومنها تضعيف الحسنات . . وروى عن الحسن المصرى قال صوم
 يوم فى مكّة بمائة الف يوم ويقاس على ذلك الافعال الحسنة . وآل من كسا
 البيت بالانطاع تبع ثم كساها الناس من بعده فى الجاهليّة وكساه
 النبى والعحابه من بعده كل منهم نوع وكساه معاونة يوم عاسواء ثم
 صار كسوها مّدين فى السنة ثم كساها المأمون فى السنة ثلاث مّرات

يوم النوبة الدباج الأحمر ويوم هلال رحب الفساطي ويوم سمعه وعشرين من رمضان الدباج الأبيض ثم بعد ذلك استقرت كسوتها على ما هي عليه الآن وهو الدباج الأسود بطرر مدهمة بكسوها سلطان مصر في كل عام * وروى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت طمأنوا البيت فان ذلك من تطهيره بمعنى قوله تعالى وطهرني الآية ١٠

فصل في ذكر أماكن تزار بمكة

ومكة رادها الله شرقاً أماكن معتقته بساحت رزينا منها البيت الذي ولد فيه النبي عليه السلام ورنق المرفق ومنها بيت خديجة ومنها مسجد في دار الأرقم يقال لها دار الحرران ومنها العر الذي يحمل حراء^١ والعار الذي يحمل نور ومنها محمد الحن ومحمد السحرة التي دعاها النبي عليه السلام ومحمد الفج ومحمد العسرة وبيت من مبور العجانة التابعي والصالحين قبر عبد الله بن الزبير وسيد بن حنيف واسماء وعبد الرحمن أولاد أبي بكر وعبد الله بن عمر وحالد ابن كيسان والعصم بن عيسى وبها خلق كثير من الشهداء والصالحين والأولياء والأماكن المباركة المشهورة والمساجد التي يذكر الله معمره ما لو اردنا ذكر الجميع لطال السرح ويقال ان هناك قبر آدم عليه السلام والحرم يشمل على عدة روايات يحول من الاربع جهات وبه مقام ابراهيم ونثر رمزم وبته الشرائي وحجر اسمعيل بعلود المزاب وبه سغايه العتس وبظاهر الحرم الشريف الصفا والمروة الذي ذكرها الله في القرآن ومكة المشرفة شوارع واسواق ومباني ودور وأماكن منقورة وهي مدينة عديدة حسنة وبلنها من الجهة الشرقية مي بيها وبين مكة فرج وحدودها ما بين وادي بحتر وجمرة

١ بالجبل وهو حراء A — ١٠ — Qur'an, xxii, 27.

العبية وهي شعب طويل نحو ميلين وبها عائر كثيرة وقد نظم فيها
ابيات مطوّلة ذكرت منها ثلاثة وهي شعر^(١)

يا غاديت نحو الجباز والعلع	هرج على وادي منى والجبوع
وانزل بارض لا يضام نزيلها	فيها الشفاء لكل قلب موجع
قد حلّ فيها سيد ومكرم	وهو الشفيع لدى المقام الارفع

وبينها وبين منى وعرفات مسجد نمرة والمزدلفة والمشعر الحرام وعرفات
ليس من الحرم بل منتهى الحرم من تلك الجهة عند العطين • روى ان
ابرهة بن الصباح صاحب الفيل قدم يريد خراب الكعبة ومعه الف
فيل يتقدمهم فيل ابيض عظيم يقال له محمود وكان المتوكل به شخص
يقال له نفيل فلما صار ابرهة على اليمن واقتلعه كان نفيل يصيح وهو على
ظهر الفيل العظيم فلما دخلوا مكة اخذ نفيل بأذن الفيل وكلمه
بكلام معناه ارجع رأسك فانك في بلد الله الحرام فلما فهمه ذلك تركه
وهرب الى قريش فكان معهم ثم ان الله سبحانه وتعالى امطر الحجارة
على اصحاب الفيل فصاح ابرهة ملك الحبشة المذكور اين نفيل فلم
يحمده وهلكوا في ذلك وقال الله تعالى في حقهم انه تركيف فعل ربك
باصحاب الفيل الآية^(٢) وقال نفيل في ذلك شعر^(٣)

وكل العموم يسأل عن نفيل	كان على الحصان نينا
حدث الله اذ عابنت طمرا	وخفت جارة تلقى ملينا

فصل في ذكر الطائف وجدة

واما الطائف فاتها بلاد عجيبة كثيرة الماء والشجر وسميت الطائف لما
ورد ان جبريل عليه السلام اقتلعهما وطاف بها الكعبة ويقال ان رجلا
يسمى الدمون بنا حاطها وقال بنيت لكم طائفاً فسميت بذلك •

والتر Mètre^(٢) — (٢) Qorân, cv, ١. — (٣) Mètre كامل.

وأما خذّه فهي معد مئة المسرفه برد انت المراضب بالمصنوع وفي
من اعظم المني ورتما برده في كل سنة ينف عن مائة مركب من جملة
ذلك مركب بسبعة فلولع وتؤخذ الموحات والرسوب كحل الى صاحب
مكة وكان الملك الاسرى ابو النصر برسباى بعثه الله بجمه ساكنه
في احد نصيب من ذلك ويقال ان مكفد الخيه المدسورة مائمان
الى دينار في كل سنة ورتما يزيد وينقص ١٥

فصل في ذكر المدينة على ساكنيها الصلاة والسلام

ولها اسماء عديدة ، المدينة ، وطية ، وطاب ، والدار ، ولولا ان
الله تعالى احمرها على سائر الارض ما جعلها دار هجرة بته شتد علمه
السلام وصمت اعصاؤه الشريعة وبوسطها الحرم الشريف وحجره
الشريعة مدمون بها وصحيفته مصاجيعه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
وبه منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق من آثارة عمرة وفيل
كان من حشب الطرفة تحت المنبر الموجود الآن الذي هو من بعلمته
انشاء الملك المؤتد وكان منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
درجات - وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم بنا مسجده سبعى دراجات
في ستنى دراجات ثم رادب فيه العكابة الى ما صار على ما هو عليه الآن
حتى ان يأتيه الوفود من افطار الارض فيسعونهم وبه الروضة - وروى ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين قبري ومنبري روضة من رياض
الجنة وسئل بعض العلماء اتى البعاع افضل فقال كان صم اعضاء النبي
وقيل في ذلك شعر ١١

يا خير من دفنت في القاع اعظمه فطاب من طيهن القاع والاكمل

(١) Mètre .

وبالحرم الشريف روايات وفيه سبيل^(١) وحول الحجرة فماديل من مقصّة
وعليها كسوة من ديباج منعوش * وبالمدينة المشرفة اماكن مشهورة
بالفضل منها مسجد الفتح ومسجد القبلتين ومسجد بنى حارثة
ومسجد بنى ظفر ومسجد بنى الحارث وغيرها وكثير من دور العكابة
المشهورة بالفضل مما يطول شرح وصفها وبظاهرها البقيع وهو من الجهة
الشرقية به قبر العباس عم النبي عليه السلام وقبر الامام الحسن بن
علي بن ابي طالب والامام علي بن الحسين بن زبي العابدين والامام
محمد الباقر والامام جعفر الصادق وعبد الله بن العباس وصفيّة بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعثمان بن عفان ومالك بن انس
والارقم بن معمر وجابر بن عبد الله الانصاري وجابر بن مطعم
وحكم بن حزام وخاطب بن ابي بلتعنة وزيد بن ثابت وزيد بن
خالد الجهني والمغيرة بن الاخنس وشريق وعروة بن الزبير وصهيب
ابن الروم والمعداد بن الاسود ومحمد بن ابي سلمة وابي الهيثم بن
الهيثان وعبد الرحمن بن الحارث وعبد الرحمن بن عون الزهرّي
وصعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد من العشرات ومعاوية بن معاوية
الليثي وسلمة بن الاكوع وهجر بن سعد ومحمد بن المنذر وابي ام مكتوم
وعتاب بن اسيد وجابر بن عبد الله ونوفل بن معاوية وجعفر بن
محمد بن الحنفية وعبد الله بن ابي اوفى وعبد الله بن مسعود وسعيد
ابن المسيب وقيس بن سعد وعبد الله بن سلام وصفوان بن سلم
وعبد الله بن عبد العزيز العمري وسعيد بن ابراهيم بن عون
وعبد الله بن عبد الله بن مسعود وابي طلحة وابي سفيان بن الحارث
وهجر بن أم مكرم وابي قتادة بن ربي وخلق كثير من العكابة رضى

(١) وقبة سبيل B.

الله عنهم والناعى واباعهم مما حى قبره • وبعباً مسجد شريف به
قبة ومناره وشئ الى ثقل رسول الله فيها معادب حلوة وجبل أحد
وبه من حرة عم النبي وعبد الرحمن بن حنبل وكثير من الشهداء
ومساجد كثيرة من المدينة الى تبوك • والمدينة المشرفة سور وقلعة
ومدارس ومساجد واسواق وسوارع وبساتين وبخيل كبير وفنادق
وجامعات وفي مدينة حسنة ⑤

فصل في وصف مدينة الينبوع

وفي مدينة حسنة تشتمل على سور وقلعة وقد امر بهدم القلعة الملك
الاشرف لما خرج اميرها عن طاعته وحفر له حيشاً باقنلعوها منه
وهدموا القلعة المذكورة ومدينة الينبوع كثيرة العماير والاسواق
والنخل وفي من جملة ارض الحجاز لكنها سلطنة بمعردها واما القاعدة ان
ما يذكر هؤلاء الملوك وهم صاحب مكة والمدينة والينبوع في ديوان
الانشاء الا امراء والينبوع بندرت الى المراكب بالعلال من سواحل
الطور يؤخذ عليها المكوس لصاحب الينبوع في كل سنة تقدير ثلاثين
الف دينار وبلاد الحجاز الشريف اماكن مشهورة ومراكز عديدة
واحياى كثيرة ولخيف عبارة عن قرية يحمل منها شئ معين لاصحابها
ولو اردنا ذكر ما بالحجاز الشريف من اشياء كثيرة لطال الشرح ⑤

فصل في ذكر بيت المقدس والارض المقدسة التى ذكرها الله

تعالى في القران العظيم في اماكن كثيرة

فعال تعالى واد قلنا ادخلوا هذه القرية الآية ^(١) قيل في البيت
المقدس • وموله تعالى وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة الآية ^(٢)

^(١) Qorán, II, 55. — ^(٢) Qorán, ibid. et VII, 161.

والناب الآن مشهور بخطه ، ودولة تعالى ومن اطمح من منيع مسجحد
الله ان يذكر فيها اسمه الآتة ^(١) فيل هو يحب نصر وأعتجانه لم حرتوا
بيت المقدس ، وقوله تعالى واد تل موسى لعمود ناموم ادخلوا الارض
المقدسة الى كتب الله لكم ^(٢) ، وقوله تعالى واورثنا النعم الحسن كانوا
يستضعفون مشارق الارض ومغاربها ^(٣) فيل هي من ارض فلسطين الى
الأردن وهي الآن من جملة الارض المقدسة ، وقوله تعالى ولعد يوثا نبي
اسرائل متوا صدق ^(٤) تل معمر تواتهم السأم وبيت المقدس ، وقوله
تعالى سبحان الذي اسرى عبدة ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد
الافصى الذي باركنا حوله ^(٥) ، وقوله تعالى فاحلج بعلمك اتك دلواد
المقدس طوى ومعنى طوى اى طهر ، وقوله تعالى وتحمداً ولوطلاً الى
الارض التي باركنا فيها للعالمين ^(٦) هي الارض المقدسة ، وقوله تعالى تربها
عبادى الصالحون ^(٧) هي الارض المقدسة ، وقوله تعالى عن ابرهم عليه
السلام اتى ذاهب الى ربي ^(٨) في بعض الافوال اى الارض المقدسة ، وقوله
تعالى واسمع يوم ينادى المنادى من مكان قريب ^(٩) المنادى هو اسراييل
عليه السلام ينادى من تحت صخرة بيت المقدس بالحشر وهي في وسط
الارض ، وقوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه ^(١٠)
يعنى به بيت المقدس ، وقوله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي
باركنا فيها ^(١١) روى عن ابن عباس انها بيت المقدس ، وقوله تعالى
والطور وكتاب مسطور ^(١٢) اراد به الجبل الذي كلم عليه موسى بالارض

(١) *Qorân*, II, 108.

(٢) *Qorân*, V, 23-24.

(٣) *Qorân*, VII, 133.

(٤) *Qorân*, X, 93.

(٥) *Qorân*, XXI, 1.

(٦) *Qorân*, XX, 12.

(٧) *Qorân*, XXI, 71.

(٨) *Qorân*, XXI, 105.

(٩) *Qorân*, XXVIII, 97.

(١٠) *Qorân*, I, 40.

(١١) *Qorân*, XXIV, 36.

(١٢) *Qorân*, XXIV, 17.

(١٣) *Qorân*, LII, 2.

المقدس ، ودوله تعالى فصرنا بنبينا يسوع له من ناطقه من الرحمة
وظاهرة من صلبه العذاب ^١ يعنى به المؤمنين والمؤمنين وفيل ناطقه
المسجد وظاهرة وادى الخيم ، ودوله تعالى هو الذى اخرج الدين
ضكروا من اهل الكتاب من ديارهم لاؤل الخشر نال عكرمه الخسر المراد
به بيت المقدس ، ودوله تعالى فاما هي رخرة واحدة فاداهم بالساهرة ^٢
وهو نبع حجاب الطور ، ودوله تعالى وانسى والزمنون الآيه ^٣ روى عن
ابن هزيمة رضى الله عنه انه قال الزمنون طور ربنا محمد بن عبد
المقدس . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال طائفة من امتي
على الدين طاهرين لعدوهم ناهرين لا يضربهم من حلفهم ولا ما
اصابهم وهم كذلك . وروى ان اول من بنا محمد بيت المقدس
يعقوب بن اسحق . وروى عن كعب انه قال ان الله تعالى اوتى الى
سلمان عليه السلام ان سئى بيت المقدس لمجمع حكاء الاسس
والخن وعارننه وعظماء الشدطين لمحل مريفاً يسمون ومريفاً يعطعون
العصرة والعمدة من معادن الرحام ومريفاً يعوضون في الحرة فيخرجون
منه الدر والمرجان كل درة قدر بيض النعامة واتس السناء على الماء
ولما فرغ من بائه اطعم فيه بنى اسرائيل اثني عشر الف نور . وروى
عن كعب بن امية ان داود عليه السلام اعد لبناء بيت المقدس مائه
الف بكرة ذهب والى الف بكرة وروى وثلاث مائه الف دينار لطل
البيت . وروى ان الكلبي قال لما فرغ سلمان عليه السلام من بناء
بيت المقدس انبى الله له حجرين عند باب الرحمة بيمين الذهب
والفضة فكان في كل يوم يزرع من كل واحدة مائى رطل ذهباً وفضة الى
ان فرش المسجد بلاطه ذهباً وبلاطه فضة واستمر على ذلك الى ان

^١ Qorân, LVII, 13. — ^٢ Qorân, LIX, 4. — ^٣ Qorân, LXVIII, 13, 14. —

^٤ Qorân, XCV, 1.

وكان في بيت المقدس ست مأسور من أهل دمشق كتب هذا البيت وأرسل بها إلى الملك صلاح الدين على لسان القدس

يا أيها الملك الذي لعالم الصليان بكث
جاءت إليك ظلمة تضي من البيت المقدس
كل المساجد ظهرت وأبغى من

وكتب البيت المذكورة الداعية له إلى فتح بيت المقدس ويقال إن السلطان وحده من ذلك الست هدته وولاه خطابه المسجد الأقصى، وكانت هذه الملك صلاح الدين في سنة سبع ومائتين وخمسة مائة رحمه الله وحراه عن الإسلام حبر روى أن بيت المقدس أعلى من جميع الأرض أربعين ذراعاً وأن جميع الممدد التي في الدنيا تدعوها تحت حجرة بيت المقدس ثم نعسم بقدره الله إلى جميع البلاد والأشياء وروى أنه كان كل يوم خمس وأربعين ليلة الحرة أربعين والمسيح والماورد ويكثر ويبيع للرواق وعليه سور من الدسبح وروى أنه كان في السلسلة التي في وسط القبة دكة مربعة وربع كدش أربعين وأربع مائة مغلقة فيها في أتم عند الملك بن مروان ثم لما صارت الخلافة إلى بني هاشم حولوها وروى أنه كان في المسجد الأقصى من الخشب المستقيم ستة آلاف خمسة وخمسة من الأنواع خمسون مائة ومن العمود الرخام ستمائة عمود ومنه من الحارث سبعة ومن سلاسل الفناديل أربع مائة سلسلة الأربعة عشر ومن الفناديل خمسة آلاف منديل ومنه من الأشياء الخفيفة ما بطول شرحه وروى أن في بيت المقدس يعني مسجده خمس قبة حلا قبة الحرة وأربعة وعشرون صهريجاً ومنه من المنابر أربعة وروى عن الخافض بن عساكر أنه قال طول مسجد الأقصى ستمائة ذراع وخمسة وخمسون ذراعاً ودرع الملك

وعرضه اربعمائه ذراع وخمسة وخمسون ذراعاً . وروى ان العنكاس بن قيس صنع به عجائب من اشياء منقرّنة منها نار من لم يقطع الله في تلك الليلة احرقته حين يقدم اليها ومنها من رمى حجر الى بيت المقدس رجع اليه ومنها كلب من خشب من كان عنده شيء من البحر نزع عليه ومنها مكان من دخله وهو مذهب حرق عليه . وروى ان سليمان بن داود وضع بيت المقدس سلسلة من حلف ومسكها وكان حائلاً اربعين به ومن كان صادقاً ارحم عليه ثم ان رجلاً استودع آخر مائة دينار فلما طلبها منه جحدته ذلك فموجّها الى السلسلة وجعل المائة دينار بعكاز وسلمه اليه وكانت الدنانير مسبوكة في وسط العكاز فلم يرتفع السلسلة لما متها فتعجب هو والناس من ذلك فارتعب من ذلك اليوم وهي الى الآن مرفوعة وتل بعضهم في ذلك شعر^(١)

مضى مع انوار زمان العلى وارفع الجود مع السلسلة

وروى ان دا النور المصري قال وجدني على صخرة بيت المقدس اسطورا مكتوبه لا نعيم مرآتها تحت لمن ترجمها فاذا علمها مكسوب ، كل عاصي مسنوحش ، وكل مطمع مسأنس ، وكل حائف هارب ، وكل راح طالب ، وكل فاع غني ، وكل محب دليل . وروى عن عطية بن عيسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنة رجل من امي يمشي على رجله وهو حي ، فلما كان في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه جاء رجل من بني تميم يقال له شرك بن حباسة يسمى امحابه وكان في بيت المقدس فوقع دلو في الجنة فلما اخذه فوجد بابا في الجنة ففتح الى الجنة فدخل منه ومشى فيها واحذ ورقة من حجرها فجعلها حلف اديه ثم خرج الى الجنة فارتقى وأنى صاحب بيت

المقدس واحبوه بندي رأى فلم يصدقوه وارسل معه من يبرأ الى الجنة
 ويظهر ذلك نبوه وراوا منه فلم يحدوا شيئاً ولكنهم لالامام عمر رضي
 الله عنه بعلمه بضعته بعد علمه للحواف يصدق في حديثه لم يقدم
 من الخديف السريخ واللالام في ذلك ككبره وروى ان انوربه حثرت
 الى الامام عمر ولم تملى واسمعت عنده عدة حادثة الى ان يوق
 توضحى ان يوضع على صدره ففعل ذلك وروى عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انه قال من رآى بيت المقدس بحسب أعطاه الله بواب
 ألف شهيد وروى رواته حرّم الله لجه وحسده على النار وروى عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فصل الصلاة في محمّد بن
 المقدس بخسمائه صلاة وروى عن كعب انه قال لا تقوم الساعة حتى
 يزور النبي لحرام البيت المقدس فيبعثان الى الجنة جميعاً وفيها
 اهلها وانعزى والخسب بيت المقدس وروى عن عبد الله بن
 مسعود انه قال لا يدخل الدجال الى بيت المقدس وروى عن حاتم
 بن معاذ انه قال رمزم وعين سلوان من عمون الجنة وروى عن ابن
 عباس انه قال سيد المقاع بيت المقدس وحبره من الجنة وروى عن
 ابن عمر السبائي انه قال لا تقوم الساعة حتى تصرب على بيت المقدس
 سبعه احياء حائط من ذهب وحائط من فضة وحائط من ديب وحائط
 من رمّذ وحائط من لؤلؤ وحائط من نور وحائط من عجمه وروى عن
 معاذ بن سلمان ان كل ليلة ينزل سبعون الف ملك من السماء الى
 محمّد بن بيت المقدس لا يعدون اليه الا ان تقوم الساعة وهكذا في كل
 ليلة وعن الامام ابن بكر بن العرب انه قال في شرح الموطأ لالامام مالك
 في تفسير قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء^١ وذكر احوال الاربعه وان

^١ *Qur'ân*, xxiii, 18; xvi, 50; xxv, 9.

مياه الارض كلها يخرج من تحت حجرة النيب المقدس ولم يختلف
 احد من اهل السنة ان النبي صلى الله عليه وسلم عرج الى السماء
 من نيب المقدس وذكر في ورود نيب المقدس ما ورد الله من الانبياء
 وعدتهم اربعة وعشرون الف نبى . وروى ان دار ملك سليمان بن
 داود عليهما السلام كانت نيب المقدس . وروى ان جماعة من العلماء
 اتوا ان لخصر عليه السلام نبى وانه حتى ومسكه نيب المقدس
 من نبى باب الرحمة وباب الاسباط . واما ما ورد من العجايب والسمعي
 وبادعهم والخلفاء والصالحين والعلماء فخلق كثير لا يحصى وقد
 اقتصرت ذكر كل احد على افعارده حوى الاطالة . ولبعدس الشريف
 مصطبة على سطح الحجرة يرى منها قلعة الكرك وفي مسطرة اربعة اتم
 ونصلى بمحمد نيب المقدس في اذن اربع صلوات على المذاهب الاربعة
 اول ما بدأ بمذهب الامام مالك فجامع المعاربة ثم بالمحمد الاقصى
 على مذهب الامام محمد بن ادريس الشافعى ثم بعتة الحنابلة على
 مذهب الامام الاعظم ابن حنبل ثم بعتة موسى والرواق العرقى على
 مذهب الامام احمد بن حنبل ولهذا الحرم اوان كثير وحداثم
 ومناشرون اقتصرت ذكرهم حشمة الاطالة . ولبعدس الشريف
 اسواق كثيرة من جعلتها ثلاث مصبات على صف واحد قبل انه لم
 يكن تعال البلاد نظرها وبها مدارس كثيرة وحانات وجامعات
 وعائير حسنة ولم يؤخذ بها شيء من المكوس بخلاف جميع المدن وبها
 كنيسة فامة الى بزورها جميع طوائف النصارى والعرج والبعدس
 مدينة شريفة عظيمة يعمل فيها فقهاء منباء يجلب منها الى سائر
 البلاد واوصفها كثيرة ومضائلها جمة وهذا على وجه الاقتصار .
 وبصواحبها عن سلوان والطور وراعة العدوتة ومبر السيدة مريم
 ومنور الشهداء وحان الظاهر والراوية الغندرية وباواحر كرومها قمر

السيدة راحيل أم يوسف الصديق عليه السلام وأبى اليرى المرحوم
 ساهى الطاهري قبة وصهرحكا ومسعاة للسبيل . وبمين الطريق
 بنت لحم بلده بها كنيسة كثيرة حدًا بها مولد عيسى عليه
 السلام وبها أشياء عجيبة يطول سرورها وبها حدع النخلة المذكورة
 في القرآن العظيم في قوله تعالى وهزى إليك بجذع النخلة الآية^(١) .
 وللعديس الشريف ومعاملاته دورة كثيرة ، وورثه خالول بها ممر
 يوسف عليه السلام ورام بها مقام ابراهيم عليه السلام ، وكعب برك
 به ممر لوط عليه السلام ، وبمين بها مقامه . وأما مدنية حمرون
 المدفون بها ابراهيم خليل عليه السلام ويعنى بمدينةه وهي مدينة
 حسنة عذبة وبها المسجد الذي به مقام خليل وسرداب هو مدفون
 به يوسف فيه مدبيل ليلته ونهارا وعن مبنى الشباك فيرة الشريفة
 وعليه سر من حرر ورحمة ذلك روحه سارة وهناك معصوريان
 بأحداهما يعقوب وروحته وبطاهرة مكان يستكبي . وأحداهما اخو والآحر
 روحته وآحر المكان من جهة الغربته ممر يوسف عليه السلام وبه
 مدريان وهو مكان حسن الى العانة وبه أوتى كثيرة وحدام ومعد
 به سباط لخليل عليه السلام في كل يوم حتى أنه لو ورد ذلك المكان
 أهل الدنيا لعصبت المركبة على السمط الى أن تكفهمهم . وبهذا
 أدامكن السريعة من العضايل ما تكفل عن ضبطه الادام ، وبكفر عن
 الاخطه به العقول والافهام ، وبفصلها وشرورها حصل لسلطانها
 الشرع الثام ، وبفصل ملكه على سائر ملوك الاسلام ، مع ما يصان الى
 ذلك من فضائل مصر والشام ، وما بهما من الزبائر من فمور الانبياء
 والعلماء والاولياء والعلماء الاعلام ، فكل ملوك الارض ما بلغوا عُشر

(١) Jordan, xix, 25.

معشار فصله ، لان الجميع يخافون وقوع سطواته وأتلقون نائض عدله .
خلد الله ملكه مخلدًا مؤبدًا ، ولا ابقى له على وجه الارض اعداء
ولا حقدًا ۞

فصل في ذكر الديار المصرية بقرها الله تعالى

وبها دار الملك ولها حدود اربع . اما القبلى فمن صفة الغلزم
حيث عيذاب على بلاد الخذاب من بلاد القوية خلف الجفادل التى
عليها مصب النيل الى جبال العدن الى صحراء الحبشة . واما الشرقى
فيمهى الى بحر الغلزم وعالب ما بينه وبين بحرى الميل منعطف رمال
ومحاصر ويسمى ساحل البحرى هذا الحد ثم يتسع من حيث
السويس وما اخذ مشتركاً من بركة العُردُل الى تيه بنى اسرائيل حتى
يفع على اطراف الشام . واما حد الشامى ويسميه اهل مصر العسكرى
من الزعفة ورنج واجج وهى العريش من على الساحل . واما الحد الغربى
مأحده فى العمارة معمور الاسكندرية احد على الليونة على العميدى
الى العقه وهو آخر حد مصر ثم يعطف الحد على الواحاح معبلاً على
الصعيد حتى يفع على الحد العلى . وبلاد مصر من اعجب بفاع الارض
والنيل سائح بوسطه وهو من الانهر العظيمة ومصدره من الجفادل
المذكورة اجمع اهل العلم انه ليس بالدنيا سهر اطول مدًا من النيل
فانه يسير مسيرة شهرين البلدان العامرة وعشرة ايام فما ينعلو
بالاقلم فيها عامر وخراب ومسييرة شهرين فى بلاد القوية واربعة اشهر
فى الخراب حيث لا عمارة الى ان يخرج من مكانه وان صبابه فى البحر
المحيط من ثغر رشيد وقر دمياط ۞

ذكر قلعة الجبل وفي دار الملك الشريف

وأما دار الملك الشريف التي بناها تحت الملكة المعروفة الآن بقلعة الجبل ليس لها بظهر في الانساع والرحوة والتهدي والعلو سمى على سور وحديد وأبراج وعدة أبواب من حديد وفي حصة حدًا وبها من العصور والأوابس والمخالس والعمود والظنق والاحواس والمباني والاصطبلات والخوامع والمدارس والأسواق والخصامات ما يطول شرح ذكره ولكن نرى ملخصه مما فيه من العظمة والانتباه والسموس الشريف أما العصر الأول به ثلاث قصور شريفة وحرجه^١ برسم المراكب السلطانية لجميع مفروش بالرحم الملقون والسفوف المدهونة بالذهب والألوان والعفوس الكريمة أسماء المدام الشريف المرحوم الملك الناصر محمد بن علاون بمعددة اللذات بريحته وأما الإوان المعظم فليس له بظهر وهو مكان مفردة بظاهر العصر تعلوه ستة حصراء عالاه حدًا حصة المنطرة وبه مرتبة الملك ومعد حصيرة وهو مكان عجم أسماء المدام الشريف المسار اللذ وأما الخدم الكثر احدى دلتعه ليس له بظهر بل أنه بصلّى فيه خمسة آيات بقر وبه معد عجمه في العلط وبه مدارس وهو أيضًا أسماء المدام الشريف المسار اللذ وأما الدخنة^٢ فهي من الخشب وبها حصة من حوائج الخدّات السلطان وفي انحاء أسماء المدام الشريف المسار اللذ وأما السباع المحصورة بالآذر الشريفة بعدد منها المنسربة وفي مكان حدمه

^١ C'est le mot persan خُرگاه «tente, pavillon», transcrit suivant la prononciation égyptienne. Il n'est pas question de خُرجة dans la description que fait Maqrizy du Qasr

el-Ahlaq (*Khilat*, II, p. 209-210).
 الموقفة B
 الخيمة B
 الخيمة B (Cf. *Khilat*, II, p. 212; Dozy, *op. cit.*)

الأدر بها ، ومنها القاعة الكبرى وتعرف بالعوامد برسم حوند الكبرى ،
ومنها قاعة رمضان بها حوند البانة ، ومنها قاعة المظفرة بها حوند
البانة ، ومنها القاعة المعلقة وبها حوند الرابعة ، ومنها قاعة البربرية
برسم السراى وغير ذلك من القياح والمعزل والاماكن المتسعة مما يطول
شرحها وهناك سيدى الردينى مكان مبارك بزاره . واما طباق الماليك
السريعة السلطانية اننا عشر طبة كل طبة منها قدر حارة مشتمل
على عدة مساكن حتى انه يمكن السكنى في كل طبة لال مملوك .
واما الخوش الشريف فانه متسع جدًا وبه بسنان عظيم وبه بحرة
معظمه والخلوس في الخوش والبسنان بأى ذكره في محله . واما
الاصطبلات الشريعة فانها متسعة جدًا برسم الخيل السلطانية بأى
ذكرها في محلها . واما المبدان الشريف المعرون بالاسود فتسع جدًا
برسم المسيرة ⑤

فصل في ذكر مصر والقاهرة المحروستين

وهي مدينة عجيبة متسعة جدًا من أولها الى آخرها مسيرة يوم وهو
أول ابتدائه من الباج والسمع وجوه وهو مصر معظم انشاء الملك
المؤيد له سبعة وجوه وآخر انتهائه الأبار الشريعة النبوة يشمل ذلك
على اماكن عديدة . منها بركة الخبز وهو مكان عجيب والرصد انشاء
الحاكم بأمر الله ، ومنها العرافة الكبرى فيها عمار كثيرة فيل اسها
في العمار مدر ثغر الاسكندرية ، ومنها العرافة الصغرى وهي اعر منها
واحسن هيئة وهي في العدر تصاح مدينة حمص ، ومنها كوم الجراح
بصاح مدينة عكا . ومنها مصر القديمة وهي على جانب بحر النيل ولها
سور تصاح مدينة حلب فيل انه ضبط في ايام الحمر الوزير ما
بساخنها من المراكب فكانت تنبع عن الف وثمانمائة مركب وبها شؤون

الشرعية السلطانية التي يوضع بها العلال وفي من اعرب العرائث
لاتساعها وكثرة ما بها من العلال وبها ربع يعرف بالمرحوم كنصر له
اربعة وحوة واربعة ابواب حتى ان رجلاً من النفاة حك ان رجلاً
يقل اليه انه سكن بهذا الربع مدة ثلاثين سنة فاجتمع شخص
وتعارفا فسأله عن مسكنه وكان سيده في السكى ناحية انه بالربع
المذكور فقال ما علمت بذلك وهذه من العرائث وبها معاصر كثيرة
ومصر النعم وهو كنيسة كبيرة وبها السيد الذي يقطع كل سنة عند
وفاء النيل ، ومنها الكثرة وفي نصاب مدينة حمير ، ومنها الروضة وفي
نحاة مصر القديمة بها المقياس وهو مكان سرف بوسطه عامود في
وسط فسقته يمرل اليها سلالمة وعليه فتة معودة نظير ريادة النيل
ومقصانه من ذلك العمود وهو معشم اصابع وادرع وبه محدد وبحرات
والروضة المذكورة تصفي مدينة النيرة ، ومنها بولاق وهو من احسن
الاماكن على ساطيء النيل ويرد الى سواحله اكثر مما يرد الى ساحل
مصر وبه منظره المغر الاسرى البارز والجذبة واماكن عجبه حسبه
المطر ولو اردنا نصف بولاق وما به لطال السرح وهو تصفي مدينة
طرابلس ونحابة جزيرة الغيل سأل ما تصفه ، ومنها جزيرة
الوسطى وبها عذبة كثيرة وفي تصفي مدينة بعلبك واحة بولاق وحمير
الملك المؤتد بآرض الوراق من احسن القصور ، ومنها ارض الطقطة
بظاهر باب الشعيرة والخمسة وبركة الرطلي وما يحوملها وحسب
تسبيته وحكر السائي وعيط الحاجب وخليج الماصرت ومطير الإوز
وذلك من اعظم المعرجات بالمدار المصدرة وهذه الاماكن نصاب
مدينة بغداد وبها الحسنة وفي متسعة كان يسكنها مدع كثير من
الامراء حك بعض النفاة انه احمر من ابيه ان كان يسكن في الحسنة
من جملة الامراء ثلاثين امراً يدق على ابوابهم الطبلحباب في امة

الملك الناصر محمد بن علاون وفي تصافى مدينه عزة وبها الجُوشى وما حوله من العماثر الشاهقة مع ما يصان اليه من الخليج اللؤلؤى تصافى مدينة قلعه الروم ، ومنها العجراء مع ما بها من العماثر الحسنه وما يصان اليها من خليج الزعفران والمطريه وتلك البساتين تصافى مدينة ملطنه . ومنها القاهرة المحروسه تشتمل على سور معظم قيلد ان فراغوش امر بعمارته وبه ابواب عديده محكمة وبالقاهرة من العمارات الحسنه والاسواق مما بطول شرح ذكره وبها بمارسان امر بعمارته الملك المنصور ومتر وضعه في كل سنة اربعين الف مثقال ذهب ائرد من ذلك لعمارة وحدامه اربعة آلاى وتر مصر وفعه في كل يوم مائه مثقال ولم اعلم ما هو عليه الآن . والقاهرة مع ما يصان اليها من جزيرة الفيل المعتم ذكرها تصافى مدينه دمشق ، ومنها الفاصريه وما بها من المركه المعظمه والميدان الاعظم وما به من العصور والمناظر والبساتين والحدائق والمريس^(١) والزريقه والمناظر وغير ذلك تصافى مدينة حماه ، ومنها اماكن متفرقه من باب الشعريه الى المعس^(٢) الى ميدان الفخ الى الدكة^(٣) تصافى مدينة سمرقند ، ومنها باب اللوق وتلك النواحي تصافى مدينة سيواس ، ومنها اماكن ايضا من باب زويلة^(٤) الى باب الوزير الى الصلبة الى مناظر السباع بما يحتوى عليه من بركة الفيل وجامع قوصون وجامع بشتك والشيخونية وجامع المارداني وما بينهما تصافى مدينة برصابل اعظم ، ومنها اماكن ايضا جامع طولون وهو جامع كبير وما تشتمل عليه تلك الدائرة مثل حذرة ابن نبيحة

(١) A et B; cf. Ibn Doqmâq, p. ١٢١.

(٢) B porte المعس par erreur; cf. *Khiṭaṭ*, II, p. ١٢١.

(٣) A باليكة. La leçon donnée par B est la bonne; cf. *Khiṭaṭ*, II, p. ١٥٤.

(٤) A vocalise ainsi, d'après la prononciation locale qui, d'ailleurs, n'a pas changé depuis. Toutefois, Maqrizy indique, d'après Yâqût, la vocalisation رويلة (*Khiṭaṭ*, II, p. ٤)

والمراعد ودائر السّيدد نفسه والمعهد بصافي مدينة العزم ، ومعها
 خلّعوم الجبل وما به من العماثر بصافي مدينة تَهَسْنَا ، ومنها الكلب
 وما تحوى عليه بما في ذلك من مصر بلدعما الكلب ومنزله والحدرة
 والقطع الدى في الجبل بصافي مدينة كرك السّونك ، ومنها العنتبات
 وما يشمل عليه نائها بصافي مدينة الرملة ، ومنها سقة الجبل بما
 تحوى عليه الى ستدى عمر بن العازى واحوه الفى يوسف عليه
 السلام وجامع شمود وما تحوى عليه تلك الدائرة بصافي مدينة
 حبرون المعروفة بسيدنا لخليل عليه الصلاة والسلام المقدم ذكرها
 والقلعة المنصورة المقدم ذكرها بصافي القدس الشريف في العدر لا في
 الحُرمة ومنها الرملة وما يشمل عليه الى المصمغ الى بن العرافة
 متسع جداً بصافي مدينتى يوفات واماسى ، ومنها الكُكُورَة التى في
 منفرة قبل ان عذبها اربعة وعشرون الف حكر فمسم ذلك من نه
 حمرة بما سأل ذكر من المدن وفي عسرة ، ضراء ، وبريز ، وسلطانتة ،
 واصغاهان ، وشمرارز ، وبرد ، وكربان ، وادرية ، ومصطمتة ، وكنية
 وفي الحفة لو فُصمت مصر والعاهرة وما يسماان عليه على الكرس
 لرادب بجلة وسبع من لعا من يعهد على دولة ان لو حتررب هذه
 الاماكن لرادب عن مدن كثيرة بما ذكرنا لانه سار البلاد وراءها

فصل في ذكر ما بهذه الاماكن من الزباب والاماكن الماركة

والجوامع والمدارس الكبار جامع عمرو بن العاص وجامع طولون وبه
 مبارقة حلزون السبب في عاربها على هذه الهيئة ان السلطان احمد بن
 طولون كان حالسًا على محب ملكه وحوله جماعة الامراء والاعيان وكان
 بيده مرسوم مولع به وحده وهو مطوى ثم اسندرك بعسده لثلا
 يذكرون عليه الحاضرون واسدعا بالهندسين وامرهم بعمارة مبارقة على

هيئة المرسوم كما فعلت به واصرفت عليها جملة وهذا من غاية المعول
والجامع المذكور كبير جداً حتى ان كثيراً من الناس بشبهوه بحرم
مكة وبطيرة ، جامع الحاكم وجامع الازهر والملك والظاهر^١ وشرق
الدين وقوصون وبشيك والصالح والمارداني وشيخو وسنفر وامبال ذلك
مما يطول ذكرهم ، ومن المدارس المؤتدئة والظاهرية والصالحية
والمنصورية والاشرفية والشيخونية والصراعشية وغير ذلك مما يطول
شرحه . قيل ان مصر والعااهرة داخل السور وخارجه الف خطيه
ونيف عن ذلك وبكل مكان فيه خطيه ايضاً منارة وتم منارات كثيرة
في مدارس ومساحد ومزارب وترب بعير خطب لا يحصى عددهم .
واما مدرسة السلطان حسن بحاء العلة المنصورة فليس لها نظير في
الدنيا حكى ان الملك الناصر حسن المشار اليه لما امر بعمارها طلب
جميع المهندسين من اناطير الارض وامرهم بعمارة مدرسة يكون ليس
عمر اعلى منها على وجه الارض وسألهم اني الاماكن اعلى في الدنيا في
العمارة فعيل له ابوان كسرى انوشروان فامر ان يغاس ويحترق وتعمر
المدرسة اعلى منه بعشرة اذرع فعمرت وقرَّب بها اربع منارات وقيل ثلاث
في ارتفاع المدرسة ايضاً تم هدم بعض المزارب واستخرب الآن على
اثنين وابوان كسرى كان واحداً وبهذا اربعة اوابين وهي عجيبه من
عجائب الدنيا سمك جدارها ثمانية عشر دراعاً بالمصري حتى ان
المنارات المذكورة ترى من مسيرة يوم واحد وقيل من اكثر من ذلك
فيل ان محضل ومعها في كل سنة نيف عن محضل مملكة ضخمة .
واتفقت بكنة احببت ذكرها وهو ان فرجياً اتي الديار المصرية واسم
ونصب حبلأ من احدى المنارات الى سطح طبقة الاشرفية وهي اعلى

^١ A et B, sic; exactement الجامع الازهر وجامع الملك الظاهر cf. *Khatat*, II, p. 273 et 299.

طباق القلعة المصورة المسددة بنهما مقدار ميل ومضى عليه بيديه
ورحلته وهو بارّة يطلق نعط وبارّة يرى بلموس حرج^١ كان سده
فلما وصل الى نصف الليل واهل الديار المصرتة يجمعون ينظرون اليه
الى نفسه فصاح الغوم كلهم وكان سده حبل ديبق مربوط للحبل
المصوب فيعلق به وصعد وصاح وصلى على النبي عليه السلام
وللديار المصرتة من العماثر المحببة ما يطول شرحه ٥

فصل في ذكر بلاد الديار المصرتة

واما بلاد الديار المصرتة فاتها تشمل على اربعة عشر اقليما بالسوحة
الغلبى سبعة اقليم وبالسوحة البحرية سبعة اقليم والمسقيص على السمة
الناس ان بكل اقليم ثلاثمائة وستون بلداً وعدة مدن بها ولاة امور
دما الوجه الغلبى انداوة من مصر والجزيرة وانهاؤه الحبادل نحو
شهرين باول انالجه الجزيرة وهي ذات برين بر عرتي وترشقي والفيل
جار بينهما فالعرتي اعرض من الشرفي وبعده ستة اقليم منها اقليم
بالسري وهو اقليم الاطفيحتة وبه اطلعج والاعلم الى بالتر العرتي بعد
اقليم الجزيرة اقليم العتوم وبحره بحري دائماً وبقسم الماء منه في
معاسم مثل دمشق وفيه مدينة كبيرة تعري يستديا بوسف عليه
الصلاة والسلام عاليها خراب حار توسطها البحر المذكور موضع
منبعه مكان يعري بالمشينة وانهاؤه الى بحيرة مالحة وبه ثمانم
كثيرة وبه اشجار وانمار كثيرة ، وبلى ذلك اقليم التهنساوتية وبه
مدينة البهنسا وهي مدينة كبيرة ، وبلى ذلك اقليم الائمونتي وبه
مدينتان احدهما الائمونتي المسوب اليها الاقليم المذكور والاخرى

^(١) Passage cité par Quatremère, *Mongols*, p. 285.

مدينة ابن خُصيب ، وبلى ذلك اقليم الأسوطته اعظم مدنه مدينه
 اسوط وفي مدينه كبيره تصافى مدينه غرة وبه ايضا مدينه منعلوط
 الى تعمل فيها الندة الموصوفه ومعروف من الاقليم المذكور سيف
 وثلاثون بلداً مصافه الى منعلوط ذكر واحد من الثغاب انه اطلع على
 محقل العلال المستخرجه من العلال المذكورة الموصوفة في الشون
 السلطانيته مدينه منعلوط الف الف ومائه وخمسين الف اردن ، وبلى
 ذلك من الجهة الغربيه اقليم الواحات وبه مدينه تعرف بالواحات وبلى
 اقليم المذكور واطلم اسوط منقطع رمال ومحاجر مسيره ثلثه ايام
 وعرق الاقليم المذكور بلاد النوبه ولا وئده في ذكرها لكونها خارجة
 عن الندر المصريه ، وبلى اقليم الاسوطته ايضا من جهة الجنوب
 اقليم القوصته به مدينه دوس وفي مدينه عظمه جداً وفي اعظم
 مدن الصعيد برد انها النكار من البلاد الجنوبيه الواصلون في المراكب
 من النكر المالح الى العصور حاده وبه ادب مدينه أسوان وفي
 مدينه كبيره كمنه الخمر ، وبلى ذلك بلاد الكفور وفي متسعه
 واهلها سحران ولم يكن تنصن الدواوين السريفة ، وبلى ذلك
 الخنادل وفي مكان احمدر النيل من جبال صم وفي آخر الدبار
 المصريه وبالصعيد مدن خراب من يملتها ابينة بها عدد كبيره
 حداثاً ويقال ان بالصعيد من الكناس والدبوره مريب الف وغالب
 اهلها نصارى وبالصعيد اهرام وعددها ثمانه عشر هرمًا الهرم مثلث
 الوحوه من ذلك ثلاثة اهرام معابله مصر المحروسه طول احدها
 خمسة ذراع وعرضه من اسفل كذلك وكل حجر منها طوله ثلاثون
 ذراعاً وعرضه عشرة اذرع اصطنعه^(١) اهل ذلك الزمان لأحد الطوبان

^(١) A et B; il serait plus correct d'écrire اصطنعها ، et plus loin au lieu de وفيها .

وفيه من النخشب ما يطول سرحه وأما اوجه النخشب فكذلك كان من
 الدبر المصنوعة الى سواحل النحر المحظوظ ذلك اولهم العلوية وفيه
 مدينته وديوت وفي مدينته كنيسة عالمة حرات ، وبلى ذلك اولهم
 السرونة وفيه ثلاث مدن خائكة وبنفس والصلحية ، وأما مدينته
 فطنا فليست من الالهم وإنما هي معزولة وفي مرة الدرب حتى لا
 يمكن الوصول الى الدمار المصنوعة الا منها وبها حرسه وبها يحمل
 صنعه وله منا وفيه على سطح النحر المحظوظ وقتر هناك الملك
 الاسرى بعقده الله بوجهه بوجهه بوجهه من هناك قرية من بحر
 العمل بغير نبي مائة و اولهم السرونة المذكور بلدان صنعه نفس
 لها اسماء في الدنوان ، السرونة والى تحتها النهران في ارض ستنة لا
 يمنع بها في البرق والى اسبوسوشا لثوب ردة ، وبلى ذلك من احبها
 السرونة اولهم الدوية والمودعة وعلى ناس بطنون انبها اولهم
 لاجتماع الاسرى وبهم بحر حلو بغير صنعة قرية من العمل وبهذا
 السرونة بغير مدن مدينته المصنوعة ومدينته السرونة ومدينته
 السرونة ومدينته المدينة وما المدينة وبسور ماضية في كل سنة بغير
 عن سبعة الدبر الدنوان المدينة السرونة وهو اولهم حسن حتى
 انهم بغير فقلوب على جميع اولهم الدبر المصنوعة وفيه طموح حسنة
 لثوبه سبعة الدنوان مطوية بالسود حمر المفاخر وسرحه سبعة
 الدنوان وفيه ثوب تحت بقول في صنوعه مفسر لثوبه اشد ذلك
 الانهم طاب دنيو لثوبه سبعة الدنوان القديم الاول حتى انه من سلك
 تلك الارض ولم يكن سلكه فقط طين انه صوب انسان ومن حمله
 حوائط شدا الاولهم ان عاب اهل بلاده بزعون الغضب والعنفاس
 والارض على الماء الساج لان النحر المدينة ذكره اهل من الارض والى
 من مدينته المدينة مائة عظمة تحلب منها الى الدبر المصنوعة وتحلب

من هذا الافلم رقتان كبير جدًا ، وبلى ذلك من جهة الشمال نعر
دمياط المحروس وهو نعر جليل يسمى في سياسته من أولها الى ان
يصل المدينة نريد والنعر المذكور على جانب بحر النيل بالقرب من
البحر المحيط وهو من اعظم المي نرد انه كبير من المراكب وبه من
الاسماك والطمور ما لا يوجد في غيره وطأ حتى انه مضمّن وبنّاع صغائر
وشنّاء ، وتحت منه الى سائر الافلام بلدان المصرتة طرة وديندة وهناك
برجن احدها نعر المذكور والآحر بحاه ذلك بلتر العرتي على بحر
النيل والمراكب الواردة يدخل من بين المرحبين وهناك سلسلة
موسوعة ثلثا يدخل مركب الا مادن صاحب النعر ويعمل فيه سكر
كبير تحت منه الى سائر الافلام واوصاف هذا النعر بطول سرحه
واختصاره خوف من الاطالة ، وبلى ذلك من جهة الغرب فاطع النيل
افلم العربيه وبه اربع مدن الحكة والحرارة وقوة وسمود وبه من
البلدان الكبار الى مصابي المدن باليون بلدا كل واحدة منها
حراجه في السنة اربعة عشر الف دينار وبهذا الافلم ما يصف عن
جسمائه واربعين قرية من جملتها بلاد السموتة كبير من الناس بطن
انها افلم معروف وفي من جملة ذلك وبلاد المزاجتين عديده بطن
انها افلم معروف وفي ايضا من العربيه وهذا الافلم هو احد افلم
الددر المصرتة ، وبلى ذلك افلم الموقفة وهو في المقام الثاني من
العربيه ومدينة ممن وفي مدينة كبيرة جدًا عالمها حراب يقال ان
ملك فرعون كان اولاً بها ومن جملتها جزيرة بني نصر يعرف عليها
بحر النيل وبها مدينة أنبار ، وبلى ذلك وبقيت العربيه فاطع البحر
افلم البحيرة وهو افلم متسع جدًا وبه مدينة دمنهور وفي مدينة
كبيرة وبالحيرة مكان يعرف بلطزانة وبها مكان الاطرون وهو الذي
يستعمله الخناك في العماش لا يوجد معدن ثماسة اقام بسر

الابل وبه عربان كثيرة لا يصطد عددهم حتى شخص من المطعنين
في السن ان وقع مغنلة بين عربان ذلك الاقليم فعيل فيها سبع عن
ثلاثة آلاف نفر^١

فصل في ذكر ما بالديار المصرية من المزارات والاماكن المباركة

وبلدبار المصرية من المزارات والمشاهد ومور الحباية والعلماء والاولياء
والصالحين ما يعسر عن ضبطه فمن ذلك مشهد رمور ومشهد المبر
ومشهد العصر يقال ان بهؤلاء رأس الحسن والحسين ومشهد به صحرة
موسى ومشهد ستدة عيسى ومشهد ناطمة ابنة حنظل بن اسعبل بن
جعفر الصادق ومشهد امينة ابنة الامام حنظل العاقر ومشهد رقية ابنة
علي بن ابي طالب ومشهد الامام الاعظم حنظل بن ادريس ومشهد
علي بن حسني بن علي بن زين العابدين ومشهد السج اسعبد
الله الكلزي ومشهد اهل البيت ومشهد علي بن عبد الله بن العباس
ومشهد امه موسى الكاظم ومشهد يحيى بن الحسين بن رسد^٢ بن
الحسن بن علي بن ابي طالب ومشهد ام عبد الله بن العباس بن حنظل
ابن جعفر الصادق وبه يحيى بن العباس وعيسى بن عبد الله بن
العباس والعباس بن حنظل بن جعفر الصادق وابنه كنوم ومحمد بن
موسى الصدوق ومحمد عبد الله بن الهادي ومحمد عبد الله مولى عائشة
ومحمد عروة واولاده ومحمد حبة الكلبي ومحمد رومل بن يعقوب ومحمد
احمد ومحمد انيس ومحمد بن النور المصري ومحمد خال المكي صلي الله
عليه وسلم ابي حنبل السعدية ومحمد عبد الله بن عبد الرحمن بن

^١ Ce dernier membre de phrase est omis dans le ms. A
^٢ . بن يزيد B .

عوى ومير عبد الرحمن بن القاسم وورش صاحب مالك والعقبيه ابن
النرتا ومير شعراى شيخ دى النون المصرى ومير الكفرى ومير احمد
الرودى ومير الزيدى ومير على السعفى ومير العاطى والصامب وعبد
الرحمن بن الزغارة والوارد ومير الشيم الكار والاتار والشيخ ابن الحسن
الدينورى وابن طباطبا ومير الانبارى ومشهد شيد بن ابن بكر
الصدى ومشهد عقان وليس انا عمان وكان من الصالحى ، وله
حكاية مطولة مع عبد له رحنى للجيس نسا العبد فى حقه واحرق
ثبانه فلم يواحدة بل اعنفه واطلعه فكان عن^١ دليل الآ وقد توجه
سائح فى مركب فوجه المركب من عمر احمبار الى بلاد الزنج فطلع
اهل المركب الى المدينة وهو يحسنهم فوجد عبدة المغنوق صار ملك
لك المدينة يراد الاحماء منه فعرفه واسمى به وثام واجتلسه فى
مكانه ومار بقدر رحله وانعم عليه بمركب موسوق من المال وهذا
غمره فعل الخير بعبدة الله بوجهه ، ومشهد عمرو بن العاصى ومير
بصره العفارى ومير عبد الله بن الحارث ومير كعب الاخبار وابن ابن
صبره ومير رنكا والنبب الاحمر فمة فمور الصالحى ومن الاماكن
المباركة القبة التى دحمت فيها البقرة المذكورة فى القرآن^٢ ومقام
موسى ومعبدة ومعدم ابرهم ومكان يعربى بصالح العرب والمطربة مكان
مبارك يستخرج من ثمره دهن^٣ السليم وهناك عين دهن
وبالصعيد جبل الطير ويقال الطلحون برورة فى كل سنة يجمع الطيور
والجمل الساحرة وهو جبل مبارك ننذر له وفى عربى المنية قرية يعربى
ببهذال به مشهد براء عليه النور وهناك مساجد كثيرة يعربى
بيوسف الصدى والمشيخ بن مريم ويقال ان بالصعيد قبر ارسطاطاليس

^١ A نعر. - *Qur'an*, II, 63-66.

به تزداد لوددي على طريق النوبة ونعال ايضاً ان بالعريسة مستخدم
 - مصر على السلام وضمير من الصلحاء المشهورين ولد بدر المصيرية
 وجميع انتمها من الاماكن المباركة ومسور الصالحين ما لو اردنا
 ددرة لطل السرج وهذا على حسب الاحتصار وما احسن ما وضعها
 عمرو بن العاصي رضى الله عنه في كنفه الذي كنبه الى عمرو بن الخطاب
 رضى الله عنه ودلت ان عمرو رضى الله عنه كنب الى عمرو بن العاصي
 وكان عامله على مصر يقول له ، اما بعد يا عمرو بن العاصي اذا ادك
 صاني هذا بعد الى جوابه نصف الى فيه صفة مصر وسماعها وما
 هي عليه حتى كات حاضرها ، عباد الله كتاب جواب كنبه يقول
 فيه ، بسم الله الرحمن الرحيم ، اما بعد يا امير المؤمنين انتبه بركة
 عمراء ، وتحرر حصراء ، بني حنبل حبل رمل وحبل كات بطس
 ام ، او طهر احب ، مكسها ويرفها ، ما بني اسوان الى ميسا ، من
 البرويج من التصر تحط في وسطها ، ببر مديك العداوات ، ميمون
 النراح ، بحري دارود والمقصود تحذير ، الشمس والقمر ، له
 او ان يطير الله عيون الارض وبنا مينا مستحرة له ، بدلت ومأمورة له ،
 حتى اذا اظلم العجاجة ، وبمظلم امواج ، واعوتب ليجد ،
 ولم يبق خائس من العري نعصب الى بعض في حسان القوارب ، او
 صغار المراكب ، التي كاتيا في الحائل ، ورن الدليل ، سم عباد بعد
 انبياء احله ، بكس على عقمه ، كاؤل ما بدا في ديرة ، وحن في
 سرية ، سم اسدين مكوميا ، وخزونها ، اسمر بعد دلت امه
 مخلوقة ، ودقة معقورة ، لعبرهم ما سعوا به من كدتم ، ولا يمانون
 بجهدهم ، سقموا بظنون الارض ورايينها ، ورموا ديا ، ما برحون به من

الربّ الحما ، حتى اذا احدى وانسى واسئل فنوايه سعاد الله من
 موفته المدي ، ورتبه من محبه بالثرى ، ورتما كان تكاب ، مكفتر الاوابل
 ورتما لم يكن ، وفي ذلك زمانا ما امير المؤمنين ما يعنى دنابه ، ويدّر
 حلايه ، فبينما هي برته غبراء ، اد هي لجة زرباء ، اد هي مدره سوداء ،
 اد هي سندسه خضراء ، اد هي ديباحه رؤساء ، اد هي دره سمصاء ،
 فنبارك الله احسن الخالق ، وفيما ما يصلح احوال اصليا نالته
 اشياء ، اولها لا يعمل قول رئيسيا على حسبينا ، والماني نؤحد نلت
 اربعاعيا ونصرب في نزعنا وحسورنا ، وانثالث لا نسأدى حراج كل
 صنع الا منه عند استهلاله ، والسلام في وقال بعض اهل الفصل
 رأيت بها في اوان واحد تجمعا وردا ثلاثة النوان واسميننا لونين
 ونيلود لونين واسا ونسريننا ورجحنا لونين وبنفحنا ومنقورا لونين
 وزيننا وترحنا والحبوب وطلعا ورطب وموزا وجميزا وحصرنا وعنبنا وتيننا
 احصر ولوزا ودم ، وقودنا ويطبخ النوان ممددة وادحبات والمالاه
 الاحصر ونظمت وجمد احصر وريش واهلوب وحمد عده اصناف
 وحوز احصر ويحب سكر ومن النقول وخصراوات ما بعسر صبطه
 وهذا ما رأته في غمرها قطرا :

مصل في ذكر نعر الاسكندرته

وهو احد نعر الاسلام واعظمه سمع على سورس تحككس بها عده
 ابراج تحمط بها حمدى بطلق منه الله من النعر المحمط عند وقت
 الصوره وبالمعر عده ابواب تحكه حتى ان على كل الباب منها ثلاثه
 ابواب من حديد وعلى الابراج مناحفمو ومكاحل وفي وقت الصوره

يعلم على كل سراقه ومديد وهذا النعر في غاية الاختصاص وعلى كل برج
منه اعلام وطالحاناد وانوار وحرسه يشير ذلك وصف الضرورة وهي
مدنية مركبة على انعمد وستينها بعضهم لرقعة السطرح لان جمع
سواريتها وارقتها نافذة بعضها الى بعض ولشعر مصر السلاح مملوء
لعدد المتنوع حتى ان لوجاء اليه اهل الديار المصرتة للقيام في
الاموس وحك بعض القهاده انه اطلع على نارح النروى فرأى فيه ان
لشعر المذكور انى عسر الف فله وبه من الجوامع الحسنة والمدارس
المركبة والمفوضه ما بطول سرح وصعيم ولشعر مكان يعرف بدار
السلطان فيها دور متسعة وهي عجيبة من عجائب الدنيا وبها دار
عظمه وبها تحت الملك قبل انه لم يعمر دار وسعيا انساها في الاصل
المعوس سم بعده حوض المونفك^١ ثم بعده صلاح الدين بن اتوب
ثم بعده الملك الناصر سرح بن بزو وبها من الاعمدة الرحام الملوثة
والقباع المعروسة بالرحام الملون والساكن المرحفه والنسبى الحسنة
ما بطول سرح وضعه وهي مشرفة على البحر المحيط لا يسكنها الا
السلطان حاشية ولم نزل الى الآن معمولة وقد استأذنت المقام
الشريف الملك الاسرى على السكنة فميا حتى كذب نائب السلطنة
لسريفة لشعره مرلى بذلك ورؤى تحت روجه حوبد الخوبدات
حلبان يعقدنم الله برجه ولم يكن سمو لاحد ذلك من نواب
الشعر ونصب دافعه العظمى من الخلال ما لا يوصف ومن جملة ذلك
سبعة شاحبي مخلعة الالوان واشياء عجيبة مما بطول شرحه وبوسط
الشعر حلاج ممدد بان من بحر النيل نصب في البحر المحيط بزو جميع
الشعر وبسانده ومسدة بسانده من اولها الى آخرها مسيرة يوم

للمخيل المجتذ ويعمل بهذا النغم من اللفظه العجيبه الى لا يوجد في
 غيره والاشياء المفردة مما لو اردنا ان نشرح ذلك لاحتجنا الى عدة
 محلدات . واتنعت بكلمة احببت ذكرها وهي انه حكى انه كان بالنغم
 باجر يقال له الكوكب عتربه مدرسة مشهورة الآن صرن عليه جملة
 من محصل تئدة يوم واحد فقط والمشاع بين الناس انه كان محصل
 النغم للديوان الشريف خاصة في كل يوم الف دينار من جهاب
 متفرقة ، وبه فاصله وهم كدار العرج من كل طئعه رهينة كلما حدث
 من طائفة احدثهم ما يشين في الاسلام يطلب منه : وبظاهر النغم
 يعود يعرف بالصواري عجيب من عجائب الدنيا في طوله حتى انه يرى
 لمسافر البحر من مسره يومي واما علظه فيل بدور عليه ستة
 عشر نفرا بلناع وحكى ان تخصص صعد على هذا العمود واطلع حله
 امر هذا في عانه الحب . والنغم من المزارب والاماكن المباركة ما
 بطول شرحها منها مشيد دانيال علمه السلام وحابر الانصارى وابن
 الحاجب المالكي وان بكر الطرطوشي وان العباس المرسى وبافوق العرشى
 وعبد الله الراشق واسم العبرى وان فتح الواسطى وعمر ذلك من
 الصالحاء والاماكن المباركة . واما ترتيب البعوط طرائفه وحراسه وما
 يناسب ذلك فحبيب من العجائب وغالب اهل الدنيا يردون اليه برًا
 وبحرا يحملون اليه المصائغ وكذا يحملون منه وكان به المصاراة الى
 بناها اسكندر ذو العربى وهي احدى من عجائب الدنيا يرى فيها
 المراكب اذا سارت من بلاد العرج وهي الآن مهذومة ١٥

فصل في ذكر الشام

ومعنى الشام الطيب وقيل في قوله اما سحيب شامًا لانها عن شمال
 الكعبة كما سمي باليمن ما كان عن يمن الكعبة وقيل غير ذلك . وقيل

١ : مولد بغاي الندي دركما حوله ^١ قال السهيلي في التمام : وبل بغاي
واوئديا الى ربوه ذات قرار ومعين . بل انها دمشق . وقسم الاوائل
السم خمسة اسماء : الاول فلسطين واوّل حدودها من طريق مصر
انح وفي العرس دم بلها عرّه ثم رمله فلسطين ومن مدينتها أديا وفي
بيت المقدس وعسقلان وند وبائلس ومدينه حبرون المعروفة بالخامل
عليه الصلاة والسلام ومسنره فلسطين طوبأ اربعة اثم من انح الى
النجون وعزمتها من دنا الى أريحا ، واثاني حوران ومدينتها العطي
طبرته ومن مدينتها العور والرموك وبيسان ، والثالث المعوتة
ومدينتها العطي دمشق وطرابلس وبل انها من الاربع المقدسة
وصعد وعلبك وما بسجل عليه تلك الاسكن من المدن ، والاربع
حص ولا بدخلها حنة ولا عفر وبل دول منها من احداث رسول
الله صلى الله عليه وسلم خمسة ومن اديا مدينه سلمته وبيع
مزار على بن ابي طالب رضى الله عنه ، والخامس قيسري ومدينتها
العطي حلب وحماء وسري وابطركه بل انها مدينه حبيب النجار
اما المملكة العراوته بها مدينه عرّه وفي مدينه حسمه مدينتي مسنونه
وفي كمنه القواكة ومنها من النجوم والمدارس ونعرات خمسة ما
يوزن الحب ويسمى دشلز امانت وليا مدمات ومري وفي مملكة متسعه ،
واما مدينه الرمله فليست في مملكة واتما في اديم . بسجل على مري
عديده وفي مدينه حسمه ب حوامع ومدارس وهرارات من شلمب
الجامع الابيض مجت من النخائب بل ان مدينتي من مدينتي
اربعون ميرا وبها من الاماكن المباركة ما يطول شرحه ويمران من احوه
يوسف عليه السلام وميران صبره ومير سلمان العديني والقدس

^١ Quirin. VIII. 1. — ^٢ Quirin. VIII. 2. — ^٣ Tout ce qui suit, jusqu'à
«والعدي الشريف» est omis dans le ms. B.

السريع وبند الخليل بقدّم وضعها في محلّها وأما الملكة ألكركته
فلمست هي من الشأم وهي مملكة بمفردها ونسبتى مآب وهي مدينة
حصينة معقل من معاقل الاسلام بها قلعة لمس لها بظلم في الاسلام
ولا في ألكركستى حصن العرب لم تكن فحكت عموة قط وأما فحكتها
المرحوم صلاح الدين يوسف بن اتوب بعد فتح القدس في سنة
ثلاث وثمانين وخمسمائة وكانت بيد البريس أرباط وكان بنعتن الى
حتاج بب الله لأحرام والحكمة في ذلك بطول ومخلص العضنة انه نزل
بعسكره محدة الى ألكقار على وقعة حطين فمصر الله اولياءه وخذل
اعداءه واظهر دينه وامكن السلطان صلاح الدين من جميع ملوك
ألكقار وكان من جعلهم البريس أرباط صاحب ألكرك يحصل الفتوح في
واسطه ذلك واستمر الشوبك مدّه بيد ألكقار الى ان قدّر الله
بعكها بسبب عجب وذلك ان والده أرباط بسقيمت في فتح ذلك
لخلاص ولدنا معج الحصان وفند أرباط والشوبك مضافة الى ألكرك وهي
حصينة ايضا ومسيرة معملته ألكرك من العلى الى ربة مقدار عشرين
يوما بسر الليل وهي بلاد عديدة بها قرى كثيرة ومعاملات والمسلك
انها صعب في معطعات ليلة الماء حتى انه اذا وقف احد على درب
من دروبها بمنع مائه درس واوصافها كثيرة اخبرتها حوق الاطالة
وبها من المزارات والاماكن السريعة مشيد داود عليه السلام ومكان
جعفر الطيّار وهو مكان مبارك بدير وبيريد بن حارثة وقبر عبد
الله بن راحة وبيريد بن ارم ومكان يقال ان الامام على رارة وفيه
حارب بن النعمان وبيريد بن الخطّاب وعبد الله بن سهل وجماعة
من الصحابة رضي الله عنهم استشهدوا في غزوة مونة وهناك معارة
بظهر منها في كل حين نور ومشيد بوشع بن نون عليه السلام وقبر
اسكندر ولم يعلم انه اتى اسكندر هو وبيريد عبد الله بن المبارك وغير

ذلك من المآاهد وأما المملكة الصعدية رتباً فملكه متسعة قبل انب
 شمل على الف ومائى قرية ولها عدة معامات واعظم مدنها صعد
 وهي مدينة مفرقة ثلاث قطع وهي عذبة وبها حوامع ومدارس
 ومزارات واماكى حسنة وجوامع واسواق وبها قلعة حصينة يقال انها
 لا توجد بظرفها عشر فلاح وفتح من قريب ، ومدنها عكا كانت
 حصينة جداً ولما فتحها الملك صلاح الدين بن اتوب هدم اسوارها
 وهي الآن مينا المملكة الصعدية ولما هدمها حفر قلعتها بمعاينة وهو جل
 درس الى بحن قلعة الكرك وهو بها الآن عجب من المنجاث ، ومدنها
 صور وهي الآن حراب ، ومدنها المعسوفة حرب الى ان صارت مدر
 قرية وهي قرية من البحر ، والمملكة الصعدية يرى كبار بطير المدن
 كالمية والناصر وكعركية وما اسمها دنت وبدا ان المملكة الصعدية
 بالسيف وكابول وغربها سبع فلاح علمها حراب الآن وبها من المزارات
 والاماكن المباركة بقرية حظي مشهد سبع السى عليه السلام
 وغير ذلك من الاماكن المباركة ، وأما المملكة السامية رتباً فملكه متسعة
 حداثاً وهي عدة اقليم ومدن وفلاح وقد نعد ان مدنها العظمى
 دمشق وهي مدينة حسنة الى الغاية بسند على سور يحكم وقلعة محكمة
 وبها طارمة مشرفة على المدينة بها تحت المملكة معطى لا يكفى الا اذا
 جلس السلطان عليه وقضايا النساء ضمير وبها حوامع حصينة
 ومدارس واماكى مباركة وشوارع واسواق وجوامع وبساتين وانهر
 وعجائب كثير الواصف فيها ، نال بعض المعشرين في قوله تعالى ارم ذات
 العماد الى لم تحلق مثلها في البلاد ' وهي دمشق ، وبها بمارسان
 لم ير مثله في الدنيا فظاً وانعم بكمة احمد ذكرها وهي اق

' Qurān. XXXIV. ٦١-٧١.

دخل دمشق في سنة احدى وثلاثين وثمانمائة وكان بعثتى شخص
عجمي من اهل العضل والذوق واللطافة وكان قاصد الحج في تلك السنة
وآلف مناسك الحج على اربعة مذاهب فلما دخل البهارستان المذكور
ونظر ما فيه من المأكّل والحف واللطائف التي لا تحصر قصد اختيار
حال البهارستان المذكور فتضاعف وانام به ثلاثة ايام ورئيس الطب
يتردد اليه ليختبر صغره فلما جش نبضه وعلم حاله وصف له ما
يناسبه من الاطعمة الحسنة والدجاج المسقنة والحلوا والاشربة والفواكه
المنوعة ثم بعد ثلاثة ايام كتب له ورقة من معناها ان الضيف لا
يعم فوق ثلاثة ايام وهذا في غابة الحداقة والظرافة ، وفيل ان
البهارستان المذكور منذ عتر لم تنطفي فيه النار ، واما جامع بنى
امّة فهو احد الحائث الملاث ولقد رأيت في بعض التواريخ ان
عجائب الدنيا ثلاث مناره الاسكندرية وجامع بنى امية وحمام طبرية
واما الممدان الاحمر وما به من العصور الحسنة فحكمة من العجائب
واما معرجات دمشق فيحز الواضف عن حصرها من جملة الجبهة
والربوة والعاشق والمعسوق وبين النهرين وبحب الظارمة والخوب
والعاسم والوادي العوان والحكتاي والصالحية والسبعة والعقابة ، واما
ما بها من الاسكن المباركة والمزارات مشهد الحسين رضى الله عنه
ومشهد لخضر عليه السلام وفيه محمد بن عبد الله بن الحسين بن
احمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق وراويه لخصر ومعحف بخت عثمان
رضى الله عنه وبها المنارة التي انام بها الاسام الغزالي وبومرة^(١) الذي
ملك بلاد العرب وويل ان عيسى بن مريم عليهما السلام ينزل عليها
وفي نور الدين محمود بن ريك وفي صلاح الدين يوسف بن ايوب

(١) A et B sic.

وهمر بنات بن حاتم وهمر بنات من أرواح التي علمه السلام وهمر فتنة
 وهمر بن الدرداء وافته وهمر فتنة بن عبد وهمر سهل بن الخطاطبة
 وهمر وائل بن أسقع وهمر أوس النعماني وهمر أم الحسن ابنه حمزة وهمر
 علي بن عبد الله بن العباس وهمر أحمد وهمر حدثه ابنه ريس
 نعمد بن وهمر أسكنه بن الحسن وهمر أوس نعمر بن عبد الله بن الرقة
 وهمر عبد الله بن مسعود واني بن كعب وهمر دحمه للثقي وهمر ابن
 بها كندل ومعاوية الخويع وهمر ابن بها أربعون سنة وسنة وسنة وبنون
 معروفة ، وبدمشق الخروسة سمعة أشهر إذا سمعت صراخ مثل الضعيف
 وأما ما بها من القواكة الرفعة والندسة والبرحان والاسد المعروفة
 والمطائف والقسمة ما بطول سرحا ونها 'مخ لا يرا' على أحد منها
 وتنف وتسمع أشباه يسرون منه وينفذ منه إلى سلطس وأركان
 الدولة السريفة ، ولقد تم أن من بركة انهم انهم ، وأما مدنية
 بنس فني من معمله دمشق ، وأما مدنية السلط فني تطلقه وبها
 داعة ولها ، أدام وهي من معمله دمشق أحد ، وأما مدنية دلس فيها
 مدنية حسنة وكان بها قلعة قديمة ولها ، أدام بسمك على بامائه
 قرية وهي أصب من معمله دمشق ، وأما مدنية عجلان فليق قلعة
 وأدام بسمك على عتبة قري وهي حملا وأوديه وهي سنة من معمله
 دمشق ، وأما مدنية حسدن فلها قلعة قرية وأدام البلاء بسمك
 على بامائه قرية نازح مسبوقة وهي أيضا من معمله دمشق ،
 وأما مدنية صرحد ناتها مدنية عجيبة لصعوبها وبها قلعة حصينة
 من الصقوان الاسود ولها أدام به ما يقوى عن سائة قرية وهي أصب من
 معمله دمشق ، وأما مدنية النصينة ونعري باماناس بها قلعة
 حصينة وهي مدنية تطلقه بزرع بها الأزر تحلب منها إلى دمشق
 وعبرها ولها أدام بعصه نعري بالحولة بسمك على مائتي قرية وهي أصب

من معاملة دمشق ، وأما الحوران فدل أن به عده اقليم والمسيحيين بين الناس أنه يقع عن ألف قرية وبها مدينة الحماة ومدن صغار منعزلة وهي أيضاً من معاملة دمشق ، وأما اقليم العوطة فدل أنه يقع عن ثلثمائة قرية وبه مدن صغار وبلدان شديدة المدن وهي أيضاً من معاملة دمشق ، وأما اقليم نجران فهو عجيب لكثيرة اوعاره واكبر بلدانه نجران فدل أنه يقع عن مائة وستين قرية وهي أيضاً من معاملة دمشق ، وأما الزبداني فهو مغارب مدينة ولد اقليم دمشق وخمسون قرية وبه انهر كثيرة وهو أيضاً من معاملة دمشق ، وأما كرك بوح فهي مدينة لطيفة ومن معاملتها وادي السيم ولد اقليم مع ما يصب الى الوادي المذكور ثلثمائة وستون قرية وهي أيضاً من معاملة دمشق ، وأما السويديته فأصلها مدينة كثيرة وهي الآن عالمها خراب ولها اقليم يسجل على ما يتوق عن مائتي قرية وهي أيضاً من معاملة دمشق ، وأما مدينة بعلبك ذاتها مدينة حسنة الى العربة وبها قلعة حصينة بها عدد فدل أن سليمان عليه السلام امر بعمارها وبعلبك حوامع ومدارس واماكن مباركة واسواق وحمامات وبساتين وانبار ما يطول شرحها ولها اقليم حسن يسجل على ثلثمائة وستين قرية وهي أيضاً من معاملة دمشق ، وأما جن ذاتها مدينة حسنة وهي يسجل على سور وقلعة وديل انها مدينة فوق مدينة وهي عجمية من الحثب وبها دير خالد بن الوليد رضى الله عنه وبها جوامع ومدارس واسواق وحمامات ، وأما نصري قلنا اقليم يسجل على عده قرية وهي أيضاً من معاملة دمشق ، وأما البقاع العربي ذاتها اقليم به عده قرية واماكن متسعة وهي أيضاً من معاملة دمشق ، وأما مدينة صيدا فهي مبدأ دمشق وهي مدينة لطيفة على شاطئ البحر المحيط بربد اليها المراكب ولها اقليم به ما يتوق عن مائتي قرية وهي أيضاً من

معاملة دمشق ، وأما مدينة بيروت فهي أيضا وفي نظرها ولها
 أولم به عده يرى وفي ايضا من معاملة دمشق ، وأما المملكة
 الطرابلسية دتها مملكة حدة اعظم مدنها طرابلس وفي مدينة حسنة
 بها خوامع ومدارس واسواق وجاتاب وعتائر حسنة وفي على شاطئ
 البحر المحيط بها انها شامتة مصرة لحسن هبتها وفي تشمل على
 عده مدن وانالم وفلاخ وقرى على ما بأن بعضه ، اما مدينة صهيون
 فهي مدينة لطيفة وبها دعة صهيون وفي دعة حصنة ولها أولم
 بمعدتها به عده يرى وفي من معاملة طرابلس ، وأما دعة المربى فهي
 حصنة ولها معاملة بها عده يرى وفي ايضا من معاملة طرابلس .
 وأما حصن الاكراد فهو حصن منيع وله معاملة به عده يرى وهو
 ايضا من معاملة طرابلس ، وأما دعة مدموس فهي حصنة ولها
 معاملة بها بعض يرى وفي من معاملة طرابلس ، وأما لادوتة ناتها
 مدينة متسعة حدة وغالها حراب وفي ديرة من البحر المحيط ولها
 معاملة بها يرى كفسرة وفي ايضا من معاملة طرابلس ، وأما حملة ناتها
 مدينة لطيفة وبها مزارعهم بن ادم ولها معاملة وفي ايضا من
 معاملة طرابلس ، وأما عرتا فهي ايضا مينا وفي من نواع طرابلس ،
 وأما حصن عكار فهو منيع وله معاملة بها يرى وهو من معاملة
 طرابلس ، وأما حصن حليل فهو منيع وليس له معاملة وهو من نواع
 طرابلس ، وأما الكهف فهو منيع ايضا وهو من نواع طرابلس ، وأما
 الروافة كذلك ، وقيل ان المملكة الطرابلسية ونواعها تسفل على
 قريب من ثلاثة آلاف قرية . وأما المملكة الحماوية ناتها مملكة متسعة
 تسفل على مدن وفلاخ وانالم وقرى واعظم مدنها حماه وفي مدينة
 حسنة الى العاية تسفل على سور تحكم وارج عديدة ولها دعة
 احربها قرنتك وبها المهر العاصي محيط بها وبها ثخامر كيمرد وبها

مخرجت كمرة وبها حوامع ومدارس ومساحد وأماكن ومزارع بها بطول شرحه ، وأما سلمته فلها معامله بها عدة مرقى وفي من معامله حياه وبها المحارب السبعة فقال تحمها قيو. التابعين وبها قبر النعمان ابن بشير العكاسى رضى الله عنه وكان حواذاً تحيياً كرمياً ومن جملة صحائه ان شخصاً من همدان كان ذا مال ثم اضرع نفسه واعلمه بحاله فلما صعد المنبر قال ان فلان من دوى الديوب وهو الآن يعبر كل منكم بسعدده فقالوا كل منا معطيه شيئاً فقال كل انبيى دينار فرصوا بذلك فقال انا أعجلتها من بيت المال وابهم نعتونها بحسبها ودفع اليه من بيت المال عشرة آلاف دينار فانشأ يقول^(١) شعر

ولم أر للحاجات عند الناسها	كنعمان نعان الندى بن بشير
إذا قال أو بالمال ولم يكن	لكاذبة الاقوام حبل محروق
فلولا اخو الانتصار كنت كنازل	قوى ما قوى لم ينقلب بنكسر
مى أكثر النهان لم أكن شاكراً	ولا خير فيمن لم يكن بصكر

وأما مدينته المعزة كان اسمها داب العصور وفي الآن لظنعه ولها معامله وقرى عديدة وفي من معامله حياه وبها مرقى بن عبد الله العكاسى وندبر مرقى بن عبد العزيز الاموى رضى الله عنه^(٢) ، وأما حصن العداوة فهو منبع وله معامله بها عدة مرقى وهو ايضا من معاملته حياه ، وأما مدينته مصناه فاتها لظنعه ولها معاملته وفي من جملة معاملته حياه ، وأما المملكة الخليفة فاتها مملكة متسعة الى العاصه تشمل على مدن وبلدات ومعاملات وقرى عديدة واعظم مدينتها حلب وفي مدينته تشمل على سور محكم وبلعه محكمه وبها من جوامع ومدارس ومساحد ومزارع وعناصر حسنة واسواق وحمامات ما بطول وصفها وفي

^(١) Mètre — عريض. ^(٢) Les deux mss. portent : ندير وعمر وعبد العزيز.

من الملك ، واما مدينه انطاكية متسعة جدًا فيها دير الخشب الحجارة
ولها اقليم به عتده قرى وهي من معامله حلب ، واما مدينه جعسر
فهى مدينه لطيفه ولها دلعه حصنه واطلم به عتده قرى وهي انصب
من معامله حلب ، واما مدينه الرحبه فهى مدينه لطيفه ولها
دلعه واطلم به عتده قرى وهي انصب من معامله حلب ، واما مدينه
سجرا^١ فهى مدينه لطيفه ولها دلعه حصنه واطلم به عتده قرى
وهي انصب من معامله حلب ، واما مدينه سرمشق ولها لطيفه ولها
اطلم به عتده قرى وهي انصب من معامله حلب ، واما اقليم الساب
والمزاعه فيو اقليم متسع وبه عتده قرى وشو انصب من معامله حلب ،
واما اقليم كنس وعراز فهو متسع وبه عتده المدينتان ويستويها الآن
قرى وهو من معامله حلب ، واما العمق فليس باقليم وانما هو مكان
متسع به بعض قرى ، واما اقليم الجربه^٢ فيه قرى عديده وغالب
اهلها عربان وهي انصب من معامله حلب ، واما مدينه الحدره ولها
لطيفه ولها دلعه ولها اقليم به عتده قرى وهي انصب من معامله حلب ،
واما مدينه اباس ولها لطيفه وكان بها دلعه هدمت وبطل انصب عترب
ولها اقليم به عتده قرى وهي من معامله حلب ، واما مدينه سمس
فهى لطيفه ولها دلعه حصنه ولها اقليم به قرى عديده عالها
نصارى وهي من نوابع حلب ، واما مدينه طرسوس فهى مدينه تحكه
عليها سور ولها دلعه لطيفه ولها اقليم بسهل على عتده قرى ولعرب
من البحر المحيط وهي انصب من نوابع حلب ، واما مدينه مسى فهى
لطيفه ولها اقليم به بعض قرى وهي انصب من نوابع حلب ، واما
مدينه آدنه فهى لطيفه ولها اقليم به بعض بلدان وهي انصب من

١. جعسر A. — ٢. الجربه B. — ٣. مسى A.

نوايع حلب ، واما اقليم الرمضانية والاوراقية فتقع منه بلدان وهو
ايضا من نوايع حلب ، واما مدينة نيسابور فهي مدينة لطيفة لها
سور وقلعة لطيفة ولها اقليم به قرى وهي ايضا من نوايع حلب ، واما
مدينة عين ناب فهي مدينة حسنة عامرة ولها قلعة حصينة وهي من
احسن المدن ولها اقليم يشمل على قرى كثيرة وهي ايضا من نوايع
حلب ، واما مدينة شمع فعلمها اخلاص وهي من معامل حلب ، واما
مدينة قلعة المسلمين فهي لطيفة وبها قلعة حصينة الى العانة ولها
اقليم يشمل على عدة قرى وهي على شط العرب وهي ايضا من معامل
حلب ، واما مدينة البيرة فهي مدينة حسنة ولها قلعة محكمة لطيفة
وهي ايضا على شط العرب وهدك حصر موضوع على مراكب بحوز به
الركبان على ظهر العرب ولها قرى عديدة وهي ايضا من نوايع حلب ،
واما مدينة الرهاء فهي مدينة كثيرة تشمل على سور وغالبها الآن
خراب وبها قلعة حصينة واصلها من ديار بكر وبها العين التي سمع
تخلد عليه السلام حين رى بالمخنف وبها عدة قرى وهي الآن من
نوايع حلب ، واما مدينة كركر وبها مدينة لطيفة وبها قلعة حصينة
جداً ولها المثل وهي على شط العرب ولها قرى عديدة ومعاملتها
قلعة حروس وقلعة اخرى لطيفة لم احرر اسمها وهي ايضا من نوايع
حلب ، واما مدينة كحنا فهي لطيفة ولها قلعة حصينة واطلم به عدة
قرى وهي ايضا من نوايع حلب ، واما حصن منصور فكان حصيناً منيعاً
وهو الآن خراب وله قرى وهو ايضا من نوايع حلب ، واما مدينة
نيسابور فهي مدينة لطيفة وعرة ولها قلعة حصينة جداً واطلم متسع
يشمل على قرى عديدة وهي ايضا من نوايع حلب ، واما مدينة
درندة فهي لطيفة وعرة وبها قلعة حصينة ولها اقليم به قرى عديدة
وهي ايضا من نوايع حلب ، واما مدينة دورك فهي لطيفة وعرة ولها

قلعة متسعة حصينة وأسلم به فرى عديدة وفي أصب من نواحي حلب ، وأما مدينة عرتكبر فهي لطيفة وعرد ولها قلعة حصينة ولها أسلم وبه عشر فلاع صعر وفرى عديدة وفي أصب من نواحي حلب ، وأما مدينة جمشكراك فهي لطيفة ولها سور وقلعة حصينة ومعاملتها أربع وعشرون قلعة ولها أسلم به فرى عديدة وفي أصب من نواحي حلب ، وأما مدينة حريصت فهي لطيفة ولها قلعة حصينة حذا ولها أسلم به أربع فلاع وعدة فرى عاليتها الآن حراب وهذه المدينة وعرتكبر وجمشكراك وداعهم ومعاملتهم كانت من جملة ديار بكر فتح في أيام الأسرته وأصبحت الآن إلى المملكة خلعتة . وأما مملكة ملطية تأتي مدينة حسنة كثيرة المياه والعيواكة في أرض مسبوكة يشهد على سور محكم وسبع فلاع موسار وكوى ودرا حصر وكدرينبر وقلعة الحة وقلعة بوجاه وقلعة الأكراد وسجهر على سبعه أقاليم سجهر على فرى كثيرة وأصب منها السوء كانت تحت السلطان علاء الدين فتح في أيام الملك الناصر محمد بن علاء وحصلها مملكة بمفردها وكثير من المدن بطن منها من جملة المملكة خلعت . ولو اردن وقد جمع ما تعلو ملك مصر من المدن والعيلاع والأقاليم والغرى على الفصل والحرب لظال المبال وحصل المبال .

الباب الثاني

في وصف السلطنة السريعة وما يتكلم به السلطان من الصعوبات وما
تعمده لئلا يفسد الموطعات ويضعف الموالاة السريعة والملموس لكل
من ينسب الى الملك من الخفايا والعادات

اعلم ان السلطنة سر من اسرار الربوبية فيها جمال المفراد ، وسدس
الفساد ، وحفظ بها البلاد واعداد ، ونقطع بها دائر كل من قصد
الاعداد ، لان من جسد مواعيد ، سرى عجايب ، للرعايا الحراسة ،
والربوبية السداسية ، والسلطان اتده الله حياه بلاده ، وحراسه
دمه ، وينتقب اوباده ، وحفظ ما امر من الله من الاحكام ، لانه ارضاه
من بين الانام ، لئلا يحدود وفعل الواجب واحتماب الحرام ، واوجب
على الرعايا طاعته فيما امر به والاستسلام ، وجعل امورهم معقوده
به في المعص والامر ، فهو اتده الله في الارض ، به دعاء شعار السقه
والعز ، ومن اراد ادراك سرورها وفصلها ، وان يكون احق بمعرفتها
واصلها ، فلينظر الى آمارها ، ولتحقق خطر امدارها ، فبرى من تفردها ،
للبلاد الحراسة ، والملموس السداسية والسداسية ، والاموال الحفظ والارزاق
الادارة ، والعلم المشر والدين الاظنيار ، سدع الظلمة وشع المعاد
والمعزدين ، والاسلام من مجتمع المعتدين المعسدين ، وانامه مصالح
الدين والدنيا ، وينظم موام امر الآخرة والاولى ، فيمكن له اتده

الله تعالى ، مند أحور ملك الطاعات ، وفصائل جميع ملك العبادات ،
فلازم شكر الله تعالى الذي خلقه بهذا الاكرام ، واعلى قدمه على
رؤس جميع الانام ، واد قد تحقق بأن السلطنة بهذا المحدث الاسنى ،
والشرن الذي فاق جميع الاحوال حساً ومعى ، فسلطنة مصر والشام
التي ثبت فضلها على سائر الدنيا ، ورى سلطانها دروة الدرجة
العليا ، وحتلى بحبل الاوصاف ، كان سائر ملوك الارض له تدبى
ومنه تحاشى ، وكان المبعى صلى الله عليه وسلم مالك زمام الدنيا
على الكفوى ، ثم انتعلب للخلافة الى الامام ابى بكر الصديق ، ثم
توارثها العصابة وللخلفاء رضى الله عنهم اجمعين ، واحد بعد واحد
الى ان صارت الآن بالمبايعة من امير المؤمنين ، تتعان اهل المحدث
والعهد والعلماء ، واركان الدولة الشريعة ورضى السادة الامراء ،
والحموش المنصورة^١ واحراج الاموال من بيت المال
والمنفعة على الجند وطاعة المدن والقلاع ، وما كان نافعا عن ذلك كان
بعثا فيها والسلطان اتده الله تعالى بحب عليه امور وبحب له امور
اما الواحد عليه فطاعة الله تعالى والنهوى ان تاخذ نفسه برعايه
احوالها ، وبروضها في افعالها ، ويعلم انه متى قدر على سدسة نفسه
كان على سياسة العباد اقدر وقد قبل مدينا لا سمعى لذى لب ان
بظمع لطاعة غيره وطاعة نفسه ممنفعة عليه شعر^٢

اتطمع ان يطيعك قلب سعدى وتعلم ان قلبك قد عصىانا

وود بزيى للانسان نفسه حسن الظن بها فيبقى وشولا يعلم انه في
امرهما مربهما فمكون متن رتن له سوء عمله فراه حسنتا واجتناب

^١ Il y a ici une lacune que les copistes ne semblent même pas avoir remarquée. — ^٢ Metro وامن

اشياء منها الكبر والتجتر فيها جالبا من محط الله تعالى قال عز وجل
 كذلك يطبع الله على كل قلب متكتر جباراً^١ وقال عليه السلام لا
 يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر ومنها المحب وهو من
 المهلكات - قال الله تعالى ودوم حنين اذ اعجمتكم كثرتكم فلم تغن
 عنكم شيئاً الآية^٢ . وقال عليه السلام ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى
 متبع واجباب المرء بنفسه ومنها الغرور وهو مضل بصاحبه على العطب
 سائق له الى ورطات هلاك ذاب شعب وهو ان يرى الاحوال في مبادئها
 منتظمة في سلك السداد ، فيظن هذه الحالة واجبة الاطراء ، فيغتتر
 بذلك ويهمل التأهب ويغفل عن الاسعداد ، ومنها الشح وهو من
 الاسباب التي صرح رسول الله صلى الله عليه وسلم - وقال تعالى ومن
 يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون^٣ ومنها الكذب ويكفي في ذمه انه
 يحجب الابحان ، ويسلب حصيصه الانسان ، فهذه الاشياء يتعمق على
 كل ذي مظنة ولت ودرانه ان يصوص شرب نفسه وعز سلطانه وحسن
 سمعته عن ذلك ومحب عليه ايضاً اتبده الله ان لا يسارع الى انماع
 الشهوات ، وان يحجب سرعه الحركات ، وحقه الاشارات ، فان اعاس
 السلطان مكتوبة ، والفاظه منعولة . ولقد قيل تكلم اربعة من حكماء
 الملوك بارب كلمات كانتها معتبسة من حدود نور مجموع ، او منخبة من
 فراره نبيوع ، فقال ملك الروم افضل علم العلماء الصمت ، وقال ملك
 العرس ادا تكلمت بالكلمة مكلنى ولم امكثها ، وقال ملك الهند انا على
 ردة ما لم افل افدرمتى على ردة ما قلت ، وقال ملك الصين ندمت
 على الكلام ولم اندم على السكوت ، وقال بعض الحكماء ادا دعيت للحاجة
 الى الكلام فاعتبر الانسان فدل ان بطو به فان كلام الانسان ترجمان

^(١) Qurân, xl, 37. — ^(٢) Qurân, ix, 25. — ^(٣) Qurân, lxx, 9; lxiv, 16.

عقله وبرضه فعله وقد احذر حكاء الملوك حيازة الصوب في كلامهم
 لما كانوا ذا صفة نسمعتهم وكعمل وعهد بشأديب على ودر الذنوب.
 بعد روى عن ابي بكر الصديق رضى الله عنه انه كتب الى عكرمة وهو
 عنه بعمان يقول ذلك ان يوعده في معتصمة بضمير من عقوبته. ذلك
 ان فعلت انك وان لم تفعل كدب وكلا الامرين دميم وبحجب عليه
 انك انك الله الحدياد في منع نفسه من العصب دته ستره هريان
 ودر عمله وعلم عليه ولا يمتنى في ذلك لخاله فعلا ولا يفتد حك
 ويدر ان ملك الغرض كتب كتابا ودفعه الى ويزرد وقال له اذا رايتنى
 فاعصم ودفع الى هذا الكتاب ولا تؤخره وكان فيه مكتوب ما لك
 والعصب نسب فيه معبود اما انك تسمي مخلوق ارحم من في الارض
 ورجعت من في السموات وكذلك يحب عليه الاحسان من اللجاج دته
 النعم العصب وحلف العطب ولا يستعمل في النعم لتيسر حاله
 واحده بل بعد من خالاب في قصته ما يلحق بحال صاحبه من نسي
 وشدة وافضل واعرض واحسان واساءة وعفو وعفوية وادعاء وامداد
 واحكام واجابة وميع وريادة وفضان ودر وطلوب وطبور واحسان
 من اسمع ل كل حاله في محليا مع مستحقا الحمد بديرا وانتم رأت من
 طماع العالم محذوفه واخافهم معذوبة ثمين من فضلك الاموال عليه
 والاحسان اليه وديم من فضلك الاعراض عنه والاساءة منه ونعم
 على الملك اذ الله اسماء الاعداء من دوى القدر وحميد في
 اصلاحهم من لم يجمع بين اصلاح واسماه بعدل يسم الى طوبى
 المدارة الاثمة بين ان بلوح نه وجه العرصة وبمكة المواحدة
 دانه منير لذلك المدارة ولا يؤخره عن وانه من بخرد مختر
 وانك معبد ولعل الملك ان من اعظم الاسماء بعد واعظها في مصالح
 الملك و... كما ان ستره واحده امره ولا يطلع احدا على ما يد عمر

على فعله فعل عامه ولا يتحدّث بما تردده من المهتاجات قبل انرامه
فانّ ذلك اقوى اسباب الظفر وقد ندب رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليه فقال استعبنوا على الحاجات بالكتمان وبعد عن علي كرمه
الله وجهه انه قال سرك اسرك فان اظهرته صرت أسيرة وقال بعض
الحكماء لسابك مرسك ان حفظته حرسك وان اطلعتك امرسك ، وقال
بعضهم في ذلك شعر^١

احفظ لسانك واحترس من لفظه فالمرء يحفظ باللسان ويعطب
واذا كسيت^(٢) ثوب مذلة ولقد كسى ثوب المذلة اشعب

لكن من الاسرار والامور ما لا يسعنى فيه عن اطلاع نصيح شفيع
فيسعنى الملك درأته في المهتاجات ويسمع بفكره في اللوادر ولا يبق بكل
متملئ ومضى حدث امر من الامور الجملة بكثرة الاستشارة فيها من
براه اشلا لذلك ويسمع رأى كل واحد منهم على اسعاده وينظر في
اجتمع ما سمعه ويعمل بما هو الاقرب الى فعل المطلوب والاصوب في وقع
المرهوب ولا يهمل الاحتراس والحد في عوامد الامور ويحنيهد ان لا
يفتح باب نعمته في سده ولا يرمى حجرا بحجر عن رده ، وقد قيل في
ذلك شعر^٣

وايهاك والامر الذي ان توسعت مواردك فمات عليك المصادر
فما حس ان يحدرك امر السعد ونس ثد من سحر الناس عاذر

ولا يجعل الملك اوتانه كنهها مصرومه الى نوع واحد فان ذلك ان كان
جدا واجتهادا في مصالح الملك والنظر في تدبيرة يجرب المعس منه
وسمى الفكرة منه وربما يؤدى الى حبل وروى عن عمر بن عبد

(١) Mètre كامل. — (٢) Il manque, avant ou après ce mot, trois syllables pour remplir la mesure ٥ - ٥ - ٥. — (٣) Mètre خنيل. — A et B مترادف.

العزير رضى الله عنه انه قال نعى مطيتى ان اجهدنيها كيتى و ان
كان لهُوًا او قضاء شهوة آدى الى تصميع الملك وفساد اموره بل عليه ان
يعسم اوابه ، فيجعل منها مسماً الى التصترع الى الله تعالى والعظام
بشكر نعمته واداء عبادته بخشوع ، ومسماً الى الدطري مصالح ملكه
ورعيتيه ، ومسماً الى الاخلاء بنعسه لراحته ، ومسماً لركوبه على جارى
عادته ، ومسماً لجلوسه لكشف مضاي رعبته ، ومسماً لدخول الخمد
عليه لإداء وظيفة خدمته ، ومسماً لاحصار من يحصر من الرسل لاداء
رسالته ، ومسماً لاستئناسه بمن يحضر لحادثته من احقائه ، ومسماً
لسكونه ومناحه وقبولته ، وكذلك نعتين على الملك ان يسرعن في
الاعمال بكفاءة التّمال ويعمد في المهمات المال بأجلال الرجال فقد قيل
من اسرعان في عمله يعير كفو صاع ومن فوّس امره الى من هو عاجز
عنه فقد اسعد واضاع وليحذر كل الخدر من تولى به احد امراً من
امور الملكة الدينية او الدنيوية بشعاعه شبيع او رعبه لخرمه او قضاء
حق اذا لم يكن اهلاً لذلك فان اراد مكانه احد من هؤلاء
فليكافيه بالمال والصلاة ونقطع طمعه عما لا يصلح له من الولايات
وكان على باب كسرى حشيشة من ساج منعوش عليها بالذهب الاعمال
للكفاءة والخفوق على بيوب الاعمال ويتعنى على الملك آتده الله ايضاً عنده
امور ، الاول حفظ بياضة الاسلام من ناحيته لئلا يعوى عليه شوكة كافر
ولا يصل اليه ماجر بئامه الامراء والاجناد واعداد الأُهب والاستعداد
واقامة الخرسنة والبطائنة وارباب الادراك ، والثاني تفقد الاعمال
واللصوص والتعور بعمار احوال ولانها والسادق في اصلاح عمارتها ومهماتها
ودحائرها ، الثالث السياسات لدفع المعسدين وردع المعتدين ، الرابع
إقامة حدود الله المانعة من ارتكاب المحارم فقد جعلها الله تعالى
حراسه لحفظ النفوس والاموال وامر بامانها فلا تحل اسقاطها بشيء عه

ولا سؤال ، الخامس دوام عسكته بحبل الشريعة والمزامها واعمادة في
امره على بعضها وابرامها واعتبارها امور العالمين باحكامها ، السادس
النظر الى اقامة ما يلزمه من كسوة بعب الله الحرام وعمارة الجسور
ليحصل بها النفع للانام والنظر في اقتطاع الامراء والاجناد والارزاق
ذوى الحقوق من العباد ، والسابع ينقظه على جهاب الاموال لاجتلاب
انواعها ومواطن الغلال التي بها نفوية البلاد باعتبار مزارع ضماعها ،
الثامن استخدام الكفاة^(١) والامناء واستعمال النعماء والاقياء ، التاسع
اجتهاده في كل وقت لكشف المضالم واقامة مريضة العدل لارالة
المطالم ، العاشر النطلع الى متجددات الاحوال وحوادث الامور
واسنعلام ما يتجدد منها في الاطراف مخافة طريان مكروه وتحدور ،
وكذلك كل مكان قريب وبعد منصير حركاته مجودة وهو سعيد وان
يحمل عليها عيوب تصدها ونعته يعتمدهم لرصدها ويتعنى على
الملك اتدده الله تعالى بعظم اهل العلم الذين هم هداة الاسلام
والاخذ بحواطر الامراء والحمد ونقد احوال الرعية ويكون حكمه
موافق السرى السرى على اى مذهب كان من الاربع وان يكون حليماً
ولا يجمل بعقوبة ولا يعطل الحدود ويصون عقله من الحب وعطاؤه
من السرى وامساكه من الخلل وذهنه من البلادة ولفظه من السهانة
ووفاره من الكبر ويجتهد ان لا يلغظ لسانه الا خيراً وان لا يكون
مواثياً في امور المملكة ومصالح الرعية ولا متغلاً بما ينقل من اخبار
رعاياه وان يحص عن حفيظة ما يفعل اليه فيعتمد الصدق ويردع
الكذاب لئلا يحدث الفساد بان عدل ساعة من الملك بعبادة سبعين
سنة ويعرض للجوش في كل حين ويتفقد احوالهم ليصبروا محتفظين

(١) A et B. La lecture الكفاة est préférable.

على اسلحتهم وامنعهم ولا مركبهم مهملين يصممون غالب ذلك .
 وادا بدا له امران احدهما اظهار آتية وصرف مال من غير تصور لاحد
 والآخر اجمال وتحصيل مال ففعل الاول وادا بدا له امران ارضا احدهما
 مصلحة نفسه وبغير خواطر جديدة والآخر مآل ذلك ففعل
 فعل الثاني الى ان يوصل الى فعل الاول باستكساب خواطر جديدة
 ويؤدى اليهم امور بوطن نفسهم على الرضى بذلك وادا لم يكن رضى
 فيكون عدم تعثرهم ويكون في ظاهر الامر موافق لعقولهم وفي باطن الامر
 موافقا لمصلحته وادا اراد البطش عن معنى علمه البطش بوصول الى
 ذلك باسباب نعم فيها حجة علمه وبظهور للناس ان الذى فعله الملك به
 معذور وان لا يسئل فكره باسباب المتكرر فيحصل من ذلك معاسد
 كثيرة منها اشتغال دانه عن مصالح الملكة ومنها تعطيل احوال
 التجار وقطع رزق غالب المستورين من ارباب كل ثلة وتبسم لا يذ
 يستعملون في المهمات الشريفة بلا حرة التدبيرة وان يكون صاحب رطب
 العلم ولا يكون سريع الانفعال ولا يكون كسرا متحفظا وان يكون حديدوز
 ولا تقوى بفول من ظهروا منه حدة ملك عمدة الا ان يكون ملك
 لخدمة صادرة منه لعدم انصافه وهو اشد للانصاف او رجح عن ذلك
 وباب وحسب سيره ودام على ذلك ولا يقرب من اداء شرب من عمد
 ملك مظاهرة ولا يعسى له سره بل بكرهه ويتعدده حسد عن كان شرب
 ممن يئنه وبني الملك عداوة فلا يست إيا ان يكون مليل لئس
 حفظ خير بخدومه او لمكرتا ليطلع على احوال الملك فمراسل من شو
 هارب منه ورثه بمقر خواطر الجند بكلامه وان كان شاربا من تماحب
 الملك فيكون عدم معرفته له امساكا لخاطر تماحبه فان كان قد وجد

على الهارب العمل من المهروب منه واسحجار بالملك المهروب اليه وقد
تعدّم الكلام عن ذلك في قول امير المؤمنين اَبَاكَ وتعطيل حدود الله
وان كان قد ادب دينًا واستغفر منه فينبغي الشفق فيه واعادته الى
مخدومه واذا اتى احدًا فلا يُمدى له سوءً واذا مدر على ويعمل نوبه
من باب او يُجزيه في الافوال والافعال فان صح له ذلك اعاده الى ما كان
عليه قبل وقوعه في الدب وفي الخبيثه لا يصير الى ما كان عليه أولًا
وقد يمكن انه يوصل الى اسباب زبده رغبه مما كان عليه ولا يحكم
في طائفة افلهم الا ان يكون اقل من طائفة غيرها ويظهر منه اشياء
تقتضي السباده ، وقد قيل موب العلماء والعلاء وان كان عظم فهو
اهون من تعدّم السفل على رغب الاحرار وان لا ينزل ولا يمازج ولا يقول
ما لا يعمل الا ان يكون امرا يريد به التوصل الى اغراض ولا يشكر
نفسه الا اذا ذكر بعض اوصافه عند من له ذوق وعقل وبكف
محتته له واطلع على بعضها ولا تكسر المعمة ولا بشكر زمانًا مضى
ويستحسنه على ما هو فيه الا ان يكون صالحًا لدينه ولا يظهر لاحبابه
فله مدرته على اعدائه ولا يأمر بما لا يستطاع لما فعل في المعنى اذا
اردب ان يطاع دُمر بما يستطاع ولا ينقل ما لا يحققه مروي عنه
منحت السامع عن ذلك فيجده غير صديق فيصير منسوب اليه لا
الى ذلك وتجعل المودة واذا بدا له من صديقه رآه لا بقاصصة في الحال
بها بل ينظر ما يصدر منه بعد ذلك فان وجده قد رجع فلا يظهره
انه اطلع على ذلك وان علم الممدى انه اطلع عليه فلا يظهره الملك على
انه تأثر بمدى له اشياء يوطن بها نفسه وان لم يجد تلك الامور
فلبت احبابه وبقي فريدًا ، ومن الامثلة الجارية على ألسنة الناس خمس
تعرفه حمر من جمد لا تعرفه والبطاهران الذي اراد بذلك ان
الحسن الذي تعرفه تخبر بها بصدر منه والحمد الذي لا يعرفه ربحا

سركى الله فمصدر منه ما لا حسنه وان وجده مصيراً على ذلك ولم يرجع عما هو عليه فسركه وتحفظ له المؤدة في الدنن وبقرره بحسب ما يلحق به فيكون بقرره منه ردع لغيره واستعفاء منه لكن يكون احق من بقرره غيره لانه سبب له مؤدة وبمعددة الا انه يحسب الى مؤدة بقرره له بحسب ما سبب له من خدمه واذا ذكره احد في مجلسه بسوء لا يمكنه من ذلك ولا يلعب الى مؤته بانه قد حصل له التعريف واذا ذكره احد بحير فيكخص عن جميعه ذلك في الباطن وهذا على سبيل الاحتياط من مكارم الاحلاق واذا برّج او سترى في اول ان تكون بكرة ومنع التعذر من الدخول الى آدره ولو كن صالحات وان لا تسلك مسلكاً يتيم منه ولا يسرك عليه غيره ولو كان في الباطن على الجميعه فان للناس ما ظهر ولا يعرف الى شيء مما لا سواقه في دينه وديناه ويقول في نفسه هذا العرس ما وما ان يواقع منه بانه ليس بمحمود له من من حام حوا، الخى يوشك ان يودع منه وان لا يصير مناً بقصد به اصلاح شخص لا يقيم ذلك المثل فاحدة بالعكس فيحصل منه مفسدة واذا علم ان شخصاً مذنب وهو حائف من دينه فلا يذكر مكانه بين عفونه وهو صمد معنى ما فسطن خاف انه المراد بذلك فيحصل منه مفسدة ايضا واذا اراد الموقل من احد الى شيء من اعزائه وكان مستحسناً ان يواخيه به فسره الله مع احد من جنه وان اراد احق ذلك بحيث لا يقيم احد بقرره بمصير له منلاً بمفعول من ذاته بدل على وصول العرس الى ذهن المخاطب معانه انه اذا كان يأكل من محن ويحزنه اخبر يأكل من ذلك العنن ومقد بده الى فذامه فيصير له منلاً عند المائدة مرة اخرى فيقبل كان رد يأكل مع غيره وكان يسأل عن كعبه الادب في الأكل فكان يوصيه اسماً من بجلينها يقول كل مما يلبث ويسدلّ له على ذلك بالحديث الشريف

السوق فيعظم العاقل معنى ذلك وإنه إذا أراد عزل من هو مؤلفه شيئاً من أموره ولم يظهر عبئه للناس فيشرع في مدقده بعض أعماله حتى يلقى بفعل الناس عزله وإن يستعمل الرق والسباسة في جميع أموره وإن لا يكون حليماً قطعاً فتهدر وإن لا يكون بلصداً فيعتر منه وبفهر بل يكون امره وسطاً كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الأمور أوسطها وقد أشد بين يديه صلى الله عليه وسلم شعر^(١)

ولا خير في حلم إذا لم يكن له جواد تحمى صفوه إن تكذراً
ولا خير في جهل إذا لم يكن له أريب إذا ما أورد الرأى اصداً

وإن يكون محتجداً في أمور يكسبها بغيره إلى الله تعالى وبصير في ذاته ذا آتبه وعند الناس مهيراً فاته ليس خاف عن ذوى الألباب ما مدح الله به المتقين خصوصاً أصحاب الأعمال الصالحات لا سيما إن كان ملكاً وبدا عام فيجته الله بأكرام له دته من لا يحب لا بكرم ولا شك أنه يكون محبوباً لله لعوله أن أكرمكم عند الله اتعاكم^(٢) . وروى في الحديث أن الله تعالى إذا أحب العبد أمر جمود عليه السلام أن ينادى في السماء الدنيا أن الله أحب فلاناً فأحبوه وإذا كان متعياً كان محبوباً وإذا كان محبوباً نودي له بذلك . وقد تقدم الدليل على ذلك فبحسب في هذه الدنيا حياة طيبة ومنتع ويحصل له معصوده في جميع الأحوال فيكون محبوباً لله وللخلوقين وظانراً بأمور الدين ممتعاً بها وهراً بالدار الآخرة لعوله تعالى أن المتقين في جنات ونهر في ميعاد صدق عند ملك معتدر^(٣) . ومدح الله تعالى المتقين في آيات كسره في القرآن العظيم وتعتن عليه أنه إذا ورد إليه

(١) Mètre طويل. — (٢) Qorin, XLIV, 13. — (٣) Qorin, LIV, 54-55.

تجدد من ملك من الملوك ممن هو بظلمة او ذوبه ممن لا ولاته له عليه
وما دم احد اعلى منه ولا يحملوا اي ان يكون المرسل عدوا او مدحيا
او مداهن من كان عدوا فبشي اول اظهار لانيه والسيمة وما درهمه
وفيام الباموس عليه وان يمره يمكن ويحصل من تحسني عليه لعدم
اجتماعه بغيره بحيث ان يكون حواسيس الملك لا يقطع عن من
ارسله ويطالعون الملك بحقيقة الامور من كاتب الكسب الوارده على يد
العاصد ينصت حوسبه الكلام فينظر الى المرسل ان كان حقا ما
يلعب الى كلامه ويكون دراهم الكذب بحقيقه ويكون كتمانه لحواف دلاء
عن الفصل المستوس وان كان دا عقل بدقي قوة فيمعتي حوايه رت ١٤
ينصت ان يحدث من شودو عقل ضعيف القوة حوسبه الكلام ويكون
ذلك حمو منه مع عليه به وضدا من عاينه المعرفه لا من السيل فان
خاضل بعدد ان الخس منه حسن والتعادل دراهم على حقيقه الكس
يكون صدوره منه على سبيل الفتن المرسل البند وعاء تعظمه نفسه
فيكون برك حوايه ابلغ واعظم مما فعلاه وما بعدد نفسه وفي عاينه
لاشبه كقول العقل الفصل جواب الاتي برك حوايه وان كان بمصنوع
سؤال ب ١٤ لا يمكن فيمعتي الاعمدار عن ما فعلاه عقل السبيل مع
اطيانه ان الفصد احده سؤاله وان كان مما يمكن احايه فيمعتي ذلك
ولا يلعب الى عداويه فيكون من باب السبيله ويكون ثا بال بعته بيم
من اصطالح مع الامداد بلع المراد وبكرم الفصد ونعم عدم ودرسل
الب نظره ما ارسل وزاده واما ما كان يحدث فيمعتي مطلع المرسل بأن
ذلك يحدث لتحققه ولا يصير له عليه عيب وبخاطمه بما يعتمده عاينه
وان كان صا حيا فيمعتي اكرامه واحايه سؤاله وان كان في ذلك
مسقه الا ان يكون امر يؤدي الى حله فيمعتي اعلامه بذلك بعد
الاعمدار وان كان لصاحب حها فيمعتي مداراهه بكل ما حصل

القدرة اليه تأتي من عدم الإدارة عدم التوفيق وليس مصاحبه محودة لكن لاجل الضرورة وقد يدل في المعنى معاداة العاقل ولا مصاحبة للجاهل والشرح في ذلك يطول - وانصف بكثرة في المعنى احبيب ذكرها وهي حكى انه كان رجل خطّاب وكان يشرح للجمع الخطب فوجد هناك دبة فخن منها حين اقبلت عليه فصارت تملأ له وكان معه رغيف اطعمها اتاه فصارت تدعوه على جمع الخطب وجهه وصارت مسمرة على ذلك مدة طويلة فجاء يوماً ومعه بعض اكله ورقد تحت شجرة وصاحبه ينظر اليه ويكن يقربه من الدبة وهي راضة تحببه تحرسه فطارب دبابه وبزلب على وجهه فجعلت تنسها فتطير ثم تعود تحصل للدبة بذلك عبي ونصبت الشععة على صدرها فحملت حجراً ثملاً وارادت من الدبابه لحصل الراحة لصاحبها فجاءت من اعلى الشجيرة وسقطت "فصر على الدابة وهي على وجهه فكسرت رأسه فرب من ساعده فهرب رفيعه واعلم اهله - فهذه عذبة الجاهل وان كان المرسل مذهباً فينبغي لذلك ان لا يلبس الى كلامه على اتى صفة كاتب بل يعامله بمعاملة للناس وما بصر الحكيم على الحكيم والحد من منه ، ويتعق عليه آتده الله عدم المبدرة الى الامور الا ان يكون امر يحصل بأخيرة معسدة ، ويتعق عليه آتده الله انه ليس الخضر العماش ويركب احسن المراكب بحيث ان يكون اعلى من حشيه تأتي من كمال الاتية وكثير من الملوك يفعل بصد ذلك ويقول في نفسه انا معروف وليس ذلك بخمود ، ويتعق عليه انه اذا ارسل حياً الى جهة من الجهات واتام على الجيش مقدماً كئيب له بذكره بالمقصود وكذلك كل من يرسل الى منتهى من المهمات فيصبر الاعضاء على المذكرة ، ويتعق عليه آتده الله كشف امور نوابه وارباب وظئعه ويتحقق ما هم عليه من تحقق منه سلوك الطرق الحميدة ابعاه وان

راد على دلب مدلعه لخدمته والمقرب الى حطر الملك والنعم مبرقعه
الى ما هو اعظم مما هو منه ومن تحقق منه صد ذلك فيكون الامور
نصدا ما ذكر ، ونعتي عليه اتده الله انه اذا حصر جمعه لشكوى
احد من المسر المد فلا يسمع شكواهم لئلا يحاسر الرعته على الحكام
ويستهلوا حرمهم فيفسد النظم وان يكون حوايه للسكاة لا بد من
الكسب عن هذه العنفة وتحققها وأمرهم بسلوك طاعته وعدم الخروج
عن اوامره وبرسل في الدطن يعزى المشكو عليه بسلوك الطرق الحميدة
وارضاء الخصومة ومسألة الاحوال فان امثل ذلك فلا كلام وان تكررت
الشكوى من الاحصام بعينهم فيكتر العنفة ويعزى بحسب ما ساء فان
لم يصلح بذلك والا عزله ، ونعتي عليه اتده الله انه اذا عزل
احدا عن وظيفته يعزى امره ان كان ممن سبعت له خدمه موليته
مكانا غيره والا^١ مبرتب له ما تكفيه وان كان له ديوب سألته بالملك
باحبارة ان شاء عني وان شاء انتقم منه ، ونعتي عليه اتده الله
انه اذا كان له قصد في انباء صاحب وظيفة على وظيفته ورأى الناس
يحتكمون على عزله ونعوسهم بامرة منه فلا بد من فعله لعمرها ثم يوتى
من هو دونه فلا بد نعوسهم بسأمة ثم بعد ذلك يعزله ويوتى الاول ،
ونعتي عليه اتده الله ان يكون جيشه فرقا ولا يكون فرقة واحدة ،
ونعتي عليه اتده الله يعين جيش في كل سنة في فصل الربيع
ينوختون الى آخر ملكه ويعودون ليحصل بذلك الرهبة فان كان بم
مفسدون معوهم وان لم يكن فيخشى احد من المفسدين ان يُظهر
نفسه وكذلك تحبب اغربة مشكوبة بالرحل والسلاح في الكرا المحيط
ينفقون السواحل من وجدة من قطاع الطريق معوهم وان لم

^(١) وان تسبق B

يُحَدِّثُوا أَحَدًا فَيَكُونُ أَرْهَابًا لِلْكَفَّارِ مِنْ قَرِيبِهِمْ إِلَى الْمُنَى . وَالْمُعْتَقِينَ عَلَى الْمَلِكِ ابْتَدَأَ اللَّهُ فَكَثُرَ لَيْسَ لَهُ عَادَةٌ فَنَدْرَكَ ، وَلَا نِهَانَةً فَيَنْطَرِقُ الْإِهْنَامَ إِلَيْهَا فَيَسْلُكُ ، ثَمَّ اللَّهُ سَيَحَابُهُ وَدَافَتَرَمِنْ عَلَيْهِ أُمُورًا لَا يَدَّ مِنْ الْقِيَامِ بِوِطَائِفِهَا فَيَجْتَلِي نَعْسَهُ الشَّرِيعَةَ مِنْهَا أَسْبَطَاعَ بَصْعَاتٍ عَوَارِفِهَا ، مِنْ عَفِيفَةٍ صَالِحَةٍ سَوِيَّةٍ ، وَطَرِيفَةٍ هَادِيَةٍ مَهْدِيَةٍ ، وَسِرِيرَةٍ حَمِيدَةٍ مَرْضِيَةٍ ، وَاخْلَاقٍ طَاهِرَةٍ رَضِيَّةٍ ، وَاعْدَلٍ صَالِحَةٍ زَكِيَّةٍ ، وَهَيْئَةٍ مَوْفِقَةٍ عَلِيَّةٍ ، فَإِذَا اتَّصَفَ بِهَذِهِ الصِّعَابِ كَانَ اللَّهُ لَهُ عَوْنًا وَعُضْدًا ، وَأَنَامَ لَهُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ مَدَدًا ، وَسَلِكَ بِهِ إِلَى بُلُوعِ كُلِّ سَعَادَةٍ وَرِيَادَةٍ لَا يَنْقُطِعُ أَبَدًا ، وَفَصَلَ الْمَلِكَ الَّذِي هُوَ بِهَذِهِ الْمَثَابَةِ لَا يَحْجَى عَنْ دَوَى الْبَابِ وَبَصَائِرِ ، وَشَأْنِ كُلِّ أَحَدٍ رَغْبَتَهُ حَسَنَ النُّوْثِلِ إِلَى اللَّهِ يُعَالَى نَتَأَمُّدُهُ وَدَوَامُ مَلِكِهِ بِعَلَى رَأْسِ وَلِسَانِ سَاكِرٍ ، وَدَدَ تَجَمُّعِ عَلَى هَذِهِ الْأَوْصَانِ فِي الْمَعَامِ الشَّرِيفِ الْأَعْظَمِ ، مَالِكِ رَغَابِ الْأُمَمِ ، سَيِّدِ مَلُوكِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ ، صَاحِبِ السَّكَّةِ وَالْخُطْبَةِ وَالسَّيْفِ وَالْقَلَمِ ، حَاكِمِ الْأَرْضِ ، فِي الطُّولِ وَالْعَرْضِ ، الْعَائِمِ بِمَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ السُّنَّةِ وَالْعُرْضِ ، سُلْطَانِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ ، قَامِعِ الطُّغَاةِ وَالْمُتَقَرِّبِينَ ، خَادِلِ الْكُفْرَةِ وَالْمُسْرِكِينَ ، مُنْصِفِ الْمَظْلُومِينَ مِنَ الظَّالِمِينَ ، كَهْفِ الْأَرَامِلِ وَالْمُنْقَطِعِينَ ، مُلْجِئِ الْعُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ ، وَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، صَاحِبِ الدَّمَارِ الْمُصْرِتَةِ ، وَالْجَزَائِرِ الْعَمْرِصِيَّةِ ، وَالشُّغُورِ الْأَسْكَندَرِيَّةِ ، وَالْأَرْضِ الْحَارِثَةِ ، وَالْخَصُوفِ الرُّومِيَّةِ ، وَالْحِكْمَةِ الْيُونَانِيَّةِ ، وَالْمَمْلَكَةِ الشَّامِيَّةِ ، وَالرُّومِ وَالْأَرْضِ ، وَالْجَزَائِرِ وَالْعَدَنِ ، وَتَعَرَّيَ الْهَمَى ، حَاكِمِ الْبَرِّينِ وَالْبَحْرَيْنِ ، حَادِمِ الْخَرَمَنِ السَّرِيعِينَ ، حَافِظِ الشُّغُورِ الْأِسْلَامِيَّةِ وَمَا أَحَاطَ ، وَتَغْرَقِ الْأَسْكَندَرِيَّةِ وَدَمِيضِ الْمَجَاهِدِ الْمَرَانِطِ الْمَغَارِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَوْلَانَا السُّلْطَانَ الْمَالِكِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ ، أَدُو سَعِيدِ حَقِّهِ الْمَدْعُولِ عَلَى الْمَنَابِرِ ، أَعَزَّ اللَّهُ أَنْصَارَهُ وَأَدَامَ أَتَمَّهُ وَابْقَى آدَرَهُ .

وحزنم لعل الحيات والعدا في مدنه وبصره وجمع حموشه .
معلب منه شعر^(١)

يا من تصرف في المال كعادلا
سبحان من ولاك ملك بلاده
اطعأت ليران الحروب عن الوري
وعلى ملوك الارض انت مفضل
يا ظاهرا بأبي سعيد قد سما
فكفى الاعادى والمواسد موتهم
فاحكمم رشد في الارض مهما تشتت
يا من عليه جلالة ومهابة
وله بتدبير الممالك خبيرة
يا مالكي تدري بفروا محبتى
وانا خليل بالدعاء مواظب
والله والله العظم حقيقة
يا سائل عن طاهر في عدله
وحياته وحياته وحياته
ان البلاد بعدله في نعمة
ما في الملوك نظيرة في حكمة
والشروع منصور على اقامه
ويؤتد المظلوم في حكمه
وعلى القراة لا يزال مواظبا
ادنى لاهل العلم قرب منازل
عطفت له كل القلوب محبة
مستوركل يهداية من ربه
منيرة عن بدعة وحواث
متكامل الاوصاف طود مهابة
الله يفصره على طول المسدا

بتلف منه وحسن تصريف
بالنصر والتوفيق وسر الخلق
كانوا يظنون انها لا تنطق
والحق عندك ظاهر لا يخفى
لا تختشى كيد الاعادى واكفى
في ذلة وتحتير وتلهف
اما بعدو منك او بالمعرض
وفاية مشهوره ، حسي
بفراصة وسياسة وتلف
وسواك مولانا بها لم يعرف
لك بالبقا وبه لهر كفى
متيقن والله انك مهيمن
حد بعن ما غيد بنظم واقنى
قسما بغير حياته لم احلف
والأحلف كذا بحق المصنف
والناس في اقص بغير تحزب
جهرا بتدبير وحسن تصريف
من ظالم بالحق حتى يشقى
ومن البخارى يسعيد ويقنى
بديانة منه وليس تعطف
بالعدل والاحسان والعهد الرق
بأنه من كيد الحواث بكفى
والى الظلالة في الهوى لم يحزن
ومحاجة وصيانة وتعفى
وبعته بعناية في الموصف

(١) كامل .

فصل في اقامة أدلة بعض ما شرط وما ورد فيه من الكتاب
العزیز، لعظمة السنّة^(١) الموثقة ثم صرح به العلماء في وفائهم
العليّة ثم ما رسمته للحكّاء في حكمهم المرضيّة

وقيل في ذلك من الكتب المروية ، على وجه الاختصار بالالفاظ الجليّة ، فما
أوجبه من طاعة الله تعالى فتصنّفه العقل والعدل لأن من لم يطع الله
ليس يعامل ومن ظلم ليس بمطيع . قال الله تعالى ان في ذلك لآيات لقوم
يعقلون . وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أول ما خلق
الله العقل فقال له اميل فاميل ثم قال له ادبر فادبر فقال عزّ من قائل
عزّ وحالّ ما خلفك خلفاً اعزّ على منك بك آخذ وبك اعطى
وبك احاسب وبك اعاقب . وسندّد على عقل الرجل بأمور منها ميله
الى محاسن الاخلاق واعراضه عن رذائل الاعمال في اسداء صفائح
المعروف وبجته بما يكسب عازاً ويورث سوء سمعة خساراً . فيل لبعض
الحكّاء بم يعرف عقل الرجل قال نقلة سعطه في كلامه وكثرة اصابته
فيه فعقل له فان كان غائباً فعال بأحد ثلاثة اسباب ، اما برسوله ،
واما بكتابيه ، واما بهديته ، فان رسوله قائم مقام نفسه ، وكتابه
يصف نطق لسانه ، وهديته عنوان همّنه . وقيل من اكبر الاشياء
شهادة على عقل الرجل مداراه الناس ولا يستدّد على عقل الرجل
بحسن مليسه وملاحه سمته وتسرح لحينه وكثرة صلاته ونظافته
بزه اذا لم يكن فيه فصيلة اذ كم من كنف مبيّص . قال الاصمعي
رأيت بالبصرة شيخاً وهو منظر حسن وعليه ثياب فاخرة وحوله
حاشية وهرج وعمدة دخل وخرج فأردب ان احتبر عقله فسلبت

(١) Après ces mots, B ajoute به السنّة . — Qurân, xli, h;
xli, 12, 69; xxx, 23.

علمه ووفيت له ما كفيه ستديا فقال ابو عبد الرحمن الرحم مالك يوم الدين تل الاصمعي فحككت وعلمت فله عقله وكثره جهله . وميل ان كسرى كان من عقلاء الناس وكان يقدم سومان الوريث على جمع وراثته واتحابه وبغظهم امره ولا يعتمد مع نفقة الوزراء مثل ما يعتمد معه فقالوا ما السبب في ان الملك يرجع علينا سومان ويقدمه فقال لهم ما معناه ان من خضته الله نكال عقله ورادة معرفته يقدم على نظرائه وابناء جنسه وهذا سومان لما توصف اليه امر الملك^١ بشا علينا انما بالصياد فكذب النبا يقول يعلم الملك ان خمسة اشياء صائعه . المطرق الارض السحرة ، والسراج المسفل في ضوء الشمس ، والاراة الحسنه عند الرجل الاعى ، والطعام الطيب عند المريض ، والرجل العاقل عند من لا يعرف مدره ، فعلمت انه قصد بهذه الحكمة ان يوفى الصياد لندبير الملكة فلما جئت من الصيد احضرته وقلت له صف لي ملوك الدنيا في سيرتهم مع رعيتهم لاحبار ما اعمل به منها فقال لي الملوك ثلاثة . واحد ينصف لرعيته من نفسه ويحاور عنهم فلا ينصف منهم لنفسه . وذلك اعلام درجة واملتهم سيرة وادومتهم عقلا وادومتهم ملكا واطوعهم رعية واعزهم بلادا واملتهم لعلوب رعياه ، وواحد منهم ينصف منهم له وينصف لهم من نفسه فهو اوسطهم درجة فاته عمل بالعدل ولم يصل الى درجة الفصل ، وواحد ينصف منهم لنفسه ولا ينصف لهم فهو انزلهم درجة واملتهم سيرة واحزبهم بلادا لا يعز ملوب رعياه عن الاضطراب والسنتهم من النصرع الى مته العالم لازالة ملكه وتجميل هكلته ، فهذه سيرة الملوك في رعاهم تطر ايها الملك الى هذه الثلاثة واختر لنفسك ما اردت منها وانا اعلم ان

^١ لما افضت اليه نوبة الملك B .

الملك لا يجنار لنفسه الا سيرة الاول لان نفس الملك شريفة وهتة عالية فهو يرغب في ارتقاء اعلى الدرجات وعمل الى امناء جند الذكر وجملة السيرة ويؤثر عمارة نواح بلاد واطفار مملكته وحب ما يحموه مواد امواله وجهات قتاله ويود ان يملك احرار العلوب ويجعل^(١) بعده سيرة تصرب بحسنها الاموال ، فلما سمعت كلامه علمت انه زون عقلاً وقصلاً فعملت بقوله واشتدبت بحكمه ولم اجد عند غيره ما وحده عمدة ولذلك حقتضته بالنعديم وانزلته بالمنزلة التي يستحقها ، ومن كلام بعض الحكماء من نام من الملوك بالعدل والحق ملك قلوب رعاباه ومن نام بالجور والعهل لم يملك منهم الا التصنع وكان قلوبهم تطلب من مملكها ، وقال لمبظر الملك في المنقح له فان دخل من حيث العدل والصلاح فلعمل نعمة ولمستشرة وان دخل من حيث مصار الناس فليحدرة وليجنز منه . وفيل زمان لجائر من الملك اقصر من زمان العادل لان لجائر يفسد والعادل يصلح والامساد اسرع من الصلاح . ومما قيل في مدح الصبر والسبب قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم ناسى بنباء فميتنوا^(٢) والصبر محمود العاقبة بثمر النعمة وبورث المفسود ويكيب العدو وبعيض للسود وبعيض لصاحبه بالسيادة ويكسوه فصيلة الحزم ويدفع عنه نعبصة الحرمان . وقد قيل من صبر على ما يكره ولم يجزع كبت عدوة وستر صديقه . وقيل من صبر على عدوة الى ان تلوح له الفرصة عليه امكن نفسه من الانتقام منه وفتح دابره . وقيل من استعجل في امر حاوله كان جديراً ان ياله ان لا بدوم له فان للخلل يالرم العجل . وفيل يحب على الملك ان لا يحمى بالانتقام سعي به اليه حتى يكشف عن اعراض السعادة وما حملههم

(١) ويجلد B. — (٢) *Qorân*, ٣١٧، ٦.

على ذلك رت عدو تصع رور وبلغه في من يوفعه بمسامع الملك
 وسلطه المكذوب عليه وفعل الصبر والتمتت حسن وهو في الملوك
 حسن وانسرعه والاسمجل في الاندم فتح وهو في الملوك اتمج لا ستما
 ان كان في امر لا يمكن بداركه وفعل كم من صبر اقصي بصاحبه الى
 سرور وكم اسمجل اسرى بصاحبه الى تم وبدايه وعموان ذلك ان
 الصبر يتوقع حشر والمسمجل يتوقع رلاا وهو ورد في الشكر قوله تعالى
 ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وذل تعالى وسأكرى السكرين
 وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما يورق بمدايه من العدم في
 الصلاة فذل له قد عرف الله لك ما يقدّم من دينك وما يأخر حال املا
 اكون عمدا شكورا ولقد انصف بعض من بنى | حين زال ملكهم
 وانقص دولتهم ما كان سبب هذا الخدب الوافع بكم والبناء الفارل
 عليكم فذل بقله سكرن لله تعالى على ما انعم به عليكم واستعمالها
 بلذات عن البطرق مصدح وبغوصت امرا الى من لا دس له ولا
 امانه وظلم بوابها لرعايا لعلنا عنهم فعددت عليهم المياف
 واحلف عليهم لجلد لعلهم عطاياا لهم فاسدعاهم اعداؤا وجب بوم
 واعدوهم علما الاجداد لعلهم الابصار قال الدما الى ما آل وحدير عن
 شكر ان ينمله المرید وبمن رعى الاحسان ان يلع فوق ما سريد تاق
 رت العزة حلت مدربه وبغالب عظمه مع استعناؤه عن العالمين لا
 ينفع بكثرة شكرهم ولا بصره زيادة كفرهم قد بدل المرید لمن سكر
 واعدد للعداب الشديد لمن كفر فذل سبحانه وتعالى لمن شكرتم
 لا ربديكم ولئن كفرتم ان عذابا لشديد ، وما يفعل من الحكم ان

(١) Qorân, iv, 146.

Qorân ii 134

١ A laisse un blanc après بنى.

La version de B est : بعض من بنى

حسن بعد رول ملكهم وانقص دولتهم

(٢) Qorân, xiv, 7.

من قبل المعمة عليه بكفراؤها وجارى المحسن بالاسماء بعد استفتح باب
 تحت العزيز دى الانتقام ومما ورد في المشورة ، قال الله تعالى وشاورهم في
 الأمر^(١) ، وقال صلى الله عليه وسلم ما خاب من استشار ولا ندم من
 استشار . وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما شئ عيب بمشورة
 ولا سعد من استغناء برأيه وفي النوراة من لم يستشر في امره يندم .
 وقال ابو هريرة رضى الله عنه ما رأيت أحدا أكثر استشارة لأصحابه
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسئل ما بل العاقل ذو لب
 مشورته على نفسه يعنصر بها عن أصحابه لصوابه وإدراك المطلوب
 ومشورة غيره له تظهير بذلك فقال أن مشورة الإنسان نفسه ممزوجة
 بالهوى ومشورة غيره سالمة من ذلك ولا أصابه مع الهوى . وقيل سبعة
 لا ينبغي لذى لب أن يشاورهم جاهل وعدو وحسود ومراء وجبان
 وبخيل ودو هوى فإن الجاهل يضلّ والعدو يريد الهلاك والحسود يمتنى
 روال النعمة والمراء وافق مع رضاء الناس والجبان من رأيه الهرب
 والبخيل حريص على جميع المال فلا رأى له في غيره ودو الهوى اسير
 هواه فهو لا يعدر على مخالفته . ومن بركة المشورة ما حكى أن الخليفة
 المنصور كان قد صدر من عهده عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس
 رضى الله عنه أمور مؤلّة لا تحملها حراسة الخلافة ولا تجاوز عنها
 سياسة الملك لحبسه عنده ثم بلغه عن ابن عيسى بن موسى
 وكان عاملاً على الكوفة ما افسد عقيدته فيه واوحشه منه وصرن وجه
 منله عنه فتألم المنصور من ذلك وساء ظنه وفلّ آمنه وترادف خوفه
 وحرته تأذت المنصور الى امر ذبّره وكفه عن جامع حاشيته وستره
 استنصر ابن عيسى واجراه على عادة أكرامه واخرج من كان

^(١) Qorân, III, 153.

محصريه ثم قال له يا ابن عتيّ انا مطلعك على امر ولا احد غمرك
اهله ولا ارى سواك مساعد لي على حمل ثقله فهل انت في موضع طمّ
بك وعلى ما فيه من بقاء نعمتك التي هي موطوءة ببعد ملكي بعد عيسى
اما عند امير المؤمنين ونفسي طوع امره ونهيه فقال ان عتيّ وعتك
عند الله قد فسدت بظننه واعتمد ما في بعضه ما ينج دمه وفي
قلبه اصلاح ملكنا بخدة اليك واقتله سرّاً ثم سلّمه اليه وعزم المنصور
على الحجّ مصمراً ان ابن عمته عيسى اذا فند عمته عبد الله لزمه العصاب
وسلّمه الى اعمامه اخوة عند الله لمغيثه وبعلوه فصاح فيكون مد
استراح من الاثنى عند الله وعيسى قال عيسى فلما اخذت عتيّ
افكرت في قتله ورأيت من الرأي ان أساور في قصته من به رأى يصيب
الصواب فاحضر بونس بن ابي فروه الكلب وكان في حسن الطلق في
رأيه وعفيدة صاحبه في معرفته تأتسنه بالحديث ولبث له ان امير
المؤمنين امرني بعد عتيّ واخفى امره في رأيت في ذلك وما يسر به
بعد لي بونس انها الامير احفظ نفسك بحفظ عتك وعم امير المؤمنين
فان ارى لك ان تدخله في مكان داخل دارك ونكتم امره عن كل من
عندك وتتولّى بنفسك طعامه وشرابه وتجعل دونه معالي وابواب
واظهر لامير المؤمنين انك قد انفذت امره وامتهيب الى العمل
بطاعته فكأن به اذا تحقق انك فعلت ما امرك به وفعلت عمته امر
باحصارك على رؤس الاشهاد فان اعترفت انك فعلت بامر اكر امره لك
واخذك بقتله وفعلك به قال عيسى ففعلت مشورة بونس وعلمت بها
فلما قدم المنصور من الحجّ سألتني سرّاً عن عبد الله ما فعلت في امره
فعلت اراح الله امير المؤمنين منه فلما استعزّ في نفسه اتى بقلبه دتر
الى اعمامه وحثهم ان يسأوه في عند الله ويسأوه منه ناطمهم في
ذلك فحاءوا اليه والناس سائلون في ذلك في الملاء ناجاهم وامر باحصار

عيسى فقال له كذب دعيت اليك قبل خروجي الى الحج عبد الله حتى
ومعك ليكون عندك في منزلك الى حين رجوعي فقال عيسى فعدت
ذلك فقال احضره فقلت أليس امرئى بقسله قال كذبت ثم قال
لا عمامه قد اذتر بقتل اخيكم مدعيًا اتى امرته بذلك وقد كذب قالوا
يا امير المؤمنين فادفعه اليما لنفعله ونغنز منه فقال سأحكم به قال
عيسى تاخذوني وارادوا قتلى فقلت لهم لا تجملوا ردوني الى امير
المؤمنين فعدت اليه فقلت له يا امير المؤمنين اما اردت قتلى بقسله
والذى دبرته على عصمى الله من فعله هدا محك باق حتى سوى وان
امرئى بدفعه اليهم دفعته فاطرق المنصور وعلم ان رجح فكرة صادم
اعصارًا وان اعزاده بتدبيره فارن حسارة وامر باحضار عبد الله فلما
رآه قال مة اسركوه عندي وابصرفوا حتى ارى فيه رأيًا ثم انه اسكنه
في بيت اساسه ملح ثم ارسل الماء حوله ليلاً وداب الملح وسقط البيت
عليه لمات وقيل في المعنى شعر^(١)

تمسك باهداب المشورة واستعن مجزم نصيح او نصيحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غصاصة فربش للحوالى قسوة للحوادم

وقيل لرجل من بنى عباس ما اكثر صوابكم في مباشرة ما تأبونه
ومجانبة ما تعرضون عنه فقال نحن الف رجل فينا رجل حازم ذو
رأى ومعرفة فكفى بشاورة في الجليل والخير من الامر ونعمل برأيه فكأما
اذا صدربا عن رأيه ومعرفته في الف حازم وجدير بالف حازم ان
يصيبوا وقيل في المعنى ايضًا شعر^(٢)

اذا ما غدا حطبت ورميت وزوده فشاوكم ببح هدته المشاورة
وانع من شاورت من كان ناصحًا شقيقًا فاصبر بعده من تشاوره

طويل Mètre (٢) — . طويل Mètre (١)

وميل بظهور المشورة من الإنسان عدله وحوره وحبره وشرفه ومما جاء في الانصاف والعدل قال الله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية^١، قال فبإذن الله تعالى امر عبده في هذه الآية بمكارم الاخلاق ومعاليها ونهاهم عن سفائيا ومذاسيها - وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عدل السلطان يوما بعدل عبد الله تعالى عبادة سبعين سنة وقال صلى الله عليه وسلم احب الناس الى الله واودبهم السلطان العادل واعصمهم الى الله واعدهم السلطان الخائر وروى انه قال والذى نفس تجتد بعبده ليرفع على السلطان العادل الى الله ميل على جميع الرغبتة وقال صلى الله عليه وسلم حدّ نعم في الارض خير من ان يطراربعين صباحا - وروى انه صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد ولاه الله امر رغبته معصيته ولم يسوق علمهم الا حرم الله عليه الختة ، وقال صلى الله عليه وسلم رحا من امي يحرم من سقاعى ملك ظالم وممعدع عدل بعدى لحدود - وميل الملك بدوم مع العدل وان كان صاحبه كافرا ولا بدوم مع الظلم وان كان صاحبه مؤمنا ، وميل من سعادة الملك تحفته للعدل ومن علامه تحفته للعدل مخالطة لاهل العلم دوى الدين ورغبته في تحذنينهم لمذكر ما يحب عليه من العدل الذى به سعادته في الآخرة ودوام ملكه في الدنيا وحسن سمعته في العالم وميل الغلوب اليه وحسن الانس الى الدعاء له - حكى ان مصر ملك الروم ستر رسولا الى عيسى الخطيب رضى الله عنه ليشاركه احواله ويكشف افعاله ويسمع احواله فلما وصل الرسول المدينة دل لاهليا انى مكلكم تالوا نفس لما ملك وامى لما امر قد خرج الى ظاهر المدينة فخرج الرسول في طلعه فراه ثمما في الشمس

^١ Qurban, VII. ١٢٢.

على الارض وقد وضع دُرْبَه كالمُخْدَعَة تحب رأسه والعرو بحذر من
 حنينه فلبث رآه الرسول على هذه الحالة ومع الخشوع في قلبه وقال رجل
 نكور جميع ملوك الارض لا يعزّ لهم قرار من هيبتته ويكون هذه حالته
 ولكنك يا عمر عدّيت عَمْنَت فصبت ومكنا محجور فلا جرم لا يزال خائفاً
 ساهراً شهيد ان دينكم دين الحق ولو لا اني رسول لاسلمت ولكنني
 سأعود واسلم وحكى ان يهوداً وقع لعبد الملك بن مروان فقال يا
 امير المؤمنين ان ابن هرمز قد ظلمني فانصفني منه واذني حلاوة
 العدل فلم يعص حاجته ثم عاد ثانياً فلم يلبثت اليه فقال اليهودي يا
 امير المؤمنين ان محمد في التوراة المنزلة على موسى ان الامام لا يكون
 شريكاً في علم احد ولا جورة حتى يرفع اليه عدا رُفع اليه ولم يغيّر
 ذلك شاركة في الظلم والخور فلما سمع عبد الملك قوله فزع منه وانفذ
 في الحال الى هرمز فعرفه واحذ حق اليهودي منه ودفعه اليه . وروى ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله سبحانه وتعالى لا يقدّس
 امّة لا يؤخذ الحق لضعفها من قوتها . وروى ان عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه كان فائداً مجاء رجل من اهل مصر فقال يا امير المؤمنين هذا
 معام العتد بك فقال عمر لقد عدت بحبيب فما شأنك قال سابغت على
 فرسي ابد لعمر بن العاص وهو يومئذ امير على مصر فجعل ينعني
 بسوطه ويقول انا ابن الاكرمين وبلغ ذلك عمرو اباه فخشى ان اتيك
 فحسني في السجن فاعدت منه فيدا حين اتيتك فكتب عمر الى عمرو
 بن العاص اذا اراك كتابي فاشهد الموسم انا وولدك فلان وقال للمصري
 أيمّ حتى تأتيك فقدم عمرو وولده فشهدا الحج فلما قضى عمر الحج وهو
 فائد مع الناس وعمرو بن العاص وابيه الى جانيه فام المصري فرمى اليه
 عمر رضي الله عنه بالدرّة قال انس ولقد نمره وحسن بشمهي ان
 نصرته فلم يزع حتى احببنا ان يدرع من كثرة ما نصرته وعمر يقول

أمر ابن الأكرمي قال يا أمير المؤمنين قد استوفيت واستشفيت قال
صعها على صلعة عمرو قال يا أمير المؤمنين قد صربت الذي ضربني قال
أما والله لو فعلت ما معك أحد حتى يكون ابن الذي سزع ثم
قال يا عمرو متى تعتدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً جعل
عمرو بعدد ويقول لم أشعر بهذا يا أمير المؤمنين - وما فعل في الأمر
الاسرائيلية في زمان موسى عليه السلام أن رجلاً من ضعفائهم كاتب
له عائلة وكان صتادا يصيد السمك ويبيع ويقتو منه عياله ورواحه
فخرج يوماً للصيد ووقع في شكمه سمكة كبيرة فخرج بها وأخذها
ومضى إلى السوق لبيعها وبصر ثمنها في مصالحة فلفته بعض
العوايته فرأى السمكة وأراد أخذها منه فمعه الصتاد مرفع حشمة
كاتب معه فصرق بها رأس الصتاد صرية موجعة وأخذ السمكة منه
عصيًا فعدا الصتاد عليه وقال إلهي خلعني ضعيفاً وجعلته غنيباً
فخذ لي حتى منه عاجلاً بعد طلبي ولا صبر لي إلى الآخرة ثم أن
ذلك العاصب انطلق بالسمكة إلى منزله وسلمها إلى روحه وأمرها أن
تسويها فلبثت شوتها ووضعها على المائدة لتأكل منها فحبب السمكة
بها ونكرب اصبعه بكزة طارب منها فرارة فقام وشكى إلى الطبيب بده
وما يزل به فلبث رآها قال دواؤها أن يقطع الاصبع لئلا يسرى إلى بقته
بدك مقطع اصبعه ففعل الوجع الشديد إلى اليد وأرداد التألم
وارتعدت فرائضه فقال له الطبيب ينبغي أن يقطع اليد من المعصم
لئلا يسرى إلى الساعد ففعلها ففعل الألم إلى الساعد فما زال هكذا
كلما قطع عصباً انفع الألم إلى العصب الذي يليه فخرج هائماً على
وحية مسنعة إلى رته ليكشف عنه ما يزل به فرأى شجرة مقصدها
تأخذ النوى فقام مخنيا فرأى في منامه ثلاً يقول له يا مسكين إلى كم
يقطع أعضائك أمض إلى حصيك الذي ظلمه وضو الصتاد وأرمه

فانتبه من النوم وفكر في امرة وقال هدا من حيث البصيراء واخذ السمكة عصباً وظلماً وفي النى بكرت يدي وصاحبها خصمي فدخل المدينه وسأل عنه موحدة فوق بين يديه والتمس منه الاثالة مما جناه ودفع اليه شيئاً من ماله وباب من فعله فرضي عنه خصمه الصناد فسكن في الحال ألمه وباب تلك الليلة في فراشه واقطع عن خطئته وبام على نوبه خالصة ففي اليوم الثاني بداركه الله بلطفه ورجته فرد يده كما كانت فنزل الوحي على موسى عليه السلام يا موسى وعزني وحلالي لولا ان الرجل ارضى خصمه لعذبته ما امتدب به حياته . وحكي ان سلمان بن ابي جعفر قال كتب واقفاً على رأس المنصور ليلة وعنده جماعة من بني هاشم متذاكروا عبد الله بن مروان فد كان له قصة عجيبة مع ملك النوبة فابعت اليه واسأله عنها فقال المنصور يا مسرور^(١) عني به فاحضره وهو مفيد فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال له المنصور يا عبد الله رد السلام امي ولم تسمح لك نفسي بذلك بعد ولكن افعد لجاءوا بوسادة فوضعت ففقد عليها فقال له المنصور بلغني انه قد كانت لك قصة عجيبة مع ملك النوبة فانه قال لما قصدنا عبد الله عم امير المؤمنين كنت اما المطلوب فخرجت هارباً الى بلد النوبة فسرت فيها ثلاثة ايام وارسلت غلاماً يطلب الادس من ملك النوبة فجاءني الغلام وقال سيأتيك غدا بنفسه فبينما انا من العدا اذ جاءني وقال لترجمانه قل له اني ملك وحق على كل ملك ان يكون متواضعاً لعظمة الله اذ رفعه الله على الناس ثم جعل يترك باصبعة في الارض ثم رفع رأسه الي وقال كيف سلّمت نعمتكم وزال عنكم الملك وانتم اقرب الى بيوتكم من الناس جميعاً فقلت جاءنا من

يا مسيب B^(١)

هو اقرب اليه منا فعلينا وطردوا وحُثَّ اليك مستكمرا بالله تعالى وبك
 هل فلم كنتم بشريون لخمز وقد خُتِمَ عليكم فقلت فعل ذلك عمدا
 واعاظم في ملكنا غير رأيت فقال استكمل ما خُتِمَ الله عليكم ومعلم
 ما بهاكم عنه وحرج من ارضى بعد ثلاث حتى ان وحديثك بعدها
 احذت جميع ما معك وميلتك . ومما جاء في الاتفاق والاشهاد ، ودم
 الشقاق والخلاف ، قال الله تعالى هو الذي اتىك بمصره ومؤمنين
 وآلف بين قلوبهم الآية ^١ ، وقال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا
 تفرقوا واذكروا نعمه الله عليكم اذ كنتم اعداء فآلف بين قلوبكم
 فاصبحتم بنعمته اخوة ^٢ وحبل المعصم به هو القرآن تكرر . وميل
 ما من قوم وان قد عددهم وضعف مددكم وكانوا على الاثبات وطردوا
 عنهم الاختلاف الا اطيعهم الله تعالى مع تسليم وطهرهم بعدوهم وان
 كانوا اكبر منهم عددا او اشد قوة ومدا . وميل كم من قوم عزوا
 نافعهم فلم يطمع فيهم فلما احتلفوا سلخوا عزهم وبقي ركنهم وكانوا في
 حذرهم ودافعوا وقال امرهم ، وميل الاتفاق باصر لا تحذل والاحمال حارل
 لا تُعصر وان طالب المواقعة ابدا لا تُعذل وطالب المجانعة لا تُعذر
 وهم جاء في مدح الوفاء ودم العذر قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
 اوفوا بالعقود ^٣ ، وقال تعالى ويعهد الله اوفوا ^٤ ، وقال تعالى واوفوا
 بعهد الله اذا عاهدتم ولا تمضوا الأمان بعد بؤكمدها . وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سُئل عن صواب المذموم بعد منها
 اذا وعد احلف . وحكى ان بعض الخلفاء سأل لشروطه رجلا علمه
 حرمة ليعمله فلما خلا به قال له في الملك حاجة قال وما هي قال
 نطلي لأودع اهلي واوصيهم بوصية بنقدشا بعدى وعاهده ان يعود

^١ Qorân, VIII, 64. — ^٢ Qorân, III, 98. — ^٣ Qorân, V, 1. — ^٤ Qorân, VI, 153. — ^٥ Qorân, XVI, 93.

الله تطلق الشرطية سبيله وصده في عنده فلما ذهب اقبل الروح
الله وعزم على بعض عنده مع الشرطية فسمع الخليفة بذلك فامر بعزل
الشرطية فسمع الرجل بذلك فشق عليه وان سريعت الى بي بي بدى
لخليفة وقال يا امير المؤمنين ها انا قد حصرت تطلق الشرطية بعقد
فني حكك واتى عاهدته ان اعود وقد وقبت بعهدى معه فاجب
لخليفة قوله تطلق سبيلها وانعم عليه . وحكى ان المؤمن سمع ان
عبد الله بن طاهر يميل الى العلوتين وكان ولاه مصر والسام فدعا
رجلاً ودشه الله ليخبر امره فلما دخل الرجل عليه عرض بذكر
العلوتين فقال له ابن طاهر اأعذر من انعم على هذه النعمة والله لو
دعوتني الى الجنة عمداً لما غدرت بالمؤمن وما تكذب ببعده وتركك التواء
له فعاد الرجل واحمر المؤمن فسرته ذلك وراد في الاحسان اليه . ومما
حاء في مدح النعطة وانهار العرصة ودم الدوان والنعطة قال الله تعالى
وسرعوا الى معرفة من ربكم ^(١) وقال تعالى واولئك هم العافلون لا حرم
انهم في الآخرة هم الخاسرون . وقال ابو سعيد الخدري النوان رأس
حسran الدنيا والآخرة . وروى انه لما اجتمع الاحزاب على رسول
الله صلى الله عليه وسلم عام الخندق وفصدوا المدينة نظاهروا وهم في
جمع كبير من فريش وقبائل العرب وازلوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن معه من المسلمين واشتد الامر كما وصفه الله تعالى اد جاءوكم
من فونكم ومن اسفل منكم واد راغب الابصار وبلعت العلوب
الآية ^(٢) محياء نعم بن مسعود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسم
ثم قال ان ذوي لم يعملوا باسلامي فترني عما شئت فعال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انت فينا رجل واحد فخذل عنا ان استطعت فان

^(١) Qorân, III, 127. — ^(٢) Qorân, XVI, 110. — ^(٣) Qorân, XXXIII, 10.

لحرب جعدة فخرج نعم حتى ان بنى مريضة وكان قدمت لهم في
الحضنة فعدل يا بنى مريضة مد عليهم ودي لكم وحاشه ما بنى وبنيكم
دلو صديت لست عندنا ممتهم فعال ان مريضة وغطس لمساوا كائنم
البلد بلدكم به اموالكم وابداؤكم وبساؤكم لا بعدرون ان نكحوا معه
الى غيرة وان مريضة وعطفا مدي جاءوا الحرب فجد صلي الله عليه
وسلم وبلدكم وبساؤكم واموالهم واولادهم بغيره ولبسوا كائنم من هم راوا
فرصة اصابوها وان راوا غير ذلك لحفوا بلادهم وحتوا بسبكم وبني
الرجل بلدكم ولا طرفة لكم به ان حلا بكم فلا يعاملوا مع القوم
حتى يأخذوا منهم رهت من اشرفهم يكونون بدينكم نفعاً لكم بان
يعاملوا معكم حتى بما حوزة دلو بعد اشرب دلو أي بنى مريضة فعال
لاني سعاد بن حرب وكان فائد المشركي^١ ما دل لبني مريضة وان
بنى مريضة مدي بدموا على قتال فجد ومطاهرهم لكم ومصدكم ان
تأخذوا منكم رهت يعطوها لمحمد وبصطلحوا معه فبهرموا ولم
بأختر منهم احد وما ورد في العذر قال الله تعالى وان يعفوا هو اعرف
للعفو ، وقال تعالى ولتعفوا ولتصيحوا الا تحتون ان يعفو الله لكم^٢ ،
وقال تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب
المحسنين وروى عن انس بن مالك رضى الله عنه دل دل رسول الله
صلي الله عليه وسلم رأيت مصوراً مشرفه على الختة فقلت يا حذير لم
هذه قال للكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وروى عن أبي هريرة
رضي الله عنه دل منا رسول الله صلي الله عليه وسلم جالس اذ صحت

^(١) B abrège ainsi ce qui suit :

فقال . . . ما اقل ما ظهر له من
فعلهم وان قصدهم الهزم فانتهزوا للفرصة
ولم يأخروا وحصل لهم

^(٢) Qorân , II , 238.

^(٣) Qorân , XXIV , 22.

^(٤) Qorân , III , 128.

حتى يبدت ثباته فعند له متى يحكك رسول الله قال رجلا من اشي
 جينا بين يدي ربي قال احدهما ما رتب حد لي مطلبى من ابي فقال
 الله تعالى اعط احاك مظالمه فقال ما رتب ما بيني من حساني شيء فقال
 يا رب فليحمل من سبائي فعاصب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم قال ان ذلك اليوم يوم يحتاج الناس الى ان يحمل عنهم اوزارهم سم
 قال قال الله تعالى للطالب محققه ارفع بصرك الى الحق فرفع رأسه فرأى ما
 اعجبه من الخير والنعمة فقال لمن هذا يا رتب فقال لمن اعطاني منه قال
 من مملكته يا رب قال انب قال بما ذا قال بغفر عن اخيك قال يا رتب
 فد عفوب عنه قال حد بيد اخيك وادخل به الجنة وروى عن
 معاوية انه قال اني لآف ان يكون في الارض حمل لا يسعه حلى
 وذئب لا يسعه عوى ودو حاحة لا يسعه حوى وروى عن المؤمنين
 لما يبيع عنه ابرهم وحلب المؤمنين ثم عاد الى الخلافة بعد وائبع
 كبره واحمى عنه ابرهم ثم انه بنكر وظهر مع نسوة هارثا ففسك
 واحصره الى المؤمنين فلما وقف بين يديه قال السلام عليك يا امير
 المؤمنين فقال له المؤمنون لا سلم الله عليك ولا قرب دارك اسبعواك
 الشيطان حتى حدثت نفسك ثم ينقطع دونه الاوهام فقال له ابرهم
 مهلاً يا امير المؤمنين فان والى البار تحكم في العصا والعقوبات
 للنعمى ولك رسول الله صلى الله عليه وسلم شرى العراة وقد جعلك
 الله مؤن كل دى ذئب كما جعل كل دى عفو ذئب فان احدثت فبحقك
 وان عفوت فبفضلك ثم اشد^(١) شعر

ذئبى اليك مطم	وانت اعظم منى
فخذ بحقك اولا	فاصف ^(٢) بففضلك منى
ان له اكنى في نفعى	من الكرام فككنى

اول فصل B, والا فصل A^(٢) — مجت Mètre^(١)

فلمّا صنع رق به فله وردّ جميع أمواله عنده فقال فيه مخاطباً : سمر^١

رددت مائ ولم تدخل عليّ به وقتل رذك مائي^(٢) قد حققت دمي
فان بحدتك ما أوثقت من كرم اتى لي باليوم اولى منك بالكرم

وبعد انه احتصر الى معاوية امرأة سمى انوراء كانت تحتها العوم على
قباله في الوقعة المشهورة وبكاهة نعط بطول شرحها من المقدمة في
معاوية من حملها ان التوك لا يبر مع العمر والمعد لا يسمو العرس
والرصد لا يقطع لحدود ومن ذلك وامدته فقال منها معاوية ما
جئتك على ذلك سمع بعد كان ذلك متى دل بعد ساركب عذبت في كل
يوم سعة تلب احسن الله يسرني فعل لها وقد سرك ذلك تلب
نعم واتى صديقه له فقال معاوية والله لو دؤكم له بعد موسى العجب
ان من حاتمك له في حديد فعلى عبد وامر له بسبعة وارسلها الى
مضب وبعد كان بعد الله بن الرمرار من مكته وله فيها عميد
ومعاوية الى حنبيا ارض وبه في عميد فدخلت عميد معاوية في
بن الرمرار فكتب الى معاوية اما بعد بن عميدك قد دخلوا في
ارضى نيلهم عن ذلك والا كان لي ولك سر والسلام فلما فرأه معاوية
دفعه لؤده وقال ما يرى دل اري ان نعمت الله جشاً يكون اوله عمدة
واخرة عميد بأنوك برأسه دل او حرم من ذلك ما بئى ثم امر كانه ان
يكتب حواب عميد الله وقعت على كتاب ابن حواري رسول الله صلى
الله عليه وسلم وساعى ما ساءه والدنيا بأسرها عبيدي همتنه في
جنب رضاء وقد كتب على نفسي صكاً بالارض والعبيد واستهد
بذلك ناصب ذلك الى ارضك وعميدك والسلام فلما وصف عميد الله

(١) Mètre. — (٢) Ce mot est omis dans les deux mss.

على كذب معاوية كتب اليه وقعت على كذب امير المؤمنين اطل الله
 بقاء ولا اعدمه الرأي الذي اصله من مريش هذا المحل والسلام فلما
 وقف معاوية عليه رماه الى ابنه يزيد فلما نراه اسفر وجهه فقال
 معاوية يا يزيد من عفا ساد ومن حلم عظم ومن تحبور اسمال
 العلوب .. وتمل ان الرشيد خرج عليه خارجي فلما ظفر به واحصره
 بين يديه قال له ما تريد ان اصنع بك قال اصنع بي ما تريد ان يصنع
 الله بك اذا وقعت بين يديه وهو اقدر عليك منك على تأمر الرشيد
 باطلاقه فلما خرج لاه بعض الحاضرين في اطلاقه تأمر الرشيد برده
 فلما مثل بين يديه دل ما امير المؤمنين لا يطع في مشيراً بمنك عفواً
 تدخره عند الله بداً وانفد بالله فانه لو مثل فيك مشيراً لما
 استخلفك لحظة واحدة واحسن كما احسن الله اليك تأمر باطلاقه
 واحسن اليه .. وامل من احب ان يغفر الله سيئاته ويجوز عنه فليعفو
 عن شعوب المدينين ويجاور عن سيئاتهم ما لم يكن فيه اسقاط
 حد .. وامل الاندعم من المدين عدل ، والعفو عنه فصل ، ويحل
 الفصل اعلى ، والكمّل به اولي ، فهذا مما ينبغي ان ينكسلى به
 السلطان ، وما يعمده لاصلاح الرعية والزمان ، وكما يجب عليه اشياء
 فكذلك يجب له منها حسن الطاعة له وامتنال اوامره الشريعة
 حسماً الطاعة والاسطاعة وصعاء الديّات ، واحلال السرّاء
 والطوبى ، والنصيحة التي دل فيها سدد المرسلين الدين النصيحة ،
 ووردت فيها الاحبار العجيبة ، واجماع الكلمة فانه ينبغي لكل من كان
 بحمد السلطان ، ان يكونوا على قلب رجل واحد في الطاعة له في
 السر والاعلان ، وان لا يبعدى احد طوره لما ورد في ذلك رحم الله
 امراء عرب ودره ، ولم ينعذ طوره ، هذا ملخص الواجب على
 العموم ، واما الواجب المخصص وسبأ ملخص ذلك في باب المعلوم ٥

فصل في وصف الموكب وفي عديده

اما موكب السلطان عند الاستغفار فكان قدماً بالصالحية والآن بالعصر
الاولى باجمع اهل الحز والعقد يحضره امير المؤمنين واحصاء الامراء
واركان الدولة الشريفة والجند ويعمل الارض امامه بعد جلوسه على
تحت المظلة بعد عقد المذبح ومضاحية امير المؤمنين له . واما موكب
عبد الاحق مجلس السلطان على التخت المقدم ذكره وبعد حروجه
من الصلاة ويجمع من ذكر حاضرون ويقتلون الارض له هذا بعد معرفة
الاحق على ما بان بيانه في دنوان الخاتم الشريف . واما موكب ليلة
عيد العطر فظهر السلطان بعد صلاة العصر ويجمع من تقدم ذكرهم
ايضاً على التهمة المذكورة ايضاً . واما موكب يوم عيد العطر مجلس
السلطان بعد حروجه من الصلاة في العصر المقدم ذكره للموكب
الكامل ويلتص الامراء والاعيان التساريف الشريف على ما بان بيانه في
دنوان الخاتم . واما موكب يوم الجمعة فلا يكون الا في الجامع حاضراً
بالامراء والاحياء . واما موكب الشرحاب وهو اتمام الصيد في فصل
الربيع سبع مزاب . واما موكب الريدانية فهو عند لمس السلطان
الضوء وهو في السه مرة واحدة . واما ركوب الماديين فهو موكب
عظيم وقد نزل الآن لخراب الماديين المعظم وسبأى همة ذلك
وكيفيته . واما موكب سرباموس فهو من جملة المياديين . واما موكب
الايوان فهو موكب عظيم كان في الزمان المتقدم يعمل في الشمس
والاثنين والآن ما يكون الا عند الحضور العقيد من الملوك العظام .
واما موكب الاصطبل فيكون في الجمعة مرتين في اوقات معينته يوم
الخميس ويوم الاثنين بالعصر والسبت والثلاثاء بالاصطبل في اواخر
الشماء واوائل الربيع وضعه الموكب ان السلطان مجلس بصدر المكان

ومجلس الامراء معدي اللون حاضه ممينا ويسارا على معاهد من
 حرير وباطر للجيش بفرأ ما يتعلق بالاقطاعات على المسماع الشريعة
 ممضى السلطان من ذلك ما يشاء ثم يدخل كاتب السر ويقدم
 العلامة فيعلم السلطان ما امصاه وكذلك المناشير والمراسيم والمرتباعات
 والتواقيع الشريفة هذا بعد دخول الجيش طائفة بعد طائفة الى
 الخدمة الاصغر يقدم الاكبر وعند نهاية ذلك ينهض السلطان الى
 القصر الثالث المقدم ذكره ومجلس في الشباك ويصدر في الحكايات
 ويعزل امرها ثم مجلس على مرسى بصدر المكان ويقع الامراء والجند
 صقبي وعمد السماط وعند نهائته ينصرفون وموكب الاصطبل يكون
 للحكم حاضه ولو اردنا تفصيل ترتب المواكب وبنائها لطال شرح
 وحصل الملل . واما مواكب لعب الكرة فهو في اوقات معينة في الجمعة
 مرتين مجتمع الامراء معدي اللون والطبلخاناة بالحوش المقدم ذكره
 ويكونون فرقتين وباتنين^١ احدهما السلطان ونصف الامراء والآخر
 ابابك العساكر المنصورة ونصف الامراء ولعب الكرة مشهورة . واما
 موكب كسر النيل فيزل السلطان اليه وللجيش خدمته وجميع
 الاعيان ويكون يوما عظيما يجتمع فيه اهل الديار المصرية ويكسر
 السد ويجرى المياه بالخجان وتروى الاقاليم المقدم ذكرها . واما موكب
 دوران الجمل فهو يوم مشهور يجمع فيه اهل الديار المصرية والصدادر
 والوارد وتلعب فيه الرماحة^(٢) وكسوة الكعنة الشريعة مشهورة على رؤس
 الخمالي والغضاة والعلماء والمشايخ والصلحاء وطوائف الفقهاء يسبرون
 مدام الجمل الشريف والاطلاب مزينة وكل ما بالديار المصرية من
 التحف والغرائب يشهر في ذلك اليوم

١ . والمسرحة . ٢ . B ajoute tête, chef-, mot emprunté au turc. —

فصل في وصف الملبوس لكل من ينسب إلى الملك من الخاشي والعام

وهم طوائف عديدة لكل طائفة لباس لا يوافق طائفة أخرى ولو لا
حسبه الاطالة لذكرت لباس كل طائفة على عتته كما وضعته في مصنف
الاول ولكن مكثي من اظهار الاتيه اعلام ذلك حتى انه اذا لمس احد
من طائفة لباس احد من طائفة غيرها خرج عن التهادن وصار منسوب
الى تلك الطائفة وقد صُلبت الطوائف فكانت ينف عن مائه طائفة
كل طائفة لها شعار بدايتها وهذا في غاية العظمة، واتعفت نكته
احسب ذكرها قبل انه ورد في ايام الملك الظاهر برقوق يصعد من
ممرليك تدور بدار الصفاة وبها مكان يسكن على المسرع فصار ينظر
من هناك رأى اقواما وحلف كثيرا يخلفي الهند والمملوك فسأل
من المهندارته ما هؤلاء فسئوا له كل طائفة من تحت من ذلك وتل
تحت في بلادها ملبوس السلطان والامير والخدم والعلاخين همته
واحدة غير ان البلى في حسن الثياب للخصمين وهذا ملك عجيب
الدى ملبوس كل طائفة لا يشبه الاخرى ولا في ذلك محاضرة فاعلموا
المهندارته من له قرب من السلطان فاحك له ذلك فادوا ايضا محاطر
السلطان لعظمه ملكه وسداد قانونه وحسن طريقته وبطافته حاشيته
ونال من احمره ان تعلم المهندارته ان يعزوا العاصد ان ذلك الدى
راه مختصر، واما في اوتب دفتى لباس الخاشي لكل طائفة يكون انواع
غير ذلك من ثياب لخدمه لا يلبس في غيرها وكذلك ثياب السعير
وكذلك ثياب السرحاب والصيد وكذلك ثياب الخفيف وكل نوع
من هؤلاء يطول شرح تفصيله

الباب الثالث

في وصف امير المؤمنين وبيان احواله وكان حقه ان يقدم لكن مرادنا
تخيم الملك حيث صار بالمبايعه منه الى السلطان ووصف قصاه العضاه
اهل الحذ والعهد والعلماء ائمة الدين والعصاه ٥

فصل في وصف امير المؤمنين وما يتعلق به

وهو خليفه الله في ارضه وان عم رسوله سيد المرسلين ووارث للخلافه
عنه وقد جعله الله تعالى حاكماً على جميع ارض الاسلام ولا يجوز ان
يطلق في حق احد لعظ سلطان من ملوك الشرق والغرب الا اذا كان
بالمبايعه منه وقد افتت بعض الاثمة انه من انام بعسه سلطاناً قهراً
بالسيف من غير مبايعه منه فيكون خارجياً ولا يجوز توليته احد
من النواب والعصاه وان فعل شيء من ذلك كان جميع حكمهم باطلا
وعهد الابكة باطل وفي ذلك اموال كثيره وحلاصه العضبة ان في
الخليفة لا يطلق لعظ سلطان الا لصاحب مصر مصره الله فاته الآن
اعلى الملوك واشرفهم لرتبه سيد الاولين والآخرين وتشرفه من امير
المؤمنين بتعويض السلطنة له على الوحة الشرعي بعهد الاربعة ائمة ،
ورأيت في بعض الاوفات كتب عهود تعويض سلطات لعدة ملوك من
ديوان الخلافة احدهم للملك الكامل خليل صاحب حصن كيفا والآخر
لصاحب اليمن وآخر لصاحب الهند وآخر لصاحب مكة ولم احزرة

ومن شرائط امر المؤمنين وواجباته ما ذكرناه في حق السلطان ولكن
يعتق اشباعه بالعلم ويكون عمده حرائث كذب واداسا السلطان
الى مهم يكون تحبسه لاحل مصالح المسلمين وله حبيب عديدة نعوم
كلفته ومساكن حسنه ويعال ان ببلاد العرب بعض دتره لثلف
العاطميين يبايعون ملوك العرب ولم احتر ذلك وهل يجوز ان لا
والعلماء في ذلك نظر

فصل في وصف فضاه العضاه اهل لحد والعهد والعلماء ائمة الدين
وفضاه العضاه اعظم الاركان وقت واعتها نعتا، وعليهم مدار مصالح
الامة عدلا وسرعا، والعهد بهم نصب ميران المعدله في الاحكام،
وفصل العضاه بين الاديان عند الخصام، وبسط بساط النصف بين الحائ
والعالم في النقص والابرار، ولن يتم هذا المعصد من مباشرة^١ الا اذا
كان كثير من احاديث النبوة من صفاته من منابه دين سرعه عن
موارد الهوى ومصادرة وعزارة ينفدى بورة في باطن كل امروظاهرة
وعنه نفس حميه عن موافق التهم، وسرن تهم حميه على اكنساف
مكارم الشيم، ونزاهه في عرضه ان يتهم في ما حكم، وان يكون مفضلتا
من معرفة آداب الفضاء، مكاتبة بكبريه قد كسفت له حقائق الاشياء،
رحيم الصدر باب الرأي، لا يزعزع حصنه اذا طاسب نواب الآراء،
مردفا بجلباب الوفاء، مبدرا شعائر النزاهه عن الاكدار، مكاتب
لعمل كل ما يحوج الى الاعتدار، سالك السكن القويعة عسى ان يكون
احد الفضاه السلاه الذي في لجه والا فيكون احد الاحرس الذين
في النار، وله شروط وآداب مذكورة تحزرة في كتب النعه لمس هذا

" A omet jusqu'à sa fin. — " Tout ce qui suit jusqu'à sa fin est
omis dans le ms. A.

محلّه - والعصاة والعلماء هم العالمون بالشريعة الواحدة التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرّعها، والجمّة العاطفة التي دحس بها شبه الممّطين وقطعها، والطريقة المثلّي التي بناؤها على قاعدة السوء والتنزيل ووضعها، والحقيقة العليا التي اعلاها الله على جميع الشرائع والملل ورفعها، فهي سبيل تعضي بساكنيه الى الصراط المستقيم، ودليل يهدي متبعيه الى الفوز العظيم، لها حُجاء وحجّة فحمايتها الملوك وجلتها العلماء اما الملوك الذين اناهمم الله تعالى لحراسه الدين وحفظ الملة وحماية الشريعة فقد تقدّم القول في تعاصيل بعض صفاتهم ونما نعتي اعماده من صنون تصرّفاتهم - واما العلماء فهم العُلمون بحملها، المعتنون بفعلها، الحاملون عبث ثقلها، ففي الحقيقة هم باحكامها معنفون، بعدونها ذخرًا ليوم لا يبع مال ولا بنون، وقد رفع الله تعالى بعضهم فوق بعض درجات، واحتقن من يشاء من لطفه بمزايا وصفات، فادبرهم معبرة بالصعاب دون الدوات، ومراتبهم بالعلم متفاوتة بحسب ما رزقوا من الثواب، فلا جرم منهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات، اما الظالم لنفسه فهو الذي لا يعمل بعلمه، ولا يبع عند واجب الشرع وحتمه، فهو على الحقيقة مبيع هواه، نائع هداة، فينبغي ان لا يقوّن له امر ديني ليتولاه، فان من لم يبع نفسه خليو به ان لا ينجح من سواه، واما الآخرون مجدير بها اداء ما تحمّلاه، وحقيق لها النهوض باعباء ما تعلّدا، فان الاعمال الدينيّة هي ابدًا مبندا الاهداء الى طريق الحلال والحرام، والافتاء بما يعرض من الوفائع والاحكام، والقضاء بين المنازعين لفصل الخصام، والاعتداء بامور المستضعفين من الايائي والاينام، وفضائل العلماء كثيرة لا تحصى، ومزاياهم عديدة لا يدرك امرها ولا يستقصى، واما هذه بذرة من بعض صفاتهم لا يبلغ عشر معشارها،

ولا بعدد واحد ونصف حرة من الف جزء من مقدارها ، وليس
وضعا هذا المصنف لهذا المعنى ، وأما المراد فبين بعض احوالهم في
منصبهم الاسى ، واجلّهم فاضى العضاة السّفقى ثم يليه فاضى
العصاة الخبىّ ثم يليه فاضى العصاة المالكى ثم يليه فاضى العصاة
الخبىّ ولكل منهم ثواب يحكون بالدبار المصترّة بعد ان بها ينف عن
مائتى فاضى حكم والدبار المصترّة علماء ومدّرّسون وصوفتون وصالحاء
بحيث يجبر الانسان عن ضبطهم ولكل منهم شيء بداده . وأما
مشايخ العراء وطوائفهم وأهل الزوايا مسمى محصر ومحصرين الى
السلطان في أوّل كل شهر يهتّونه لمباركة الشهر عليه ^١ وكذلك في كل
يوم من ثلاثة أشهر الى بعرأ فيها الخارقي وعند دوران الخجل وفي
العيدين ومحصر فاضى العصاة الشافعيّة في كل يوم جمعة ناته حطّيب
للجامع الاعظم بالغلّة المصورة ولكل من العصاة جياب مخصوصه به .

١. في كل شهر مرة B ، في أوّل كل شهر يهتّونه A .

الباب الرابع

في وصف الصاحب الوزير والدولة الشريفه والساده المباشرين اركانها
وما يتعلق بكل ديوان وكتابه مثل الاشياء والجيش والمعدود والخاص
وبغية الدواوين والموقعين على ما بأن تفصيلها ٥

فصل في وصف الصاحب الوزير والدولة الشريفه

وما قدمناه الا لعصيلته ونذكر بعض ما فصل به على غيره وقد صرح
الكذب والسنة باتحاد الوزير والاستظهار به في المديرة قال الله تعالى في
قصه موسى عليه السلام واحمل في وزيراً من اهلي الآبة ^(١) وقال تعالى
وجعلنا معه اخاه هارون وزيراً ^(٢) قال الواحدتي في تفسيره اي ملجأ
ومعين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولي شيئاً من امور
المسلمين واراد الله به حيراً جعل له وزيراً صالحاً ان نسي ذكره وان
ذكر اعانه واذا اراد به غير ذلك جعل له وزير سوء ان نسي لم
بذكره وان ذكر لم يعنه ٥ واختلف في اشفاق هذا الاسم على ثلاثة
اوجه ، احدها انه مأخذ من الورر وهو الثعلب فان الوزير يحمل
عن الملك اثقاله ، وثانيها انه مشق من الوزر وهو الملجأ ومنه قوله
تعالى كلا لا وزر ^(٣) اي لا ملجأ فالملك يرجع الى رأى الوزير ومعرفته
ونديرة ، والثالث انه مأخذ من الازر وهو المظهر ومنه قوله تعالى في
قصه موسى عليه السلام اشدد به ازرى ^(٤) اي قوى به ظهري فالملك

^(١) Qorân, xx, 30. — ^(٢) Qorân, xxv, 37. — ^(٣) Qorân, lxxv, 11. —
^(٤) Qorân, xx, 32.

يعون بتوزيع نفقة المدن ببطير ومن نصب لهذه الوظيفة لوما
 النبوي بمهقات الدولة وامور المملكة ان يحمل اعباء ، ويرج
 احبالها ، ويصلح احوالها ، ويحفظ رحائب ، وسمى امواتها ،
 ويستخدم الكفة البعة ويولمهم اعاليهم ويذرهم تحت المعبدنة
 واعمدانها ، ويحذرهم عاصم الطلح وودنها ، ويسدروهم بكل الصلحه
 ولخونه وما ثيا ، ثم ينفق بمصائل احوالهم ، وسراي يتصرفهم في
 اشغالهم ، ويطلع سرا وخيرا الى احوالهم وافعالهم ، ثم يحدد مقيم
 قد سى ذكره ، او عقل عن سى ، بقرة ، او احط عن سيبو عذرة ،
 ومن احسن منهم في عمله بقرة ، ومنه منه بواحب حقه ووقره ، وحقه
 برودة رعيه واعلى مكسبه وسكره ، ومن حان عهد امامه وفتر في
 ولانه عديمه وعزله وعزرة ، ويعنى بحيات الاموال وحراسه اسانها ،
 وفي احوالها ويصبط حسبها ، ويبت الاحسن في مطاق اكسبها ،
 واعتماد العدل والانصاف في استكراحيه واحمالها ، من كفرة الاموال
 وقلتها بقدر المعرفه باحبالها ، من سعيه من حري مقبرة ، ومساخر
 مقبرة واحرجه مكسره ، وعشور كثره ، ويسم مقبرة ، وعسائر
 موقرة ، وثى من حياض غير مكسره ، هذا الى ركواة واحنه ، وأحور
 لومه ودرت دماء داهمه ، ويكثر مباحات رايه ، ومستخرج معن
 غير دهمه ، وعداد نعم سائمه لا سائمه ، ووطئ على اكبر عمله
 بأصمه ، اى غير ذلك من تربع مزارع ، وتوزيع قطع ، وتوسع مزارع ،
 وتوزيع مواضع ، وتجميع طوابع . فبذه حياض اموال جعلها الشرع
 بيد السلطنة زمام استكراحيه ، ومكن من استغاثا بسلوك طريق
 ومبهاحيه ، وموتس منها حقوا بحب رعايتها عند صرفه واحراجها ،
 هذا انه وزير المملكة في حياض الاموال توانا بتي لهم بمصيل هذا
 الاجمال ، وحترصهم على حسن التوصل الى استكراحيه الاموال ، وعزهم

الطرق المعصية منها لثلا بسببه عليهم الحرام بالحداد، وامرهم باتماع الحق واحتندب الماطل على كل حال، وبتنقذ السلطان اجمال الوزير، وما مد اصدره عن الرأى والتدبير، فإ وحده على وقى الصواب قزرة ونركه، وما رآه على خلاف ذلك ردة واستدركه، وقى مصائل الوزير ورجحه على غيره وما بتنعين له وعليه امور كميته اخبرتها خوف الاطالة. وروى ان سبب تلقب الوزير بالصاحب انه كان ابو العباس اسمعيل بن ابي الحسن عباد بن العتاس بن عباد الطالعات كان مادرة الدهر واجنوه العصر في فضله ومكارمه وكان يعصب ابا الفضل بن العميد ففيل له صاحب بن العميد ثم اطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة وبقي عليه ثم سمي به كل من تولى الوزارة بعده وكان هذا الصاحب بن عباد وزير مؤيد الدولة ثم وزير احمد فخر الدولة، وهما فيل فيه شعر^(١)

ابعد ابن عباد يهش الى السرى اخو امل او يسمعاح جواد
ابى الله الا ان يموت بموته فإ لها حتى المعاد معاد

وهما رضى به رحمه الله شعر^(٢)

ما مت وحدك بل كل امرئ وحدت حواء طرًا بل الدنيا بل الحين
تبكى عليك العظايا والصلاة كما بكت عليك الرعايا والاسلاطين
قام السعاة وكان لحقوا اقدم واستيقظوا بعد ما صمت الملايين
لا يحبب الناس ان هم فيهم انتصروا مضى سليمان واتحل الهياطين

وايضًا فيه شعر^(٣)

ورث الوزارة كابرًا من كابر موصولة الاسناد بالاسناد

كامل Mètre ^(١) — بسيط Mètre ^(٢) — . طويل Mètre ^(٣)

وحكى انه كان لبعض الخلفاء ورر وكان ألفع لا محسن ان ينلقت مسراء
 وكان يستعمل الالفاظ اللى يعينه عن ذلك بأحسن عذره بحيث لا
 يظهر لاحد عينه ولم يشعر به الخليفة مدّة وزارته حتى اجمع
 الخشدة وعرفوا الخليفة بذلك واعتبهوا الى ان امرة الخليفة بكتابه
 كتاب من مصمونه ان الامراء بالنصرة يحفرون نهراً يمرّ به الفارس
 برحمة مكنف فعل له الخليفة امرأة فعراً الوكلاء بالعتقاء محدّاون حدوا
 محطوبه الكتب بعدة فاستطرو الخليفة منه ذلك وكان اسمه محمداً
 وكان للخليفة ولد اسمه يحيى وكانوا اتهموا الورر به لاحتسابه له وكان
 مكتوباً على دقّ حاتم الوزير احرى فاحبهدب الخشدة ان الخليفة فعراً
 ما في حاتم فوجد مكتوباً فيه محم عسوق يحيى ومبر فعلة فسأله
 الخشدة بن بدين فلما تمثّل بن بدي الخليفة سأله عن دينه فقال له
 ما هذا المكتوب في حاتم فاحابه لسم الله الاعظم من القرآن فقال له
 امرأة فعراً محم عسوق يحيى فاستحسبه وحلج عليه واعذر ابيه . ولت
 ولت الوزارة في الاتام الاشرفه فمعدتني الشعراء ونعلوا في الافوال
 حتى ان جمع بعض اهل اوراق اسعارهم وكانت جملة وبيع منها كتاب
 وسماه الدرر السنية في الحساسن العرسته وقد اعجبني منها ما بطحه
 الشيخ شمس الدس بن خراط وفي قصيدة مطولة من جملتها شعر

يا وزيراً اختاره الله كلاً وهو لمنصب الجليل خليل
 انت لاشرف الملوك حليل وزير وصاحب و خليل

وحكى ان بعض الخلفاء عرق وزيراً له فقال ان الوزير هو قطب الدولة
 ومدارها، وزيد المملكة وسوارها، يستصىء الملك في ظلمة نهامه بانوار
 بدمرة ويحتمل عنه اعباء ما يحدث من فليل الخطب وكمبره،

وجلبانة وحفيرة، ومييلة وبغرة، فعليه بدل النجود ليعتدب
الصواب بسنيهم حمدة وبصوب انواء أرائه فتجس من التديبير عمون
دعته ولما كان هذا المنصب في نفسه حليلاً، كان المدخل للقيام بوظيفته
قليلاً، فان المعتقد من فضلاء العظماء ذكروا في صفات ميسريه
شرحاً طويلاً، وجلوا من كمال امانه النواردة من الاوصاف المعنوية عباً
تعملاً، ولخصها ما كتبه المأمون في احمر وورير ليرداد له فعال ان
المسب لاموري رجلاً جامعاً لحصل خبر دا عده في خلافة واستدماه
في طرائفه قد صدبه الآداب وحكمه النوائج واحكمته الكارب ان
أؤمن على الاسرار تام بها وان قد يهتات الامور بهص فيها، بطلعه
العلم، وبسكه الحلم، وبكفيه الخطة، ونعنه الحكم، له صولة الامراء،
واباوة الحكماء، وبواضع العلماء، ومهم الفقهاء، ان احسن اليه شكر،
وان انلى دلاسة صدر، لا يبيع بصناً من يومه بحرمان عد بسنوق
ملوب الرجال بحلاوة لسانه، وحسن بمانه. واما الدولة الشريفة
فهى ديوان حليل، بها تجمع الاموال من كبير وقليل، ولها جهات
عديدة منها بطما المعمورة وبموجب الضائع الواردة الى مصر
والعاصرة براً وبحراً ما لم يكن فيها صنف خاتق ومحتقل بيب المال
المعمور من جهات الموارث للخرقة وجهات مصر والقاهرة المضمونة
والخليفة مما يطول شرح تفصيلها وجهات الطزانه وجهات منفلوط
وبلاذ امطاعات وجمانات ومساحرات ورسوم ولاناب ومحتقل الكفير
من عدة انلم ومساحة العصب والعلناس ودولاب السواقي بزرع عليها
اعيان عديدة وغير ذلك، وعلى الدولة الشريفة مصرون حملة
مستكثرة مثل نكبة علق خاتق الشريف وعلوفه العضاد والمترددين
واسمطه خاتق الشريف وتكفيه عثر السلطنة مصري مرتب لحر
الممالك السلطانية وحرانهم وكذلك كل من له مرتب وتكفية

المنوبات وصوت الصدقات المرتبة على نيب المال المعمور وعلوه الابعار
وجمل الامان والدريس للاصطلاب الشريعة وغير ذلك كان في ايام
الملك الطاهر يرفعون مصرون الدولة في كل شهر عن جميع ما ذكرناه
وعمره خمسين الف دينار واما الآن فاقبل من ذلك سىء يسير، والدولة
الشريعة باظر ومباشرون فيل انه كان عتة مناسرى الدولة الشريعة
في الزمان المعتم نفع عن ثلاثائه مباشرونها معتم وتحت يده
رسل واعوان: جملة مسكفرة ولها صاحب وشاد دواوين ونساذ
المستخرج ولو اردنا وصف ما يتعلق بالدولة لطال الشرح حتى انه
حكى بعض النفاة انه رأى في بعض المعاني ان رُفع تعاريف الدولة
لنعمس الزوراء عن مصر والقاهرة عند عصرته المهر فكانت مربية من
خمسة آلا متعال وهذا في غابة الحب واما الآن اظن ان ما يمكن ان
ترفع تعاريف للجهات المذكورة خمسمائة دينار

فصل في وصف السادة المباشرين اركان الدولة الشريعة
وما يتعلق بكل ديوان وكتابه مثل الاشياء والجنس والمعدود والحق
وبقية الدواوين والموقعين على ما يأتي تفصيله

اما بظر الانشاء الشريف فهو كاتب السر وكاتم السر يطلو في حقه
باظر الانشاء الشريف وباظر دواوين الانشاء الشريف لان لكل محلكة
ديوان انشاء وقيل ان اول من وضع لخط العرق وضع حروفه واسمه
سته الحماشي من طسم كانوا نزلوا عمدة عدنان بن ادد اسمهم احمد،
وهوز، وخطي، وكلمس، وسعصع، ومرشش، فكلما ان وحدوا احرن
خارجة عن اسمائهم ألغوها بها وسموها روادى، وروى ان اول من ان
بعد مكه كنهان العربته سعيان بن امية بن عبد سمس ثم انشرب
وقيل عبر ذلك والكاتب عمدة معنى وعون مسعد ولا بد للمملكة

منه ولا عى لها عنه ومراتب الكتابة المتعلقة بالسلطنة كاتب مدم
ثلاثاً كتابة الاشياء وكتابه الجيش وكتابة الاموال واما كتابه
الاشياء فهى من معومات الملك وقواعد المملكة وصاحبها المباشر لها فى
خدمة السلطان ، معدود من اكبر الاعصاد والاعوان ، قائم فى اهمام
مقاصده واغراضه مقام النرجسان ، فانزل منه منزلة العلب واللسان
من الانسان ، تده المطلع على الاسرار ، الحجمع لديه خفايا الاختبار ،
المتنفع به فى طريق النفع والاضرار ، ومن شروط براعته معرفة آيات
العران واسباب نزولها ، وعلم الاحاديث النبوية وكنه مدلولها ، وفهم
سير الملوك الاولى فى اناجيلها واقاويلها ، والتصلع من الحكم والامثال
نفرعها وأصلها ، والمطلع على وائع العرب بحملها وتفاصيلها ،
والموسع فى بحر المعانى الشعرية ما بين مغاربها وطويلها ، فبدلك
ملك رمام الملاغة والبراعة ، ويرى على اهل هذه الصناعة ^(١) ، فاذا امر
السلطان بكتاب يحتره اصبح العاظه وارح معانيه ، وجعل مطلع
دعائه مشعراً بالعرائس المودع فيه ، ويختصر بارة وبطنب اخرى ،
ويسعمل فى كل مقام ما هو أليق به واخرى . حكى ان المؤمن امرعراً
ابن مسعدة كاتبه ان يكتب الى بعض قتاله كتاباً لرجل له به عناية لحاجه
للرجل عبد المكروب اليه وقال اوحتر ما اسطعت وبالغ فى حقه فكاتب
كناى اليك كتاب واثق بمن كتب اليه معسن بمن كتب له ولن
يصعب بين الثقة والعناية حامله والسلام ، فلما وقف عليه وقع منه
بموقع ظهرت آثاره بنشره ونزه . ورأيت من له خبرة بديوان الاشياء
واحواله يقول شرط كاتم السر ان لا يكون يعرف بالمركى لئلا يطلع على
بعض مقاصد الملك اذا تكلم باللعظ الشريك وهذا ينابى مولنا كاتم السر

(١) ويرى يقدمه على ثم اهل الخ B

من من لم يكتم أسر إذا اطلع عليه لم يركب فكيف يكتمه لم يعرف إذا
كان فيه أجداد في وإزائه دم وغير ذلك وما ذكرت ذلك إلا ليعلم على
تعلظ مثل هذا القول وأما على رأي من أنه كاذب حفظ كاتم أسر ليس من
الذين كان عظمه في حقه وندبوا النساء السرف عده موقعين
وهم قسمين قسم يستقون موقعي التذلل هم أحلهم وبنهم مراتب سوء
أعلى من سوء وقسم يستقون موقعي التذلل وبنهم أيضاً مراتب مثل أنه
كان ندما ندبوا النساء ينف عن أربعم موقعين لا يظنون من
الكتمان ولا يحضرون منها لكثرة محققهم وفي على أنواع متعددة منها
العهد المعززة للخدمة والسلاطين على المذبح النواحي والأسلوب المسمى
والعالم لعضاه العشرة أهل الخلل والعهد على بنسب كل منهم من
براعة المظلع والخدم الدائن على معظم العشرة وكثال الممالك السريعة
دوى الرب العوال والمناصب الممنعة والتصاحب الوزير الذي وطعمه
قوام الملك في الصنعة والتدبير والتسدة المفسرين أركان الدولة
السريعة أولى الأقدام الموجهة والأبدى العشرة ومناصب الإقطاع
للأمراء والأجناد الموقدين لتعززة الدين ووجه البلاد والمهوس لمن
يعمد عليهم مما بطول وصف ذكرهم والنواصب لأرب المصنوع
والوظائف المصنوع كل مظلوم والراعي كل حائف والنواصب السريعة
المؤتملة كل ذي حق حقه وناطعه من كل طالع سبيد والمراسلات
والمكاتب المسجلة على طلب الخواص وذكر الشواقي والمعاهدات والمرتعات
بالأوراق والأمنلة الممنعة كل راج سؤاله وأمنلة والمطلوب وعمر ذلك مما
سلك المسمى لها الجميل المسلك الأصل واحصرت هذا لأكون جعلته
مختصراً وأما المراسلات والمكاتب فهي على أنواع فالمكاتب هي الممكنة
لمن للملك عليه الولاء والمراسلات ضد ذلك فمن قرب أو بلا ولا يمكن
يكتب عن السلطان بعد الأذن إذا كان الأمير المؤمن خاصة

ورتب المراسلات عديدة اجلّها المقدم العلى وادبائها المجلس العلى وما
بينهما ولكل مراسلة العلب محضها ، واما المكاتب فتقسم على اقسام
عديدة واجلّها المقرّ الكريم ثم المقرّ العلى ^١ ثم الخذاب الكريم ثم الجباب
العلى ثم المجلس العلى ثم المجلس السرى ثم مجلس الامير الاجلّ
او العاضى الاحلّ او الخواجه الاحلّ او الشيخ الصلح ثم الصدر الاحلّ
وتفاوت هذه المكاتب ايضا بالدعاء والمعظم وسيف وحسام ونباء
وبغيرها ، والكامل وادام وضاعف وادام وصدر ورسم وهذه وغير
ذلك ، واما الاخواب فتقسم ايضا على اقسام عديدة اجلّها ذكر
العلب حاتمة وتعريفه فقه فاذن ويقتل الارش ويهوى ثم ذكر العلب
والكنية والتعريف مطالعة فاذن العلى ثم ذكر العلب والكنية والسهرة
والدعاء والتعريف كما تقدم وبعد يقتل بندا بالدعاء ثم الخدوى
والكنية والسهرة والدعاء توسط المطالعة والتعريف كما تقدم ويقتل
وكثرة الدعاء وثب الاشواق ثم الابواب العلى بمطالعة ويقتل ...
ثم الابواب غير مطالعة ثم الباب يقتل وكثرة الدعاء ثم البسط
يقتل ويحميد بلع ثم البد من هذا النوع ايضا ثم المقرّ الكريم ثم
الجباب الكريم ثم الجباب العلى ثم المجلس العلى ثم المجلس السرى
الصدر الاجلّ ثم رسم وفى ذلك جميعه تفاوت فى الترتيب وكثرة الدعاء
وفلته وصغر العلامة وكبرها وغير ذلك ، فاما ما كان صدرا من ديوان
الانباء فلا يمكن تعيره ولا بديله فانه على الاوضاع المحكمة والعاسون
المستعملين وبين رتب الناس ومنازلهم ، واما ما كان من الاخواب فلا
بأس بالحشمة فيها بحيث ان يعارب المعنى ولا يبالغ فى الخروج عن
الحدود فيكون على نوع الاستهزاء ، واما صفة العلامت جميع علائم

^(١) المقرّ العلى B omel.

استلطن بعلم الطومار لا يعلم بغيره أحدهم وألده ثم الاسم
ويكتب على المشير الله أملى وعلى العصف يكتب ويسمى عبد اهل
الديار المصرتة رجل عراب ، وأما علامة الاحوائتة وغيرها الملوك فاد
صعيرة حدًا تحب يقتل ثم أكرم منها تحب يقتل ثم الملوك ملان
يعلم التلت تحب اعز الله ثم بعد خمسة اسطرثم تحب الكلب ثم
تحب السمكة في سمب العلامة ثم بعلم الطومار تحب السمكة انصتا
الملوك ملان ثم احوه ملان ثم والد ملان ثم الاسم حاصصة ثم
بعهد مهددة مهددة من وصف الانشاء وقد تقدم الاعمدار ان هذا
الكتاب ملخص حدًا فلا يمكن المطول فيه ولا شرح بعض ما ذكره
ومن له حيرة تدوان الانشاء الشريف بهم ذلك جمعه ، وأما المباحة
والعج وبتح الخلف والخلع والاماد والهدس فكل من هؤلاء
له حكم وضعه بدانيها نعمها كتاب الانشاء الشريف وقد وصفت
ذلك انصتا في مصنفى الاصل . وأما بطر الجيوس المدهصورة فانه من
المعدودس بالملك الاسلامية قال ان اول من دقن الدواوس في الاسلام
وضبط الامور عن الانشاء ، واحاط الاحوال بيد الاسمظهر ، ونزل
ارباب الازان على مراتب الادارة وجعل ما تدره من العطاء والعرا
متصفت بمعدار ، امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فانه لما
اتسعت خطه الاسلام وامسدت اسطارة ، وظنير آتاره ، وكسرت
انصاره ، وصار يرد على امير المؤمنين جمول الاموال ، من جهات
الولاة والعمال ، يسور من بعمدة لما هو الاحوط والانفع والاعبط ،
فكل من العجابه رضى الله عنهم نال ما عنده من النور وسدل في
المناصحه جهده حتى نال خالد بن الوليد يا امير المؤمنين اني كنت
رأيت ملوك السأم يد دقنوا دواوس وجسدوا جمودا مدقن انب
دنوا ، وحسد حودا فبادر عمر رضى الله عنه واسدي عبيد بن ان

طالب ومحرمه بن نوفل وجبير بن مطعم وكانوا اسباب دريش وتال
 اكسوا الناس على منازلهم فقالوا ما تعلموه من رب الناس^(١) وقال عبد
 الرحمن بن عوف رضى الله عنه انى حضرت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وعوييداً بنى هاشم ونسب المطلب فبدأً بكر بهم ثم بمن
 بلهم من فائل دريش بطناً بعد بطن حتى اسوى دريشاً ثم انتهى
 الى الابصار الى آخر ما ورد فى ذلك ، وقد اجمع اهل الدرة بتدبير
 الملك ، ومن انصب لاصلاحها باصلاح الطرق والمسالك ، ان من فراه
 الملك وسيد الدولة صبط امور الجيش وحفظ احوال الخند فاته فطب
 مدارها ، وسبب استعراها ، فمعتى الاغصاء به والسطر فى مصالح
 كتابه فاته سأنه ارفع ، وديوانه اجمع ، وعلمه اوسع ، لا سبها فى دولة
 مسيكة الاطراف ، واسعه الاكمان ، قد دلت حريدة حيشها على
 الآلات ، فحاج الى دريش مدارها على فدر طبعهم ، وصبط مسدس
 افطاعهم وبعابهم ، وزاية مبادئ مددم واوتهم ، ومعظم هذه
 الامور معدومة بناظر الجيوش المصورة المشار اليه الذى مدارة جميع
 احوال الملك على ما يصدر منه ويرد اليه ، وديوان الجيوش المنصورة
 يعسم على مسمى ، فسم يعرف بديوان الجيش المصرى به فجمع ما
 ينصب الى الديار المصرية من ايج من العرب والى الجفادل ، وسم يعرف
 بديوان الجيش الشامى به فجمع ما ينصب الى ارض الشمال من العرب
 من ايج والى ديار بكر حتى انه لا يفرط بهذا الديوانين من دانق ،
 والجيوش تنقسم على اقسام احقاد حلقة وبحرية وسركان وعرب واكراد
 وغير ذلك ، حكى انه وصل الى الديار المصرية فى اقام بعض السلاطين
 فاصد من دربالعلى^(٢) اعظم ملوك الشرق ومعه كتاب كحرفيه انه

قرايال فلى A * — . . . على منازلهم ما تعلموه من ربهم A^(١)

عزم على احدى الدنار المصترية او يقوم له بالحربة واحمر ان عسكره
 جهته مسكنة لا تحصى وبها عدة نواصي وكل يومان معه عشرة آلاى
 فارس وان جمع عسكر بلاد السلطان اذا جمع ما يعادل عشرين يوما
 من نواصيه والعشرين يوما اذا انعموا عن عسكره لا بيان النقص
 فيه فانحصر السلطان من ذلك وقال ما يكون جواب هذا العاى وجمع
 ارب رأته واحقاء دولته منهم من دل ترك حوانه ، ومنهم من دل
 يظهر له من الكلام العوى ما هو اعظم مما ناله ، ومنهم من دل
 الإدارة اسب ، ومنهم من قال يحاونه بكلام يؤذيه عند سماعه
 ويشوش عليه ، ومنهم من قال عمر ذلك ، وكان فى ذلك الزمان ناظر
 جيش ليس به بطر فى المعركة والمعول فدل نا مولد السلطان وحياته
 رأسك عسكرك اكبر منه وانا اتى لك ذلك ويكون جواب هذا العاى
 ان تكب حرائد من دنوان الخوش المصورة وترسل اليه على السكب
 من عمر جواب بحانه السلطان الى ما تله ، تكب حرائد من جيش
 الدنار المصترية باسماء احياد الخلفه وعدتها اربعة وعشرون الف
 والماليك السلطانية عشرة آلاى ومائت الامراء بمائة آلاى ، واجناد
 الخلفه بدمشق المحروسة ارب عشر الف ومائت كافلها والامراء بها
 ثلثة آلاى ، واحباد الخلفه بحلب المحروسة ستة آلاى وماليك كافلها
 والامراء بها الف ، واجباد الخلفه بطرابلس المحروسة اربعة آلاى
 وماليك كافلها والامراء بها الف ، واجباد الخلفه بصند الف وماليك
 كافلها والامراء بها الف ، واحباد الخلفه بقرّة^(١) وماليك كافلها والامراء
 بها الف ، وحصر عدة المدن بالبلاد الشمالية والدنار المصترية مما
 نعدم ذكرها قريب ستن مدينة وضبط ما فى المدن من احنادها

(١) Ghazza manque dans le ms. A.

ومعنى هو محمده نوابها من خيالة فكانت ستى الف^(١)، ثم كنيبت
ببائل العربان فأول ما بدأ نال فصل وهم بنو عير اربعة وعشرون الف^(٢)،
ثم عرب الحجاز بكالة اربعة وعشرون الف^(٣)، ثم آل على الف^(٤)، وعرب
العراق الف^(٥)، وعرب يلم الف^(٦)، وعرب الحريرة الف^(٧)، وعرب متروك
الف^(٨)، وعرب جرم الف^(٩)، وعرب بنى عمة وعرب بنى مهدي الف^(١٠)،
وعرب آل امرا الف^(١١)، وعرب جدام الف^(١٢)، وعرب العائد الف^(١٣)، وعرب
فزاره الف^(١٤)، وعرب محارب الف^(١٥)، وعرب فصيل الف^(١٦)، وعرب سطات
الف^(١٧)، وعربان معتره بالديار المصرية طوائف عديدة كل طائفة
شتمل على ما ينيف عن مائة خيال وتقدر بجمالها ثلاثة آلاف^(١٨)، وعرب
هواره جريدتها في الزمان المعدم اربعة وعشرون الف^(١٩)، ثم كتبت
طوائف البركان من غرة الى ديار بكر مثل ابن مطلبك^(٢٠) وابن كيمك
وابن سعلسيز وابن دلعاد وابن رمضان والاورارية وبكدلو والبارانية
وبوزجالولار والمرعشكولار والاراكية واوج اخلو^(٢١) وبوز اخلو والاينائية
والخريندلية والكندولية والعجولية^(٢٢) وهؤلاء ينقسمون فرقاً كثيرة
واصل جريدة الجميع مائة الف وثمانون الف خيال^(٢٣)، ثم حسب
معدى العشران وهم خمسة وثلاثون معدماً وتمر عليهم خمسة وثلاثون
الف خيال ومنهم من يزيد ومنهم من ينقص^(٢٤)، ثم حسب جميع
الاکراد وما معهم من المعدمين مجاء عدتهم قديماً ما يزيد عن
عشرين الف^(٢٥)، ثم حسب جميع البلاد بالوجه القبلى والحصرى من
ديار المصرية ومن اتج الى ديار بكر فكانت تزيد عن ثلاثة وثلاثين الف
فربة فكتب على كل فربة خيالى فكانت جملة ما كتب على الفري خاصة

(١) ستة الف B، ستين الف A.

(٢) ابن قطبكلو B.

(٣) اوج اوغلر Lire.

(٤) J'ai conservé ici, pour chacun
de ces noms turs, la transcription
originale.

سنة وستين الف قتيل ، ثم رتب ذلك جميعه وكتله وفزرة من الحسن
 شيء يكون وعملها بسجنى ثم عرضها على السلطان فاعجبه ذلك الى
 العية وانعم عليه بايعات كثيرة وصر عنده في عايه ما يكون من
 العرب ثم حفر احدى النج حصة القاصد وذل هذا حواب كلام
 مرسلتك ولم يزيد على ذلك فملت وصل القاصد الى مرسله واودعه على
 ما حفر محببه فتحت من ذلك عانة العجب وصار يسأل من له خبره
 بحوال المالك عن فصل فصل فيقولون له كذبتى اكثر من ذلك
 فاحضر ما كان فيه واما عرلكت عليه ما يستحقه لما جاء الى بلاد
 الشمال كاتب العساكر مختلفه والسلطان صبر ومع ذلك ما صدر على
 الوصول الى الدمار المصرتة ، ولو اردنا وصف دنوا الخوش المنصورة ،
 ووصف عساكره المحصورة ، على العاون والمام ، لحصل الملل وطال
 الكلام . واما المسير كان مدمى من المعدادين في املكنه اذا حصل
 مهم واراد السلطان استساره فله استخضر امير المؤمنين وقاصد
 العشاء والصاحب الوزير والامراء معذى الالون واباسكهم ويكون
 السلطان مد لى جمع معصوده للمسير ثم يستشير لخماعد واحد ،
 بعد واحد فكل منهم ينكم ما عنده والمسير يعلد وينكم ابص ما
 عنده وهم يعلونه ايضا والسلطان ساكب الى ان يثمنوا على قول
 وينصرفوا عليه فيكون معنى المشير هنا اذا نكم بلعظما لقمة
 السلطان سرا وردوة عليه انته لملك نان الملك اذا نكم به منه يعلد
 وردوة عليه يكون بعض له وان سكبوا يحصل لملك فهذا نثده المسير
 في الرأى والمديره ، واما اسادار العالمه له المصرتى في جميع بلاد
 المفرد الشريف المرصدة لجوامك المالك السلطانيه وله المصرتى ايضا
 في غالب الاقاليم بطرائق عديدة وكان مدمى بالاستادارته اتهد عصمه
 حتى ان بعض الاسادارته نص عليه وخوسب على بعض الاموال

واسُخْلَصَ منه بعد عِيْنِ خُمِائَةِ الفِ دِينَارٍ خَارِجًا عَنِ اثْنِ وَمِئَةِ
وَأَمَّا قَضِيَّةُ جِهَالِ الدِّينِ نَحْوِ مَعَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرَقُونَ مَشْهُورَةٌ وَكَذَلِكَ
قَضِيَّةُ سَعْدِ الدِّينِ بْنِ عَرَابٍ وَجِهَالِ الدِّينِ الْجَبَّاسِيِّ ^(١) فِي أَيَّامِ الْمَلِكِ
الْفَاصِرِ فَرَجٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْإِسْنَادَاتِ. وَأَمَّا دِيْوَانُ الْمَغْرَدِ فَهُوَ دِيْوَانُ
جَلِيلٍ وَجِهَاتِهِ عَدِيدَةٌ جَارِيَةٌ بِلَدَانٍ كَثِيرَةٍ مِنْ جِهَلَتِهَا فَارَسَكُورَ
وَالْمَنْزِلَةَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا كَانَ قَدِيمًا خَرَّاجًا ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ
وَيَسْتَخْرُجُ فِي كُلِّ شَهْرٍ مَسْطًى مِنْ صَنْعٍ لَا يَشْبَهُ الْآخَرَ قِيلَ أَنَّ
الْبِلْدَانَ الْحَارِيَّةَ بِدِيْوَانِ الْمَغْرَدِ نِيفٍ عَنِ مِائَةِ وَسْتَيْنِ بِلْدَانًا وَبِلَادٍ
لِلْحِمَايَةِ مُتَعَدِّدَةٌ غَيْرُ ذَلِكَ وَبِلَادُ الْمُسْتَأْجَرَاتِ مُتَعَدِّدَةٌ أَيْضًا وَجِهَاتُ
الرُّسُومِ مِنَ الْكَلْشَانِ وَالْوَلَاةِ وَالشَّادِيْنَ وَالْمُسْتَدْرَكِينَ لِلْحِمَايَةِ، وَحَكَى بَعْضُ
الثَّقَاةِ أَنَّهُ أَطْلَعَ عَلَى حِسَابِ أَوْرَاقٍ بِمَحْتَضِلِ دِيْوَانِ الْمَغْرَدِ عَنِ سَنَةِ
عِيْنٍ وَغِلَالٍ وَأَصْنَافٍ مِنْ جِهَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ يَطُولُ شَرْحُ تَعْصِيلِهَا وَصِفَتِهَا
فِي مَصْنُوعِي الْأَصْلِ وَاخْتَصَرْتُهَا هُمَا وَلَكِنْ نَذَكَّرُهَا بِجِهَلَةٍ أَمَّا الْعِيْنُ نِيفُ
عَنِ أَرْبَعِمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ وَغِلَالٍ ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ فَنَحْ وَفُولٍ وَشَعْبَرٍ ثَلَاثُمِائَةِ
أَلْفٍ ^(٢) أَرْدَبَ وَأَمَّا الْآنَ فَلَا أَعْلَمُ مِنْ حَالِهِ شَيْئًا، وَأَمَّا الْمَقْرَرُّ عَلَى دِيْوَانِ
الْمَغْرَدِ الشَّرِيفِ تَكْفِيَّةُ جَمِيعِ الْمَالِيكَ السُّلْطَانِيَّةِ مِنَ الْجَوَامِكِ وَالْعَلِيَقِ
وَالْأَدْرِ الشَّرِيفَةِ وَلَوَازِمِهَا وَجَمَاعَةِ الْبَيْوَاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ مُرْتَبٍ عَلَى
الْمَغْرَدِ الشَّرِيفِ ^(٣). وَأَمَّا نَظَرُ الْخَوَاصِّ الشَّرِيفَةِ فَهُوَ الْمُنَكَّمُ عَلَى جَمِيعِ
الْخَوَاصِّ الشَّرِيفَةِ وَجِهَاتِهَا وَدِيْوَانُ الْخَوَاصِّ مِنْ أَجْلِ الدَّوَابِيْنِ وَأَعْلَاهَا
يُعْرَضُ عَلَيْهِ أَرْخَصُ الْأَمْتَعَةِ وَأَعْلَاهَا وَلَهُ جِهَاتٌ عَدِيدَةٌ مِنْ جِهَلَتِهَا

^(١) A et B الجبَّاسي. On lit النجاسي dans Maqrizy. (Cf. P. Ravaisse, *Histoire et topographie du Caire*, dans *Mém. de la Mission archéolog. franç.*

du Caire, III, iv, 1890, p. 45.

^(٢) ثَلَاثُمِائَةِ أَلْفِ أَرْدَبَ.

^(٣) B ajoute عِيَقِي حِيُولِ الْمَالِيكَ السُّلْطَانِيَّةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

مكتفل ثمر الاسكندرية المحروسة من وادى العريخ ومكتفل معائنات البهار وبيع السمك البوزى المطارح وحبب الرسوم من اناس متعدده والمراجحة ودار البناس وضمائر الحمال بغير الاسكندرية ورسم البهر الوارد من جدّه الى الطور ومكتفل حهاب ثمر دمياط وهي متعدده من جعلها مياس العصب ومكتفل الخمس وثمان خمرة السماوته وغير ذلك ومكتفل قوه وبلاد العرلس وسبروه وعر رشيد وعرع بالوجه القبلى وجهاب حباب ومساحرات ودرى متعدده ودواليب وزراعات ومدق الكارم محصر المحروسة ومكتفل المواريت للخرقة المنسوبة لاعيان الناس بلديار المصيرته ومكتفل حهاب آدر^(١) الضرب ومكتفل فرع سروب ورسم البهار مما سوتت عليه بدير وحدين وبوت العفنة وحسر الخساء ورسم العنامله والسراجيه وله الولاء على كل من يعمل صنف حاتم ، واما ما يلزم ديوان الخاق السريف عجل براق^(٢) التجاريد الشريفة ومهم عيد الاكصى ونفوسه النجاش للخاص والعام لمن ينسب الى الملك بمقتضى صرائب معتنة ومهم عيد العطر والبانكة ومهم كساوى الآدر الشريفة من الامسة المدهمة المنوعة مما بطول شرح وضعه وكساوى المائيك السلطانية وبقرفة الملوس لاركان الدولة والسادة العصاد والمواالى الامراء وكفال الممالك لكل منهم ما يلزم به بمقتضى صرائب معتنة احصيرها شيا وعلمه نكبة المطلوبات والصرر المعترزة لارباب الادراك وحمل الخادوى والنواكه للخاص الشريف والآدر الشريفة ونكبة الهدايا بوسم الملوك من اصحاب منبوعة ونكبة النشارب الشريفة لارباب الوطائف في عيد السطر

(١) دار.

(٢) Ce qui est jusqu'à, ne se trouve que dans le ms. B.

(٢) مرق. Mot emprunté au turc

et signifiant armes, munitions de guerre.

وكذلك لكل من يستعزى وطيفه وكذلك للفقار والمنرددين وعبر
ذلك والنشأري الشريعة عديدة وبعاب بحسب المقام والشرطية
على ما يأتي تفصيلها شعار الملك الشريف والعوائيات البليغوبة بالطرز
الزركش العراض والاطلسينات المقررة والكوامل الطرش^(١) والامبية الحج
بالعامم والجعب والعوائيات بالطرز العراض والاطلسينات الشدح
والعوائيات بالطرز دراع ونصف ثم دون ذلك الى امثلها والامبية
البربري والعدين بالطرز والطرز وحش والمسمط وكل نوع له بعضه
بذاته وفيه العالي والدون . واما بقية الدواوين فعديدة نذكر ما
يسمى منها وكتابة ديوان الاصطبلات الشريعة من الدواوين
المعدودة له باظر وعدة مباشرين ، وديوان الخزانة الشريعة وله
جهاز عديدة وناظر وعدة مباشرين ، وديوان الاوقاف والاملاك
الشريعة وجهازها عديدة وله باظر ومباشرون ، وديوان المسنأحرات
والحمايات الشريعة فعديدة وله باظر ومباشرون ، وديوان الاحباس
المرورة به ما يختص من الاراق وله باظر ومباشرون وبكتب منه
النواميس الاحباسية ، وديوان الاشراى بصط به جميع الاشراى وانسابهم
واما بعلو بهم من الاوقاف وله ناظر ومباشرون ورأيت لبعض نظارة
عجيبه مع شريف له دون وكان حصل بينها مبارعة والعصية طوبه
وحاصلها ان الشريف كتب ابياتاً من جملتها شعر^(٢)

قلت لدنياً جرح مسرفة على بنى المرتضى ان الحسن
فقال كيف اصغر لطائفه اجزم بالثلاث طلقنى

ودعها الى باظر الاشراى ومضى الى سبيله ، وديوان العمائر فكان
مدعى به بسط عظم بعلو بالمهندسين وارباب العمائر وبه من الاشياء

منروح Mètre^(٢) — الطاش B^(١)

المعردة والاحكامات ما بطول شرحه وله ناظر ومباشرون ، وديوان
 الاحواش فهو ما يصبط جميع بعلقات الشكارح اياه وله ناظر وعدده
 مباشرين ، وديوان الدخيرة فهو من احوال الدواوين تجتمع به اموال
 الدخيرة من جهات متعددة وله ناظر ومباشرون ، وديوان المرحم
 الذى يركع امر المباشرين من جهة المنفصل والمتصل اليه بحاسب
 كل منهم على مستحقته ومن لم يكون له مطالب رجع امر الى السلطان
 وله ناظر ومباشرون ، وديوان الاسنيقاء وهو الذى يسوى به ما ينعى
 اسنيقاؤه وله ناظر ومباشرون ، وديوان الزكاة وهو الذى كان يقدم
 يؤخذ به الزكاة ويحل ابيات المال المعرون ونصرون منه وكان له ناظر
 ومباشرون وهو الآن معلق بالدولة ، وعدده دواوين احصيرها لكوسم-
 غير مشهورة ١٥

الباب الخامس

في وصف اولاد الملوك و نظام الملك الشريف و نائب السلطنة الشريفة
و نائب العساكر الممصورة و الامراء مقتدى الالون و الطبلاخانات
و العشرينات و العشروات و الخمسوات بالدبار المصرية ٥

اما اولاد الملوك من السلطان الى من يطلق عليه لفظ امير فولد
السلطان يقال في حقهم بحمل المعام الشريف و البقية يقال لهم الاسياد
ولهم الالاب يترئونهم و كان قديم الزمان لا يظهر ذنهم للناس حتى
محاوزوا سبع سنين و كانت الطريقة ان يعملونهم الآداب و كانت
السلطنة و الامرة لا يخرج عنهم ، حكى لي شخص من الثقات يسمى
المعلم بركة البطار من اعيان اهل الحسينية كان سنة نحو مائة سنة
انه رأى مكانا بالحسينية به نحو اربعين اميرا من اولاد الملوك و الآن
غالهم مهمل ، فبل ان الامير صلاح الدين بن عراب كان حاجب
الحجاب بالدبار المصرية و تولى نيابة السلطنة الشريفة بثغر الاسكندرية
و انام بها سبعة و ثلاثين سنة وله آثار عاثر و كان من الشجعان بغيره
الله برجنه ، و قيل ان ابرهم بن امير جندار كان من الطبلاخانات
مشهورا بالفروسيّة وله حكاية مشهورة ثم استقر اميرا كبيرا بحلب
المحروسة يقال انه دجى في يوم اربعين اميرا و من العادة القديمة انه اذا
تولى سلطان و كان للعدوم اولاد فلا بد من محنتهم مخافة طربا امر

ورأى أن يطلق إلى الجحيم المقدم ذكره قبل فصل الطاعون العارل في سنة ثلاث وثلاثين ومائمائة ما يزيد عن أربعين نفرا من أولاد أولاد السلاطين السائقي ثم بعد ذلك رأى الملك الأسير أن المصير برسائى بعمدة الله بريحته أطلقهم إلى حال سبلهم وكان ذلك معه ستة خمسة وقد بوق منهم جماعة في الفصل المذكور دته كان فصلا عظيمًا استمر بالدينار المصرية نحو أربعة أشهر حتى أن بعض الاعيان ضبط ما كان يتوق كل يوم فكان نحو اثنى عشر ألف وخمسمائة من المصليات . وأما نظام الملك ^١ لا يكون إلا إذا كان السلطان عمر رشيد ويكون قد عتبه بعهد من السلطان بالسلطنة والمطعم المختار في علقاب الملك خلا الاموال لكن بمراجعة السلطان وله اتية اميز من غيره من الامراء ويحكى انه كان في زمان بعض السلاطين طوائف يسمى كافورا الاحسيدى وكان اسود فوبى به الملك ولما دبت وبه الملك عهد بالسلطنة لولده وجعل الطوائف كافورا بنظام الملك وتل في نفسه هذا الطوائف لا يمكن ان يكون سلطت ثم بوق السلطان دنم ولده مدته بسيرة في السلطنة وحهد كافور خلعه والعصمة في ذلك بطول وحلاصتها ان كافورا استقر سلطت بالدينار المصرية . وأما نائب السلطنة الشريعة كان قدمت بموت عن السلطان والامور جمعها معدومة به ويعلم على العيص عوض عن السلطان وله اتية عظمه وآخر من استقر بالدينار المصرية الامير الطنغا العجماني ورأى أنه بعد ذلك بالقدس الشريف محاورا وفي الآن شاعره لا تسفر بها احد الا اذا توجه السلطان إلى مهم من المهمات ويسمى نائب عمه . وأما انك العساكر المصورة فهو الامير الكمبر ويسمى انك كمبرى لا

^(١) . وهو الذى يستقيم به الملك .

حملوا الدبار المصرية منه وكان مدمًا له شأن عظيم فيل ان الامير
 يلغا للخاصة كان انا بك بالدبار المصرية وكان مخدمته ثلاثة الان
 وخمسة مملوك وكان الملك الظاهر بقوق صغيرا في ذلك الوقت وهو
 من جملتهم . واما الامراء مقدمي اللون وكان عدتهم قدما اربعة
 وعشرين اميرا كل واحد منهم مخدمته مائة مملوك وارباب وظائف
 على العادة وهو مقدم على الب حنفى حلقة ملاجل ذلك يسمى امير
 مائة مدمًا على الب وندق على مائة ثمانية اجمال طبلخانة وطلان دهل
 وزمران واربعة انقرة والدهل والرمور المسجدة والاباك نظير ذلك
 مرتين وفي الامراء مقدمي اللون من هو صاحب وظيفة ومن ليس له
 وظيفة سيان بيان ذلك في مائة . واما امراء الطبلخانات فكان عدتهم
 مدمًا اربعين اميرا كل واحد منهم مخدمته اربعون مملوكا ندق ببابه
 ثلاثة اجمال طبلخانة وبعمران واما الان طبلان وزمران ومنهم ابصا
 من هو صاحب وظيفة ومنهم من لا وظيفة له سيان بيان ذلك ابصا .
 واما امراء العشرينات فكان عدتهم قدما عشرين اميرا مخدمته كل
 واحد منهم عشرون مملوكا . واما امراء العشروات فكان عدتهم قدما
 خمسين اميرا مخدمته كل واحد منهم عشرة ممالك . واما امراء
 الخمسوات فكان عدتهم ثلاثين اميرا مخدمة كل واحد منهم خمسة
 ممالك وفي جميع من ذكرناهم من له وظيفة ومن لا وظيفة له ⑤

الباب السادس

في وصف ارباب الوظائف بجملاً ومعرفةً بأن تفصيلها والاحياء الغرائب
والخاصكة واحياء الخلق المصورة ومراكزهم ومراكز السطو
والثلج والمرد ٥

اما الصاحب الوزير وطر الانبياء الشريف وطر الجيوش المصورة
والمسمر وامير اسنادار العلبة وطر الخواتم السريعة واطر الدولة
السريعة والموقعون والماسرون وغيرهم وكذلك القضاة - واما
الوظائف التي يعنى اربابها ان يكونوا من جملة معذبي الانبياء المتقدمين
ذكرهم بذكرهم على حسب منازلهم بقدّم وصف الامير الكسرى ثم يليه
امير سلاح ثم امير مجلس ثم امير دوا دار الكسرى ثم امير آخور الكسرى
ثم امير رأس بوبه الموب ثم امير صاحب الخدب ثم امير حارس دار
الكسرى ثم امير الحاج الشريف - واما الوظائف التي يعنى ان يكون بها
امراء طليحات مذكورهم ايضا على منازلهم وهم شاة السرحانة
والدوا دار النان وامير آخور النان ورأس بوبه النان ولصاحب النان
والخزينة النان وباتت العلة المنصورة والردكاس - وامير شكار وامير
خندار - واما الوظائف التي يعنى ان يكون بها من العشريات

حاجرة alteration arabe de كاش et "cotte de mailles" زرد Persan¹

والعشرون الدوا دار الثالث وامير آخور الثالث ورأس بومه الثالث
والخامس الثالث واسنادار العجينة وسبعة حجاب وعسرة رؤس بوب
واما الوظائف التي تعنى من يستقر فيها بغير امره عسرون حاجباً
وامير طبر وامير علم وكاشف الطير وسواي الخاتى وامير منزل واميراء
جنديا رتبة عشرة وساد العصر وشاد الخوس وساد الدواوين وشاد
السواي وشاد الاسواق وشاد المراكب وشاد الخاتى وشاد المستعرج وشاد
الشون وشاد الممارسدان وشاد العمائر وشاد الاحناس وشاد المعاصر
وشاد آدر الصرب وشاد الاوقاي وشاد السلاح خاناه وشاد العموات
واربعون امير آخور وعشرة زردكاشته^١ واما الوظائف المفردة التي
يعنى من يكون فيها بامره او بغير امره مقدم البريد والمهمندار
ودلال المالك وموتى العاهرة ونقيب الخش واما الوظائف الدينية
باطر الخسنة الشريفة واطر آدر الصرب واطر المحمل الشريف واطر
الاوقاي والامام باطر الخسنة بمصر واطر الممارسدان واطر المفرد
الشريف واطر الاشراف واطر بديف المال ومعنى دار العدل واطر
المنعاب والوظائف الديوانية عديدة نذكر المعص وهم باطر
الاصطلاح الشريف واطر المفرد الشريف واطر الخزانة الشريفة واطر
السكر خاناه واطر حهاب وغير ذلك واما الاحناد القراسم فهم
المعتنون الى الامرة يكونون في منزله امراء الخمسواي كان عدتهم
مئتين نفر واما الآن مدون ذلك ويستون الوغالر^(١) واما الخاصكية
فهم الذين يلزمون السلطان في خلواته ويسمون المحمل الشريف
ويعتنون بكمامل الكفال ويجهرون في المهاب الشريفة والمعتنون للامرة

(١) الوغالر. Mot tatar transcrit en arabe. Peut-être *ouloughlar* - les
grands.

بلاد الموصل وحافظ عليه الخلفاء العاطمتون بمصر وبالعوا حتى امردوا له ديواناً وجرائد بانساب الحمام والفاضل محي الدين عبد الظاهر في ذلك كتاب سقاة مائمه الحمام وأول من اعتنى به وبغله نور الدين الشهيد ربكى رحمه الله في سنة خمس وستين وخمسمائة وحصل بذلك راحةً للملك ، وأما ما كان من قلعة الجبل الى قوسى فله مدة مديدة بطل لكثرة حراب قوسى وما هو من قلعة الجبل الى نهر الاسكندرية مركزين مبنون العلما ودمنهوور الوحش وما هو من قلعة الجبل الى نهر دمناط مركزين بنى عبيد واشمون الرقان ، وأما ما هو من قلعة الجبل الى الفرات فمشتعب منه فالاول بلبيس ثم الصالحية ثم قطيا ثم الوزادة ثم غزة الى العدى الشريف الى نابلس الى الخليل عليه السلام ثم الصامدة ثم الكرك ومن غزة الى حمص ثم الى بيسان ثم الى صفد ومن حمص الى طعن ثم الى الصمى ثم الى دمشق ثم الى بعلبك الى مارا ثم الى حمص ثم الى حماة ثم الى معرة ثم الى خان بومان ثم الى حلب ثم الى البيرة الى قلعة الروم الى بهسما ثم من حلب الى فنامت ثم منها الى ندمر ثم الى الرحنة ومن دمشق الى صيدا الى بيروت الى تربة ثم الى طرابلس ، فهذه عدة الابراج ومراكز الحمام ولها بزاخه وحدام واعيان وابعال للتدرج ومرميات وارزان لتصير الاحبار متصلة مساعة ، وأما مراكز الثلج من دمشق الى قلعة الجبل مما حدث بحيله في أيام السلطان الملك الظاهر برقوق بنعمدة الله برحمته على العن وكان قبل ذلك لا يحمل الا في البحر خاصة من التعور الشامتة وهي بمرور وصيدا الى نهر دمناط المحروس ثم ينقل من مراكز بحر الملح الى مراكز بحر النيل ثم يؤن به الى بلاق ثم ينقل على المعال الى الشرجاناه السريفة ويخزن في صهرج وهو الآن يحمل في النمر ويرسب جملة من حربران الى آخر شرين الثان وعدة نقلاته

في المزاحد وسبعون فعلا ويحترق مع كل فعلة يريدي بعهده بذكره
ومعه نأج حمر بحمله ومدارانه والمرصد لكل فعلة خمسة جمال
والمرصد في كل مركز ستة لكون احدهم فضله والمراكز من دمشق الى
القصص ثم منها الى طلس ثم الى اريد ثم منها الى حنين ثم منها
الى نافعون ثم منها الى لعة ثم منها الى عزة ثم منها الى العريس وهو آخر
ما قُرب اسمه على مملكة السام حلا حنين فاته على صعد ثم من
العريس الى الورداء ثم منها الى المطيم ثم منها الى قطنا ثم منها الى
الصالحية ثم منها الى نلسن ثم منها الى العلة المصورة والجمال من
المناحبات السلطانية واما العربد فهو من اربع جهات جهة الى فوس
واسوان وجهة الى نعر الاسكندرية وجهة الى نعر دماط وجهة الى
العرب بانه حد الملك من الشرق ولكنها بمسقط سبعة بعال ان
العربد مريحان والفرج بلالة اميال والمبل بلالة آلا ذراع بلهاسمى
والذراع اربعة وعشرون اصبع والاصبع ست شعرات ظهر كل واحد
الى نطن الاخرى والسعرة ست شعرات من ديب فعلا وما جهة فوس
واسوان من مركز قلعة الجبل المصورة الى نرسب ثم الى منه العائد
ثم الى ونا ثم الى سباتم ثم الى دهرود ثم الى امولوسا ثم الى منه
اس حصب ثم الى الاشموين ثم الى ديروط السريف ثم الى المهي ثم
الى مغلوط ثم الى اسبوط ثم الى طما ثم الى المراة ثم الى نلسون ثم
الى حرحه ثم الى الملية ثم الى هو ثم الى الكوم الاجر ثم الى حان
الدربا ثم الى فوس ثم الى الهجرة ثم الى ايدوا ثم الى اسوان وميل
انه يريدا ثم الى عباداب ومنها الى آخر الافلم لبس ببرد
سلطانية ، واما الجهة النى الى نعر الاسكندرية فهي على فوسين قسم
بسمي الطريق الوسطى بشق من العامر يمر بالقرى من قلعة الجبل
المصورة الى فليوب ثم الى منوب ثم الى محلة المرحوم ثم الى الكارثة

ثم الى التركابنة ثم الى ثعر الاسكندرية والطريق الاخرى وفي الآخذة على البر وتسمى طريق الحاجر وفي من قلعة الجبل المسصورة الى جزيرة العظ ثم الى وردان ثم الى الطرانة ثم الى زاوية مبارك ثم الى مدينة دمنهور ثم الى لوفين ثم الى ثعر الاسكندرية ، واما طريق دمياط فننشعب من السعدية الان ذكرها الى بينونة ثم الى اشمون الرمان ثم الى فارسكور ثم الى ثعر دمياط ، واما للجهة الآخذة من قلعة الجبل المسصورة ثم الى العراق ثم الى قطيا ثم الى معن ثم الى المطيلب ثم الى السوادة ثم الى الوردانة ثم الى بئر العاضى ثم الى العريش ثم الى حروبة ثم الى الزعفة ثم الى ربح ثم الى السلفه ثم الى غزة ، وطريق الكرك من غزة الى بلافس ثم الى حبرون ثم الى حنبا ثم الى الزوير ثم الى الصافية ثم الى الحمرثم الى الكرك ومن كرك الى الشوبك ثلاثة مراكز ، واما طريق دمشق من غزة الى حنين ثم الى بعب دراس ثم الى لد ثم الى العوجا ثم الى الطيرة ثم الى فاقون ثم الى حمص ثم الى جينين ثم الى حطين ثم الى رعين ثم الى عين جالوت ثم الى بيمسان ثم الى اربد ثم الى طلس ثم الى رأس الماء ثم الى الصممين ثم الى غباغب ثم الى الكسوة ثم الى دمشق ، ثم من دمشق تنتشعب المراكز طريق المبره منها الى العصور ثم الى القطيعة ثم الى الافتراق ثم الى الفسطل ثم الى قارا ثم الى الغسولة ثم تنتشعب الطريق الى طرابلس سيأى ذكرها ثم من الغسولة الى سمسين ثم الى حصص ثم تنتشعب الطريق الى جعبر سيأى ذكرها ثم من حصص الى الرستن ثم الى حماة ثم الى لطمين ثم الى جرابلس ثم الى المعرة ثم الى ابيد ثم الى امار ثم الى قنسرين ثم الى حلب ثم الى الباب ثم الى بيت برة ثم الى المبرة ، والطريق تنوجه الى جعبر من حصص الى المصنع ثم الى العرنين ثم الى البيضاء ثم الى بدمر ثم الى كربد ثم الى السحنة ثم الى قيعب

ثم الى كوامل ثم الى الرحنة ، واما ما كان من دمشق الى صعد فمنها
الى السرج ثم الى القلوس ثم الى الارينة^١ ثم الى بعران ثم الى حبت
يوسف ثم الى صعد ، ومن دمشق ايضا الى حان ممسلون الى حرس
وهناك طريقان احدهما الى صعدا والاخرى الى بعلبك ومن صيدا الى
بمروب وطريق بعلبك من دمشق الى الزبدان ومن الزبدان الى بوزا
ثم الى بعلبك ، واما طريق طرابلس فمن العسولة الى قدس ثم الى امير
ثم الى العشاء ثم الى العراء ثم الى طرابلس ، واما طريق الكرك من
دمشق فمنها الى العممة ثم الى المردية ثم الى السرج الابيض ثم الى
حسان ثم الى فمس ثم الى ديسان ثم الى فاطم الموحب ثم الى
الصخرة ثم الى الكرك ، واما ما كان من حلب الى آخر المعاملة فمنها الى
السموة ثم الى اسندرا ثم الى بيت الفارم الى عس ناب ومنها الى
قلعة المسلمين ببلد برد ليس بسلطانية ثم من عس ناب الى ديركون
ثم الى فون ثم الى عريان ثم الى نهسا ومن نهسا الى العيسارية سبعة
برد ليس بسلطانية ، وكادب الخيول بالبرد متعددة الى اقام الملك المؤتد
الى النصر شيخ المحمودى تغمده الله برحمته ٥

^١ اربنة B .

الباب السابع

في وصف الآدر الشريفة ورماتها والطواشية وخذام المستنارة ووصف
الخزانة والسلاح خاتمة وللواصل الشريفة والشون والاهراء وحجرات
ذلك ومتحفه ومصروفه ﴿٥﴾

اما الآدر الشريفة تعدم وصف الغياص التي تحتض بسكناهم والعادة
العدمة ان الخواندات تكون اربع لا يطلو في حق احد من النسوة
لغظ خوند الا اذا كانت زوجة السلطان ولهن اثبة عظيمة في ذاتهن
ولو اردنا وصف ملبوس كل منهن وتجميل بيوتهن لاحتاجنا الى عدة
مجلدات وخلاصة العنصنة ان احدى الخوندات توفت في ايام بعض
السلطين مضط موجودها فكان نبيًا وستمائة الف دينار وانفق في ايام
الملك الاشرى انه قصد ضبط عائلة خوند جليان فكانوا بيعت عن
سبعمائه نفر وحكى ان بعض الخوندات نصبت الفاعة الكبرى المعروفة
بالعواميد فكان من جعلنها مواعين من ذهب ونصبة وبشاشين
مرركشة مرصعة وكحوت مفضضة ومحب مرصع مذهب وغير ذلك من
الآلات الحجيبة ومنازة من ذهب عليها جوهرة نصي بالليل، واما
السراي فكان عدتهم فديم اربعين سرتة كل واحدة منهن لها حشم
وخدم وحوار وطواشية، واما بعته الجوازي التي بالآدر الشريفة فهن جملة

مستكملة من جميع الاجناس ومبين اصف من هي صاحبه وطبعة والآدر
السريفة بآلات ومرايح وادوات معينة . واما رمام الآدر الشريفة فهو
طواشي ادوب عازب وسقى زماناً لان تعلق جميع الآدر الشريفة بيده
وهو من اعيان امراء الطبليحاج وعنده الكناينة بملعة المسجورة
يصترمون في الاشغال وله شأن واتهية . واما الطواشمة فهم بمله
ويسمىون الى اسماء اجلتهم معدّم الممالك السلطانية قسم سوامون
بلطاني وقسم على الابواب وقسم كناية وقسم على باب السارة قبل كان
عديهم مديماً سمائة طواشي . واما حذام السنداء معدّبة كاليواشي
والخواش كاشية^١ ومن هو مرصد للعاصي الاشغال وسقائن وغير ذلك .
واما وصف الخزانة الشريفة فهي من العراشب وبها عدّة حرائش وبها
عدّة صناديق مملّوة بالعصون والخواهر واصناف ذلك واوان من ذهب
وقصّة وسروج ذهب وكبابيش رركش وطرر رركش وحواش ذهب
وامبعة حسنة من كل نوع واكياس مكيّسة ذهب وقصّة ومن كل صنف
بطلب حاصل بها . واما السلاح حياة فهي عجيبة من العجايب بها من
جميع آلات السلاح من كل نوع بطلب وبها صنّاع كل صنف يعملون لا
بطلب منهم احدى واوصافها كثيرة احمصربها حيون الاطالة . واما
الخواصل الشريفة فهي النى يساق بها حاصل كل صنف كالنبهار وابواع
مننوعة من كل صنف والاخشاب والافصاب والحديد والكودة وما اشبه
ذلك مما يطول وصفه . واما الشون والاهراء فهي عجيبة من عجائب
الدنيا لان الشون يوضع بها ما يستعمل في العلال والاحطاب والانسان
وما اشبه ذلك والاهراء يوضع بها ما يحرق من العلال المننوعة لا يعم
الا عند الضرورة كان الملك الاشرف حجّر على بيع العلال حتى ان كل من

^١ Cf. p. ١٥٢, note, et Dozy. Suppl. aux Diet. arabes.

مصد بيع علفه حملها الى الاهراء وقبض ثمنها ثم انه حصل غلاء فابيع
من الاهراء جملة محسنت فائدة ذلك فكانت ثلاثمائة الف دينار ولها
مركب يعر بالدرمونة فيل انها تحمل خمسة آلاف اردب ولم احتر
ذلك تحوّل الغلال اليها وفي كبيرة جداً وكذلك مراكب كثيرة تحوّل
الغلال وتفتح الاهراء في كل حين ويصير منها ما يقضى صرفه ٥

الباب الثامن

في وصف الميودب والمطبخ والاصطبلات الشريعة وما بها من الآلات على حسب الاحتصار ووصف الشكارخانة والسرحب والصييد والاحواس على ما يأتي تفصيل ذلك ﴿٥﴾

اما الميودب فهي الشرحانة التي توضع بها الاشرية والسكدر والخلوا والعمامير والفواكه وما اشبه ذلك ولها مهيار وعدة سراندارته، واما "طلسكاناه" فهي التي بها الملبوس الشريعة والامسة ويعمل فيها الثياب وبها آلات كثيرة بطول شرح وصعها ولها مهيار وعدة طشندارية ورختوانية^(١)، واما الركبخانة فهي التي توضع بها آلات الخيل مما يدعو الضرورة اليه مثل ان عدة ما يلزم كخانة مما يحتاج الضرورة اليه ثلاثة آلات مطعة مخبلة الاسماء والالوان ولها مهيار وركاندارته وسكندارته ومهمزدارته ومراعلامته^(٢) وعلمان ممالك وبعاء غلمان والخمير من تعلقات الاصطبل الا ان ذكره، واما العراس حاده فهي التي بها الخمر والبسط والاسمطة والعناديل وما اشبه ذلك ولها

(١) A et B مهيار pour مهتر, en persan «chef, proposé».

(٢) Du persan رخت - «mobilier» جان et

A omet ces mots. Il faut probablement lire مهمزدارية.

مهيار وعدة قراشين وعوله عليهم الكفنس والبسط والخدمة ومدة
الاسمطة، واما الطليحانة بها من الكوسات التي تدق على باب السلطان
اربعون حجلاً وأربعة طبل دھول وأربعة رموز وعشرون نعباً ولها مهتار
وبها عدة خدام. واما المطبخ فهو معرون لا تفتى النار منه ابداً
تطبخ فيه الاسمطة المتنوعة ويذكر بعض اسماء الاطعمة، مأمونية،
خبطية، سمرجلية، رمانية، زيراج، مسككة، ارز مغلغل، ديارشته،
فلناس ثلاثة الوان، حنّ رمان لوبن، شنش بورك لوبن، اسماءوت
رومته، برحسته، شجسته، سادجة، مسكوبة، بورانية، معزة، فقاغية،
فرطمتة، حرمره، بوفرتة، مكور، مرفدة^(١)، حصرميتة، كبريتية،
كتوتة، سموسك لوبن، هلموتية، فولته، هريسية لوبن، سنانية،
لمية، سمانية، ملوخته، فرعة لوبن، بامية لوبن، كرنب سبعة
الوان، كشك مستع، فلوته، مخرجة، فريغية، مشمشية، رباسية،
صلماء، مصلوغة، همدية، ركوشني، مطجن، مشوى، بصماء، مغلّ،
رشنا، وغير ذلك، وبه من الآلات الخفيفة وله طماخ ومردارته
وصبيان. واما الاصطبلات الشريفة فهي متعددة، اصطبل الخاص
الشريف الذي به المراكب الشريفة، واصطبل الحجورة التي ينتخب
منها للعب الكرة، واصطبل البمارسان الذي يوضع به الخيول
الصغار، واصطبل الخوق الذي به خيول الخرج للماليك الكتابية،
واصطبل المغال، واصطبل المريد، والمناج الذي به للجمال الضحائي
والذي به للجمال المعروف مصان الى الاصطبلات الشريفة وكذلك
اصطبل العجن والنيان، واصطبل العيل فهو من جملة الاصطبلات
الشريفة. وكذلك اصطبل السباع واصطبل الدشار وقد تعدّد وصف

وكذلك الرزاقات : B ajoute : ^(٢) Omis dans le ms. A. —

الزكحاده وما بها، وأما بقية ما سئلوا فلا يطل من الوصف
ولا وحاشته كانوا قديمًا جملة مسكره قبل كانوا عديمه بعد ولهم
رؤس نساء ومهم اوجديته حتى ستة عشر نورا والسلاحورته
وسواي المريد والخن^١ الذي على المباحب والسروايتة ولحقته
والنقرة والعرب الذين يركمون المساربات كان عديهم نلامائه بعد
حتى منهم ثلاثون نورا والسواس وسواس^٢ حتى والحقه الذي سئل
بهم الخن كان عديهم اصد قديمًا نلامائه بعد ومكرته المعال
والدشارته^٣ والناطرة والسقاءون والكل وعمر ذلك مما بطوا سرحد
والمكلم على ذلك جمعه امير آخور كسر^٤ وأما وصف السكرجاده
فهى انى سئلوا نطيمور والمكلم عليه امير مكر وسب من الآلات ما
بطول شرحه وبني اسماء الطمور الجوارح^٥ نلسن^٦ عند نلسن ان
سلطان الطمور اما هو العباب وقى^٧ جمعه اما هو^٨ تسعير ذة ام
الطمور حتى انه اذا كان شبعنا ورأى طمرا وسب عليه تحلان بقية
الجوارح والكوهته دونه والبار دون الكوهته والساهن على هيئة الكوهته
لكن بسبب فرق والصفته^٩ دون ذلك والصفه على نوعي احسنهم
الكبدى والسفارة دون ذلك والناشوق والعطريتهم اذ الجوارح وكل
من هؤلاء ذكر واسى^{١٠}، وأما طمور الواجب فهى اربعة عشر صفه من
ثمانه يحمل نعامها عند الصيد وستة يحمل دسه بها^{١١} ولجامه
الاولى هي النعم والى^{١٢} والاور حتى^{١٣} والانسى ولاور^{١٤} اللعلع والخارج ونسر

^١ فالتواقيتة. C'est le mot tarc
بجاء
En persan «السكرجاده»
- autre de namage etc -
Du persan «نجمه» - prépose -
سوياني du persan «نجمه» B

جتل. synonyme de

^(١٥) A omet ce mot.

^(١٦) والصفه B.

^(١٧) له ذكر والانسى من الذكر B.

^(١٨) A الخى B الخى ou الخى; lee-
ture incertaine.

والعقاب ، واما السنه الى نزال بسموها فهي الكركي والعربون والصنوع والمرمر والسيطر والعراز، وبعته الطيور فاصاب متعده حذا بطول شرحها ولها جرائد بديوان الشكارخانا ولها جماعة حواندارية^(١) ومعتمين وطعمدارته وبارداريه^(٢) . واما السرحات والصيد فهي في ايام الربيع يسرح السلطان عدة مرار وجميع الاعيان بخدمته بالموكب الكامل الى مواضع مخصوصة فيرى الطيور على الكركي والخيش حلقه ويكون الصيد على قدر العج ما اتقى في ايام الملك الناصر محمد بن علاوون ارى رمايه البركة وكان بالشكارخانا صقر^(٣) يسمى ليعياط ما رمى قط الا وصاد تاحذه على بده على العادة في يوم الخميس سابع دى العدة احد شهور سنة اربعين وسبعمائه وارماه في جملة الرمايه فلم يصد ذلك الطير ولا عمرة في تلك الرمايه فسأل السلطان عن الصغر المذكور فلم يحدوه فنوهم في نفسه انه هرب وعاد وهو منعص الخاطر اولاً لعدم الصيد وثانياً لهرب الصغر فلما كان خامس عشر دى العدة ورد هجان من دمشق الحروسه ومثل بالمواقف الشريفة ومعه كركي معدد وطير على بده ومدم ما معه من المطالعة فقرأها كاتب السرايسته من كافل الشام يقتل الارض وينهى انه يوم الخميس المبارك سابع دى القعدة بعد صلاة الظهر حصر جماعة من اهل دمشق واخبروا انهم وجدوا طيراً منعصاً على كركي بجامع بنى امية فسكوها واحصروها فدمج الملوك الكركي وعب الطير منه وجون الكركي وملحه وجهرها لخدمة الشكارخانا الشريفة فاعم السلطان على كافل الشام الحروسه

(١) A donne حواندارية B, حواندارية, leçons également incorrectes

(٢) A طعمدارية manque; وبارداره, pluriel de forme arabe du persan

«fauconnier» بازدار.

(٣) B ajoute : عاوية يعرف بالصيد . عاوية (sic) nom d'espèce, sans doute d'origine tatare; صيد pour صياد.

بعرس مشدود ملحوم بسرج ذهب وكموس رركس ورنش وحلعه وعلى
 القحان المذكور بمائة أفلورى وعلى من احصر الطير لكامل السأم بمائه
 افلورى وكان كامل السأم عرب انه من طيور الشكارخانة الشريفة لما رآه
 برحله من اللوح^١ الذهب المنعوس عليه اسم السلطان، والسرحب
 معددة باماكن معينة وضعه الصيد وآلات الشكارخانة وما بسب
 اليها بطول شرحها، واما الاحواش فهي عديدة بكل اقليم من اقليم
 الديار المصرية حوش يشمل على عدة شوك وصنادون بصطادون من
 جميع اصناف الطيور، حكى جماعة صيدى العباس^٢ انهم حذبوا في
 ضربه واحدة ثمانمائة بطة والشبكة الكاملة طولها مائه وعسرون ذراع
 بالمصري بحذبتها ستة عشر نفرا ومن جملة الاحواش حوش حاربان
 بديوان الشكارخانة الشريفة وبقيته الاحواش كل حوش ممها حار
 بديوان امير من معدنى اللون اصحب النوط ثلث يحملون ما عليهم
 من الخراج والصيد، ووصف الاحواش كثير احصيرها حون الاضالة^٣:

^١ B sic; A omet ce mot. — لما رأى برجله اللوح A. ^٢

الباب التاسع

في وصف كشتن المزاب وعجارة الجسور والخفير والجزامه وما يحتاج اليه
البلاد عند فيض النيل وهبوطه ووصف الكشّان والولاء وارباب
الوظائف بأقاليم الديار المصرية ٥

اما كشتن المزاب فينقبضون في كل سنة مرة من الامراء مقدمي الالوف
الى كل اقليم امير في زمان الربيع لاستخراج ما تنبت على البلاد من
الخفير والجزامه . اما الخفير فانه تعدّم انه ينبت باندوله يصير باماكن
معلومه يحفرها لجريان المياه والجرايف في التي بحرن بها التراب لافاده
الجسور السلطانيه فيستخرج من جميع البلاد مبلغ ورجاله بسبب ذلك .
واما ما يحتاج اليه البلاد عند فيض النيل حفظ الجسور لئلا يقطعها
المياه فيصير البلاد باثرة وتنتبها بالمش وعدم العفلة عنها الى ان
نستوي البلاد حدها ومضى هبط النيل يحتاج البلاد الى تصريف ما
عليها من المياه لاجل الزرع ، واما الجسور البلدية فهي لازمة لاصحاب
العرش^(١) ليس لكشّان التراب عليها حجر واوصافها كثيرة اخصرتها
خون الاطالة . واما الكشّان كانوا فديت ثلاثة كاشف الوجه القبلي وله
الولاء من الجمره الى الحساد وبوتى من تحت امرة سبع ولاءة بأقاليم

(١) القوي B

الوجه العلى وكشف بلوحي الكرى يوتى من تحت امرة سبع ولاء
 دتلم الوجه الكرى وحا من معدى اللون دلدبار المصرتة وكشف
 بالحيرة باره يكون من المقدمى وداره يكون من الطيلحانات، والآ
 رتقا يكون بالوجه العلى ثلثه كسائ احدهم دلتوم والآحر بلصعيد
 الادن والآحر بلصعيد الاعلى ورتقا يكون انص بلوحي الكرى كاشعان
 احدهما دلسرفيه والآحر دلعربيه وكشف الحمره على عاديه وليس
 ذلك من الطرائق دته بصير عدم نداد كله اللسان دلاهلم وبصمبع
 حقوق الرعته والاصوب ما كانوا عليه اولاً وتهم كانوا على عاديه الاتيه
 ورتقا كان يقرى كل واحد من كسائ الوجه العلى والكبرى فى كل ثلثه
 الف عليه. واما الولاة الآن صار المعص مضائ لاحد اللسان والمعته
 بتوئون من الاسددار واما اربب الوظائف دتلم الدبار المصرتة بكل
 اقليم مما يقدّم ذكره بحده وفراة الكبار فمصده واسمادارتة لخصمان
 والمسأحزاب وشدون وحوله ومندرك وحفراء وارباب الادراك وغمر
 ذلك وكان قديم الرومان المباد سمعتها بؤحد حراجه من كل صمد
 والآ صار معصولاً بقدّه ان المبرله ودرسكور حاربمان بدديوان
 السريف وان كل واحده منهمها معصولة على مندركها فى كل سمه بسته
 وثلاثين الف دينار، واما العربى المعقنه شعصولة نصف على مندركها
 بكو عشرين الف دينار ودون ذلك قرى معصولة فى السمه بسى عسر
 الف دينار وسم من بلاد الجند ما يعمل كل قيراط الف دينار بخدمته
 كشمس الغصير وغير ذلك وكل مندرك بهذه العربى بعض اعظم من
 ملك من ملوك الشرق

A et B sic. — .. من الطرائق لا تنفذ كلمة الكاسف A

الباب العاشر

في وصف الممالك الشريعة الاسلاميه وفي ثمان على ما يأتي بمصطلها على
الترتيب ووضع ما بالمدن بالبلاد الشماليه ومن بذلك من الكمال
والنواب والسادة العضاة والامراء والمباشرين وارباب السوظائف
والجند

الاولى المملكة الشامتة كادها له آتبه عظمه حتى انه يحاكى السلطان
في الآتبه اد شرفه مستفاد من شرف السلطان وله الحكم والولاء على ما
تقدم من المدن المنسوبة الى دمشق وبها امير كبير وحاجب الخجاب
وكان قديمًا بها اثني عشر اميرًا معدي الالون وعشرين اميرًا من
الطلبخانات وستين اميرًا من العشروات والخمسوات، واما السادة
العضاة بها اربعة من المداشب الاربعه لكل منهم نواب بدمشق
ومعاملاها، واما المباشرون ففيها كاتب سر وناظر حبش واسنادار
العالية وناظر خاتى ووزير وناظر دولة وغير ذلك، واما ارباب الوظائف
ففيها كاشعان وعدة ولاه بكل اقليم وولاه المدينيه ونقيب حبش
ومهمدار وارباب الوظائف الدينيه والدنيوانة مربية مما وصفنا من
ارباب الوظائف بالديار المصريه وبها نائب الغلعه المنصورة وسبعه حجاب
وغير ذلك مما بطول شرحه ، واما الجند فكانوا قديمًا اثني عشر الف
حندى من الخلفه ومخدمه كادها العان ومخدمه الامراء نصف ما
مخدمه الامراء بالديار المصريه والثانيه المملكه الكركية هذا على

الغزاة العديدة التي لا تكف في الوري الاجر الا كابل السهم وكابل
الكرك والسبب في ذلك انه كان سلطان الديار المصرية حكمه من
لحد دل الى ديار بكر وكان له ثلاثة اولاد ولما دبت ونبه عهد الى اولاده
وفرر الملك الكامل وهو ولده الكبر سلطاناً ديار مصر واطلق حكمه
من لحد دل الى العرس وفرر ولده الثاني وهو الملك الاسرى سلطاناً
بالسهم واطلق حكمه من نيسان الى ديار بكر وفرر ولده الثالث وهو
الملك الناصر سلطاناً بالكرك واطلق حكمه من العرس الى نيسان وصار
كل منهم كاتب الآخر في الوري الاجر فلما صار الشأم والكرك نساب
ومصر الخروسة سلطته اسمى المائتان بكاتب في الوري الاجر وكان بها
مديماً امراء واحقاد خلعة والآن فيها حاشان ونيسان وكاتب سر
وبطر حش ونقيب حش وخمسب ومموتى وثب قلعة وامير
عسريان وبعض احقاد خلعة ومحرته وعلمان سلطنته احتجاب بوب
وامير عرس له امرة بالكرك، وكاتب بيانه الكرك لا يمولها الا اناسك
العسكر المنصورة او من هو بظرة ومن جملة من بولي بيانه الكرك
الامير بسك والامير مديد^١ والامير دلاط والامير الطليعا الخوان
وعمر ذلك من اعيان ملوك الديار المصرية حتى انه كاتب بيانه الكرك
محتفلها في كل شهر فرب من عسرة آلاي شغال ذهب والمائات
الملكة لخلته وفي الآن سلى الملكة السائمة وكافلها من اعظم الكفال وله
الولاء على ما ذكر من المدن والبلاد المعتمد ذكره، وكان مديماً بها
واب حشام حكى ان الامير حكم كان مخدمه ثلث وجسمائه مملوكاً،
واما انسدة العصة فيها اربعة على اربعة المداهب لكل منهم ثواب
بملكه ومعاملاتها وبها امير كبر وحاحب الحجاب وبائب القلعة المنصورة

وثلاثة امراء مفدى الاولون وكان بها مدينته امير مفدى الاولون
وبها امراء طبلكانات عشرة وعشرين وعشروات وخمسوات عشرون
اميراً وبها كاتب سر وناظر جيش وناظر خاص ووزير واستادار وناظر
دولة ومحتسب ومنولى وكاشف بر وولاة بالادلم وخمسة حجاب وارباب
وظائف ديمته وديباوويه ونعيب جيش ومهمدار ومنولى حجر ومقدم
بريديته وغير ذلك وبخدمة الامراء بحق^(١) الثلثين من امراء الشام
المخروسة واجناد الخلع كانوا قديمي سنه آلان جندى وغير ذلك مما
يطول شرحه. والرابعة الملكة الطرابلسية وكافلها من اعيان الكفال له
الولاء على ما يتعلق بها من المدن والغلاع والمعاملات وضريته قديماً
ان يكون بخدمته ستمائة مملوك وله من الطرائق والآبته ما يطول
شرحه، واما السادة العضاة فيها اربعة على اربعة المذاهب ولكل منهم
نواب، واما الامراء فعندها حاجب الحجاب من مفدى الاولون وامير كبير
مقدم ايضا واميران مقدم الاولون وعشرة امراء طبلكانات وقريب
من ثلاثين اميراً عشرينات وعشروات وخمسوات قريب من الترتيب من
امراء حلب، واما المباشرىون فيها كاتب سر وناظر جيش ووزير، واما
ارباب الوظائف فعندها اربعة حجاب ومحتسب ونعيب جيش ومنولى وشاذ
البحر ومهمدار وولاة وكشاني، واما الجمدان كان ضريته قديماً ما سبى
ثلاثة آلان الى اربعة آلان. والخامسة الملكة الحماوية وكان كافلها قديماً في
النظام قريب من كامل طرابلس واما الآن فدون ذلك شئ لا يعاس،
واما السادة العضاة ففيها اربعة على اربعة المذاهب ولكل منهم نواب،
واما الامراء فعندها امير كبير وحاجب الحجاب واميران والجميع طبلكانات
وبها مدد عن عشرين اميراً عشرينات وعشروات وخمسوات، واما

(١) بحكم A.

مفسرين فعنها كاتب سر وناظر خمس ، واما اربى ابوطانف فمفريه
قد ذكر في طرابلس وكذلك الجند واسباسه المملكه السكندريه
وكافله بركت باستانه بحال جمع الكفال وهو من اعيان معتنى الاول
الديار المصريه وله برانيه عجمه في المواكب وغيرها ، واما الساده
العصده فيهم اربعة نالده على مذهب الامام مالك والآخر حنفي ولكل منهم
نواب ، واما المندسرون فعنها ناظر حاش وهو اجلهم مملوك على جمع
الاموال السلطانيه . ونقدم انه يقول كان في الزمان المتقدمه يربيه
كل يوم اربع دينار وبها كاتب سر وناظر خمس وعده مفسرين
منكاتب على الجهات وبها حاجب الختاب كان يقدم من النظار الحانات
وثلاثه حجاب وشاد السلاح وشاد الخمس ومحسب وموتق وشاد البحر
وحام وعمر ذلك مما يطول شرح ذكرهم ، وبها احد المائس وعديهم
نالهئة وستون جندنا ولهم اثنه عشر مقدم كل نائبين جندنا لهم
مقدم واوصده كغيره احصيرها خون الاطلة . والسبعه المملكه
العصده وكافله من المعدودين وهو في اثنى عشر من كافر حياه .
واما الساده اعصاه فعنها اربعة على اربعة المداشب ولكل منهم نواب ،
واما الامراء فعنها امير كبير وحاجب الختاب وثنث العلفه وبلاده
طالحات وفرب من عشرين اميرا عسريه وعسروا وحسروا
ومباسروها واربت وغائفا وحيدها كانوا قدم فرب من مربه حماد
وهو الآن دون ذلك وبها كاسف في عانه الحمام . وانما المملكه
الغراوته وكافله يطلو في حقه مقدم العسكر وكان به الامير انطلسا
العشرون من الملوك المشهوره ، واما الساده العصده فعنها اربعة على اربعة
المداشب ولكل منهم نواب ، واما الامراء فعنها امير كبير وحاجب

وبها نائب سر حتى الى السور .

التجارب وبها طبلخانات وبها عشريبات وعشروا وخمسوا وطرائفهم في الامرة مثل امراء صفد، واما ارباب الوظائف فمملكة على العدة، واما اجناد الخلع فعدتهم الف جندى. واما بقية المدن والعلاع المقدم ذكرها في الباب الاول فلكل واحدة منها ثوب وبقدم الكلام على مملكة ملطيه وان فيها احتملا هل هي مملكة بمفردها او مدية بامد ملأجل ذلك ذكرنا بانها مع جملة التواب ولم تذكر مع جملة الكلال مع انه كان مدية بنوئي بامد ملطيه الملوك الاعيان مثل مطاس صاحب الوفه المشهورة وديان الدى كان كافل حلب وكان بخدمه وهو نائب ملطيه جملة مسكيرة ومشربان من بملهم الملك الاشرف برسبى بعمدة الله برحمه وارسله في جملة بخدمه الى الملك الطاهر برسبى وليس في التواب حالا ما ذكرناهم من الكلال من هو من جملة مقدمي الاولون الا نائب ملطيه وبها بمانه امراء طبلخانات وبها بيب عن ثلاثين اميرا عشريبات وعشروا وخمسوا وبها اربعة فصاة ثلاثة منهم على مذهب ابن حنبله وواحد على مذهب الشيعي وبها صاحب كبير وكان بدماء يخرج منها الف جندى وبها كانت سر وماظر حيش وارباب وظائف على العادة. واما بقية نواب المدن والعلاع المقدم ذكرهم منهم من هو امير طبلخانة ومنهم من هو امير عشرة وبم مدن بها احاد خلعه وحاجب ومدن ليس بها شيء ومدن بها فصاة ومدن بها فاض واحد وجميع العلاع بها الحرية ومسول الحجر وبق وبلمان ونوابون وحرسته وبغير ذلك ولو اردنا وصف ما بذلك وجميعه ما كنا اختصرنا الاول ٥

الباب الحادى عشر

فى وصف امراء العرس ومساحهم وامراء المركان والاكرد ووصف
الكاريد والمهتبات الشريفة ونوادرتهم فى ذلك بملكية المنة
والديار المكرية والجرائر العريضة الى محنت فى الاتام الاشرفية ٥

اما امراء العربان وبنائهم دهرى متعددة ونشعب الى جملة مسكنه
كل طائفة لهم امير ومن تحت امره جماعة من الامراء يقدم الكلام على
ذلك فى الباب الرابع فى ذكر بطر الجيوش المصورة وكذلك امراء المركان
وجماعتهم والاكراد وجماعتهم فى حكاية اوحى ذكر ذلك بما معنى
اعادتها بهذا الكتاب ، واما الكاريد والمهتبات الشريفة بالكاريد
تنقسم على نوعين نوع الى العروا وبوع الى الخاريس البيعة سواء كان
فى ذلك السلطان نفسه او بعض من حواره من حشد فكونون على
نرى واستعداد من الخيالة والرخالة الرماة تحت اسم ادا صاروا الى
العدو المجدول همومه مع العروا والاصول واتقى فى ذلك حكايات بطول
شرحها ، واما المهتبات الشريفة فهى كلما طرب ضرورة لحراسه نعر من
المعور او لشيء من الاطراب او حفظ ما يعنى حفظه او ما تناسب
ذلك معنى جماعة من الامراء والجيوش المصورة على اكل اهد واستعداد
وتكون الطريقة فى ذلك دون طريقة الكاريد لان الكاريد لا يترك

الكامل وللخامل والمدورات ويكون أكثرهم مقامًا متأخرًا عن هو دونه في
 الميزة حتى ان مدورة السلطان نصب آخر الوطانات بدل انها يحمل
 على مائه وعشرين بجمالاً واما النوادر التي اتفقت فان الملك الاشرف
 ارسل الامير بكضر السعدي وصحبه جيش الى المملكة البسيطة في اوائل
 سلطنته ففكوها وصارت تحت الطاعة الشريعة وفي مملكه منسعة جداً
 بعيدة عن الديار المصرية بمسافة شهرين واما الددر البكرية فان
 الامير عثمان قرايولوك لما تعدى طوره ارسل اليه امراء معدى الالون
 اقتبلوا مدينة الرهاء منه ومسكوا ولده هابيل من ملعننها بعد ان
 اذاموه النكر واحصروه الى الابواب الشريفة واستمر محبوساً بقلعة الجبل
 الى ان توفى ثم ان المعام الشريف الملك الاشرف جرد في سنة ستة
 وثلاثين وثمانمائه الى مدينة آمد وحاصرها اربعين يوماً ولم يرحل
 عنها حتى قتل امبرها وهو مراد بن عثمان قرايولوك وسأل اهلها
 الامان وارسل قرايولوك اليه تقديمه وسأله العفو وهو بعد عن آمد
 فعل ذلك وارتحل واسلمع انصاً مدينة حرتبر وفي ملعة منيعة
 واتفقت نكته عجيبه وهو ان شخصاً مسك وأوق به الى المخيم الشريف
 على حصار آمد فانقلت من بين العسكر بكالة وهرب وروى نفسه في
 الخندق وجذب الى المدينة ثم بعد مدة يسيرة اتفق لقرايولوك
 ووقعه مع اسكندر بن قرا يوسف ملخصها ان اسكندر المذكور مطع
 رأس قرايولوك وارسلها الى الملك الاشرف بالديار المصرية وعُلق على
 باب زويلة واستقر ولده على يك مكانه وارسل يتراى على مراحم
 السلطان ويسأله حسن المظر في حاله وترز عليه تقديمه في كل سنة
 وسأل من الصدقات الشريعة بانه ^(١) يكون نائباً بديار بكر من جهة

بانه ان اقتضت الآراء الشريفة ان يكون الخ B ^(١)

السلطان فاحبته الى ذلك ومرة بمدينة آمد وارسل ابنه سريغ وقلندا
والكلام في ذلك طويل. واما الخرائط العبرية فيها من اعجب الخرائط
واعظم مدنها الافريقية بها تحت الملك كان يعدي على المسلمين وبنى
وارسل السلطان بها عن ذلك فمكة بضعه وارسل السلطان اربعة اعرابه
بها جيش ليكسعوها جميعه الامر وما بعمدة ملك مصر مع المسلمين
وكان السلطان ارسل عرائق موسون صدان الى ابن عمان وارسل صاحب
مصر عرايين فاحدوه ملك بوحتهب الاعرابه الاربعه في
بعضهم شعر^(١)

سيروا الى الاعداء واتوا بالخبير
جاء بلا شك يكون ولا مؤر
لتبيدهم بسيوفنا وخنودنا
وتصير المقتول منهم في سقر

فسارت الاعرابه الاربعه الى ان وصلوا الى رأس الدق من جزيرة مصر
فوجدوا مركب موسون مهرب من به فاحدوا ما فيها واحرقوه ثم
وصلوا الى اللسور فوجدوا بلده اعرابه تحترق لتسبب ابي السواحيد
ويؤدس فاحدوا ما فيها واحرقوه اثبت فظهر امر اللسور
مكسورة وصلوه واحدوا المدينة ونهبوا واحرقوا فعد في ذلك
بعضهم شعر^(٢)

دخلنا ديار الكاصيين وارقمهم
فولوا ميازا من اليم نصالنا
وصلنا عليهم صولة الاسد في القلا
فولت خيول الكل خير رجالنا
فربنا ديارهم ومات اميرهم
وسون ترى سلطانهم ما نوى^(٣) لنا

ثم انهم وجدوا حصن اللسور معبثا تطول محاصريه فعادوا الى
السلطان وحثهم العتائم واعلموه جميعه الامر ثم ان السلطان امر

مفتة A. — " — طويل Mètre. — " A et B sic. — " — كامل Metre.

بعمارة اعزبه وهي العروة الثانية وشرع في تحصين البلاد والسواحل ،
فقليل في ذلك شعر^(١)

نحن الذي من حزننا مع عزمننا	خضنا البلاد بكل ليت كاسر
لا خير في ملك يكون مفترطاً	في ملكه فليش فعل القاسر
نعم المليك الشهم من هو حازم	بسداد رأى ذو غنى وجاسر

واما ما كان من جانوس صاحب فبرجى لما بلغه ما حصل على المسلمين
ارسل غرابين مكتوبين بالرجال والعدة الى سواحل مصر والشام
ليأخذوا من وجدوه من المسلمين فصاروا كلما وصلوا الى ساحل
وحدوا عليه حرسه مخافوا الى مكان يقال نهر الكلب ليأخذوا منه ماء
فاطلعوا مدفعاً لينظروا ان كان به احد تآكل المسلمون الى ان طلعت
الغريخ البرودقوا عليهم فسكوا منهم جماعة واحضروهم الى السلطان
بعد ان هرب الاغربة ومن بها بخرحين ، فعيل في ذلك شعر^(٢)

اتونا لشرب الماء لم يحدوا سوى	رجال سقروهم سم موت المنافع
ولم يحدوا ان يطلعوا لبرورنا	وولوا الى بلدانهم بالنجاشع
بمتوره قد اتجسروا برجلها	اباءهم اصل الهوى والطلشع

وفيل ايضاً في المعنى شعر^(٣)

ما بالكم لا تحرسوا يوماً بننا	نحن الصناديد الذي لا تطفح
لا يقدر لحداع يحدل ارضنا	منكم ولا يرونا اليينا يطلع
ان القديعة شأنا في حرمنا	لكن نتركها ولا ننتصرع
بل بالقوى نأخذكم ونبيدكم .	وتزّون منا كل موت يصرع
روحوا الى سلاطنتكم فوالوا له	يعطى لمصر الغرم لا يمتنع
من قبل ان يأت اسيراً عندنا	ويصير عبداً قوله لا يسمع

سم ان العمارة نكتب وهي خمس فراسخ وسبع عشرة غراباً وست

١) Mètre كامل. — ٢) Mètre جنويل. — ٣) Mètre كامل.

جبالاً برسم الخمول وبلاد عسرة خضياً وبلد من عُتَي من العساكر
الممتورة فيها وكان السر من طرابلس، وقيل في ذلك شعر^١

سَمِرُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ ذِي الْجَلَالِ عَمِ ابْتَفُوا طَرِيقَةَ الْجَدَالِ
وَاحْتَنَبُوا جَدَالَ كُلِّ سَوْءٍ فَاتَّهَاقِيحَةَ الْجَلَالِ

وكان بها من الامراء الامير جبريش - تاسق والامير بسبك المسد
والامير مراد خواحه الشعماني وكثير من كُتُكُمِهِ المطووعين وعمر
ذلك وكان ذلك في رجب سنة ثمان وعشرين وثمانمائة واسموا
سائرين الى ان وصلوا الى الماعوصه فطلعت لُحُتَالِه ومَدَامُهُم بعض
المشاة، وقيل في ذلك شعر^(٢)

قَصَدْنَا اَرْضَ قَبْرِ رَاكِبِي جَمِيعًا كَالْمُلُوكِ مَتَوَجِّعِي
عَلَى اَعْلَى الْاَسْرَةِ مِثْلَ مَا جَا هِيَ الْخِفَارُ خَيْرُ الْمُرْسَلِي
وَقُتِرْنَا بِنَصْرِ اللَّهِ اَبَدًا لَانَا مِنْ مُرَاةِ الْاَغْرَبِي
قَصَدْنَاكُمْ بِجَمْعٍ ثُمَّ عَزَمَ عَلَى قَتْلِ الْجَمِيعِ مَصْمُومِي

ورسل امير الماعوصه بقيادة نعال اب مملوك السلطان والمدني مدني
والرعيه رعيه وسأل في الامان وعلفوا الرابه السلطانية على العلعه
وارسل نعال لها صوره ثم ان العسكر سار وكثرت المراكب وادا بجيش
الفرج اصيل واسن ابي^(٣) الملك معهم وصحبه الف حنل وبلده آلاي
ماش وقد صعد مكات عالياً فلما رأى المسلمين وقع في فلبه الرعب
وولى مدبراً فلما وصلوا الى رأس الجبور وحدوا امرا من الفرع ومعه
جماعه جاءوا للكشف مسكوة ولما وصلوا الى الملاحه اصيل اليهم بسعه
اغربه ورمورة بها دفع عن التي معاهل من الفرع واسن ابي الملك
الذي هرب منظر محي المراكب المذكوره فلما رأى العلوع وقد

(١) Mètre —. وافر Mètre —. شرح B —. رجز Mètre —. (٢) B laisse un blanc entre el اصيل الملك.

حطمت مراكب المسلمين على مراكب الفرج فاكسر وهرب واخذوا
مركباً من مراكب الفرج ، ف قيل في ذلك شعر^(١)

ان تهربوا منا فشاكم الهرب
هل لا ثبتم للقتال وضربنا
ان عليكم يا كلابنا للعبث
انتم معاندر توفون العصب
فاخسوا جميعاً انتم ولعينكم
خشي الكلاب العاديات من الهرب

ثم ان بعض العسكر وجد عين العرال وكان من خواتن صاحب قبرص
ومعه زردخانه وهو فاصد اللسوس فمسكوه ثم حاصروا اللسوس
محاصرة شديدة الى ان ملكوه وهو اعظم حصون جزيرة قبرص
واسروا من به وقتلوا خلقاً لا يحصى ، وقيل في ذلك شعر^(٢)

بعوا وتعدوا ثم طنوا بحصنهم
فباتوا وجام جيشنا عند صحنهم
سهنهم من جيشنا المتصرف
فالغنائم قتلاً بما هو ليس في

وقيل ايضاً في المعنى شعر^(٣)

سلوا هنا المداخن والحصون
بجيبك باثنا اسد ضواري
ومن يحمي جاة الكافرين
ليوث في غروب مقتنمون
نبيد جاتهم السيف قهراً
ونحرب مدلهام ثم للصوص

واحربوا البلدان واسروا اهلها ومكثوا غنائم كثيرة ثم عادوا ، فعيل
في ذلك شعر^(١)

طلبنا ارضنا من بعد قتل
وتخريب البلاد بكل حرق
واسر في النصاري الكافرين
وهدم دائم للثبديين
طلبنا ارضهم اسداً ضواري
وجدناهم كلاباً صاغرين
قدمناهم بعسكرنا وعدنا
الى مصر بغير آمنين

فلما طلوعوا الى ملعة الجبل المنصورة وصحبتهم الغنائم والاسارى كان يوماً

. وافر Mètre^(١) . — وافر Mètre^(٢) . — طويل Mètre^(٣) . — كامل Mètre^(٤) .

مسهوراً بم دلع السلطان ان ملك مصرى راسل ملوك الفرنج
واسجد لهم على المسير الى نهر الاسكندرية ودمياط وبسروت وطرابلس
وعبر ذلك فامر السلطان بعمارة اعرية وحتلات بجميع السواحل وابناء
قراقرى حتى انها تجتعب القرافير والحتلات والاعرية والمرصانيات
والخماطى والقوارب قريّة من مائه وثمانين قطعة وعين من الامراء الاعيان
ناشرين احدها بامر وهو يعزى بردى المحمودى والاخر بلكر وهو اسد
الجكى وعين امراء وجيشاً صحتاً ، فعمل في ذلك شعر

ماليك كائن في الوقائع	ملوكهم لموت في المعايق
بمورك فكم تركوا سيلاً	تجاعت كل نخس في الطلائع
عراكسة لموت الحرب فازوا	بنصر الله والخلفى المتابع
تجتمع فيهم اعلان اكبر	بذى الاصلين في الحرب المانع

وكان عسكرياً عظمتاً لا يكاد يقابل لقوته بم ساروا على بركة الله الى ان
وصلوا جزيرة مصرى وابوا الى الحصن المقدم ذكره وحاصروه الى ان
احدوه وارسلوا بریدياً الى صاحب مصرى بمرور بلد حول حجب
الطاعة الشريعة تأتى واحرق المريدى واحرق في عرس عساكره وشر
نلابه وعشرون الف قتال وحتز سبعة فرامر وسبعة اعرية حتى اذا
ظهر عسكر الاسلام للغة محظومون على المراكب واهدوبها وقطع وحرم
انه هو العالب فلت انبلوا الى المسلمين لانهم المسلمون على الملك
اسعداداً حملوا على المسلمين جملة واحده وكانوا بن غنه وتجر في
الحال انكسروا وانهزموا وولوا مدبرين ووقع ملكهم جنوس في القمصه
وفيل منهم ما لا يحصى عددهم الا الله ، وفيل في ذلك شعر

نحن الذى نلقى العدى بصدورنا	لا ندر ^(١) يوماً ولا عتاً نمتع
واذا تكلفت العدى نسقيهم	برماحننا شاموت مستمتع

^(١) Mètre pour la mesure. — ^(٢) Mètre. — وافر Mètre.

وندعهم نغم الوحوش لدى القاد والطير والكلب العمدور المفتوح
فلجل ذا أليف الوحوش جيوشنا فلهيت ما سرنا تسمير وتتبع

وقيل في هذا المعنى أيضاً شعر^(١)

قد جاعنا سلطان قبرص جانيا منّا التقي لنا العقينا ما جنا
فتفرقت لجموعهم يسوفنا جعت نعم اموالهم لجميعنا
لا يغير فينا غير ان جنودنا افنوا عساكرهم بانذار القنا

غيره شعر^٢

انا طاعى الكفار يبقى يصيد جانتنا منه برغم
تصدده حدة السيف تهرأ وصيرناه ذل وصم
وتيدنا بغير من حديد وغسل قد كساه كل غم

وكانت هذه الواقعة في يوم الاحد مسهل شهر رمضان سنة سبع وعشرين وثمانائه وفي الظهر وضبط من قبل في تلك الواقعة من اهل الجزيرة ما يريد عن سنة آلان فغرتهم انهم اودعوا جانوس بحراكب المسلمين وطلع بعض العسكر على حمل الصليب واحربوا الكنيسة وانوا بما بها من العنثم وكذلك بالصليب وهو من ذهب عجيب من الحجائب كان يحرك من غير محرك لما فيه من الصانع وانوا بالكيلادى لدى انا بحدة لصاحب قبرص ثم ان الامير تغرى بردى المحمودى سار الى الافقسة وهي اعظم مدن جزيرة قبرص وبها تحت الملك ملكا اميل اليها وحكمة فوجه من العسكر وادا ناكبرها واساقعها وفتيسها وزيانها معتم الاحيل وهم داعون للمسلمين وطلبوا الامان منهم الامير ثم فكوا المدينة ودخل الامير والعسكر يوم الجمعة خامس رمضان وصعد الامير الى قصر الملك ووجد فيه فرشاً ومواعين لا تكاد تحصى

١) Mètre كامل. — ٢) Mètre وافر.

وبصوير عجمه وصلوا كثره ووحد برعل اذا تحرك تحرج منه
سائر الانعام المطوره ثم اعلى المسلمون بالكسر والتهليل والادان ثم
عاد الامير الى العسكر بعد ما كسوا عنائم كثره ثم انهم املعوا من
بلاد الفرج ووصلوا الى الددر المصرتة وطلعت العنائم على رؤس ثلاثه
آلان جمال واحمال محرومه على جمال ولانته آلان وسماؤه بيسير وملك
فمرس راكب على بعل وامراؤه وورزاؤه معلولون مداومه واعلامه منكسه
واهل الدبار المصرتة يفترحون عليهم الى ان وصل ملك مرس الى
حضرة السلطان الملك الاشرف فانشد شعر⁽²⁾

يا مالكا ملك الدنيا بحسامه	انظر ان برجك وتعتطف
وارحم عربا دنا وامنى بالدى	اعطك هذا ائلب ونصر الرد
ان لم توفى وترحم عربى	فمن الرد ومن سواكم لى
فانه يصركم ويجلد ملككم	وتدبم بصركم لى

فانشد لسان حال السلطان شعر⁽³⁾

وانا ان اردنا ملك ملك	عنت منه ⁽⁴⁾ الكتائب والورد
فيعطى الجزية ⁽⁵⁾ اولا	فيأتى في السلاسل والقيود
وبئس الكلام فلا يساوى ⁽⁶⁾	واودعه العباس والديود

ثم بوخهوا به الى برج بالقلعه ثم ان السلطان سكر الامير يعرى بردى
على فعالة وانعم عليه غايه الانعام فهناك قتل معه انعام كثره من
مكتصها شعر⁽⁷⁾

شكر الاله فعال ذى الرأى الوى	تفرق بردى المفترى العوى
ليست الحروب وعمرتها وهامه	وامامها ومغيرها بالمرفى

Act B مبرغل -
Mètre كامل
Mètre واجر
Act B نه -

⁽²⁾ Il manque ici les syllabes pour
la mesure -
مات بيج -
Mètre كامل

لما طفا جانوس صاحب قبرص
 لا تهاشم تغوث بردي نعم ما
 لم تصبر الاعداء غير سويعة
 وغدوا هرايا عن جنيس كلهم
 في الحال قد به اسيراً مرهنا
 متعوس حالي الرجل مهروق الدما
 ملك البلاد امامنا بسيوفه
 وسى الذرازي والنساء ورجلهم
 يا اكبس يا لدين محمد
 يا فارغ فر اسكندر

ثم ان جانوس قرّر عليه جزية وسأل السلطان في العفو عنه وأنه يعيم
 ضمان بذلك فاجابه السلطان الى سؤاله ، وانشد في المعنى شعر^(١)

عفونا ومن شأن الملوك اولى النهي
 فلا خير في شخص يرى العفو بدعة
 بأن يتركوا الذنب العظيم عن الجاني
 عن الخطي الجاني وان كان نصيراني

ثم انه اقترح من الفرنج بالمالك الاسلاميّة جملة وانام بها والمس
 تشريفا شريفا واستنقر نائباً عن السلطان بالجزائر الفرصيّة وتوجه الى
 ملكه . وهذا الاتفاقية^(٢) من غرائب الدهر ٥

(١) A et B sic. — (٢) Mitre طويل.

الباب الثاني عشر

في حوادث الدهر التي من أجلها وقع في الصمك والعهر وما ورد
في ذلك من الحكايات والنوادر ليكون كل ذي لت علمه يحافظ والله
مبادراً ⑤

وهذا كثير ما يحتاج اليه الخاص والعام ، وما يفهمه الانسان سواء كان
في بعلته او ميامه ليس يخفى عن العلماء وارباب النواحي قصته شذاذ من
عاد صاحب ارم ذات العماد وما كان فيه من الملك وما فعله وما
حصل عليه وهذا امر مشهور لكن ببدته منه لسف علىها من لا يعرف
امره وهو انه كان ملكاً شديد البأس ذا قوة عظيمة وجمع كثير وقلاع
متعددة وملك متنوع واموال غريبة ودان جملة منها هو دات يوم
على سرير ملكه سأل بعض جلسائه انتم نعمة اعظم من هذه فقال اما
في الدنيا ولا واما في الآخرة فرثما فقال فها وصف الآخرة فقال الجنة
التي يصعب المدعون بالنبوة قال انا اصعب احسن منها فمقال ان نبي
ذلك الرمان دعاة الى الاسلام ووصف له الجنة ويقال غير ذلك والكلام
في هذا المعنى كثير والمقصود منه ما فعله وما حدث له فامر جمع
جميع المهندسين وارباب آلات العمائر بجمع الاطيار وامرهم بعمارة
حتى يكون وصفها وصف جميع ما في الجنة وجمع جميع ما يحتاج اليه
وانام لها سوراً لينة من ذهب ولبنة من فضة وعثر بها قصوراً من
البرجد والبلور واليشم والعميق والرمود⁽¹⁾ ورضع العصور بالدرر

(1) والمرود .

والجواهر وعمل اخسابها الصمد والعود وفرش ارضها بالزعفران وجعل
طينها مسكا وغرس انجارا وجعل بها انهارا من خمر وعسل وماء صان
ولبن واستعمل لها بسطا عجيبه من عجائب الدنيا من الخرب الابريسم
منعوش عليها تصاوير عجيبه وجعل بها اسرة من فصان الربرجد
وعملها تصدع الذهب المكحلة بالجواهر وفرش العرش الملتون بحشوة
ريش المعام وبسط المادوات الحر والديماج المزركشه والمقاعد المذهب
بالستور والعام والهنق وما اشبه ذلك وجعل الاواني من الذهب
والفضه والعالي منه من الجواهر الحوت واطبق بها من سائر الطيور
المفخرة اصحاب الاصوات الشبيه وجعل سبعة آلان نسب بكر كل
واحدة احسن من الاخرى ليس لهن بطرلابسات الافشة العاخرة
التي تحت الواصف في وصف بعضها لكل واحدة منهق الف جارية
حسنة وجعل لهذه اشياء مفردة بتعجب منها السامع وكلما وضع بها
شيأ يقول له ارباب دولته ما يدخل مولانا الملك ويظهر هذه الاوصاف
الحسنة ويقول ما ادخلها حتى تكمل ولا يبقى لها عاقه وتصير كالجنة
تاتي ان دخلها الآن تصغر عدى ولم يزل كذلك الى ان كمل جميع
احوائها وصارت كما قال بعضهم توقع زوالا اذا قيل تم تحينئد ركب
حوادة وجميع عساكرة ينهارعون فدامه الى ان وصل الى بابها واراد
الدخول لحاء ملك الموت ومعه روحه تلك الساعة ولم ينظر اليها
بجمله كافية ثم ان الله سبحانه وبغالي ارسل عليها ريحا فاملعها فصارت
سائرة بين السماء والارض هدا على وجه ووجه آخر ان الساق ذريها
وهي بلاد الهند والعلماء في ذلك وجوه وملخص الحكاية ان حواد
الدهر من هذا النوع أكثر من ان بوصف - واما ما اتفق لفرعون مع
موسى الكليم عليه السلام فمن عجائب الدنيا وفند فرعون الصغار ثم ان
موسى علمه السلام برقي عنده وكان السبب في قتله ولا فائدة في

المنطوق من العقبة مشهورة ، وأما قصه يوسف عليه السلام وما فعلوه به احويه وما صدوره وما حصل له وعليهم من العجب الخائب والعقبة ايضا مشهورة . وما اتفق لاحد الخلفاء العاطميين انه قصد الفرار من الدنيا والفلج عن الملث وما حصل له وحاصله العقبة انه لما ساج وقع في اسر الفرج وصاروا يستعملوه في رعي الخنازير ثم من الله عليه بعوده لمملكته بعد وتبع بطول سرحه . وأما ما اتفق لبعض الملوك انه كان له ابن عم وكان محتها تحتها نالعه وكان حسن المنظر لظلم انساب وكان اذا اراد ان يقتل المذكورة عسع منه وبناعه بالكلام الملكي والحكاية طويلة ومختصها انه وحدثا بعضي عبدا رتلا فمسكهم وحز رؤسهم بعد امور كثيرة . وأما اتفق للامام علي كرم الله وجهه من تربيته لعبد الرجب ثم انه فعله وهو واصل في الصلاة والحكاية مشهورة . وأما ما اتفق للامير يلغا لخاصته انه طغر بالسلطان وفعله وجعله بمصطفاه بداره كلها نزل عليها ويدك برجله وانه اسرى نالاه آلان وخمسائه مملوكا لم يكونوا له عونا فركموا عليه وشدوا وجعلوا رأسه بمسجل وداروا به المدييه . وأما ما اتفق للملك الاسرى سعيان بن حسن انه روج والدينه للامير الجاي الموسقى ادبك العسكر المتصورة ليكون له ظهرا ومعيتا ومحساة اهل المملكة كونه هو واتاه نبي واحد فركب عليه واراد بلع المملكة منه فصاروا عليه العوام الى ان ألقي نفسه بجواده بحر البند المبارك ^١ . وأما ما اتفق للملك الطاهر برفوق نالاه اسرى مملوكا يسمى عليا نال وزياده الى ان صحم وزنه المماصب العلقه واراد بذلك انه يكون له عون فركب عليه واراد افساد الملك منه فسك وفيل والحكاية طويلة . وأما قصه الملك الناصر فرج وبنائعه وما

^١ كان قياسي كل منهم مجروح B ajoute

اتفق له من قتله بالنشأ والبقاء على المربله وكل من كان رأى منه
شأن أن يأمن الله ويصبر بهما في رجله والعقبة مسهورة بطول شرحها
وما اتفق للملك المؤيد من قتل ولده خوفاً أن يأخذ الملك منه وما
ابنلى به من الزمان ووفائعه وأخذ الملك الغريب الاجنبى والحكاية
مشهورة وقد وجدت في ديوان الملك الكامل صاحب حصن كيفا
اشعاراً مكتوبة في المعنى شعر^(١)

الدهر جار فآه من محدراته	ما كان أحلى الوصل في ليلته
لجأ وكدر صافياً من وزده	قبحت خصائله على حركاته
فأصبر له صبر امرئ ذي همة	فالدهر لا يبقى على حالته
كم مرة عسر ويسر بعدها	واليسر بعد العسر في ساعاته
وإذا انتك قضية فأصبر لسهها	من يصبرن أصاق صدر عاداته
وادعوا إليه تضرعاً مع ذلته	أن الذئيل يهاب في دعواته
فالدهر عادته يذل عزيزه	ويرى الاساءة في يدي حسناته
إن قابل الدهر المشي بهادث	فائت إذا أدى على وثباته
إن عاند الدهر لقرون فلا ازي	عجبا لقد عادى على عاداته
وأصبر على الاحداث فيه فرجها	لم يحرم الفطن اللبيب هباته
وبنال منه الجاهلون جنائهم	وأرى اللبيب على شفا محدراته
وإذا يساعدك الزمان مكن على	حذر ولا تركز الى عثراته
فالدهر مثل الظل ليس له بقا	كم من أناس هدى في سطواته
فالدهر اقبال وأدبار به	كم من سقى ويخيب في مسعاته
سألم لرب العرش أصرك كله	فلعل تأمن يا فتى محدراته

وله أيضاً شعر^(٢)

الدهر يرومان صفوكم تكدير	وضرة بعدها لا شك تيسير
كم عذبة بعدها يسر وعظم هنا	وكم هنا بعده هم وتعميسير
جار الزمان علينا في تصرفه	حتى استوى فيه شاهين ومصفور
كم ساعة أحزن الانسان أثرها	ولا أواخرها الانسان مسرور
لا بآرك الله في دهر يكون به	أردى البيوت علينا مشرف الدور

١) Métire بسيط. ٢) —. كامل Métire.

١ - الدهر ان الدهر ليس له
 ورؤخ النفس واعلم حتى معرفة
 و. حر دبطا ان الزمان به
 وسلم الامر لله الكريم ولا
 دواك صبرك فاستعمله ما بقيت
 بقا ولا ينفع المحنوم تلميذ
 فوق المدبر للرجس تقدير
 صفو اذا ما اتاك اليوم تكدير
 تكن كمن هو بالقيام مغرور
 لك الحياة انى ان ينفع الصبر

ولد ايضا شعر^(١)

الدهر ما يعطى يعينا يسلب
 وانا امره قد كان شريك الهوى
 هذا جزا من يطمشق الى العدى
 كل امره يبدى العداوة معلنا
 واتركه لو ابدى الصداقة والوفاء
 والصبر مؤكثمة يسقى به
 والدهر لا يبقي على حالته
 لا تجزعنى اذا انتك كرهية
 فالصبر فيه الامن من كيد العدى
 هذا عوائده فلا تتعجبرا
 صالى تكدر من صديق انفسه
 ويرى البشاعة حين يبار بعد
 فتوك عنه وبياضه لا تقرب
 واصبر له فانصبر فيه المطلب
 لكن باخره يبقينا يعب
 لكنه من طبعه يتقلب
 واصبر لها صبر امره لا يرهب
 والله يبقى والغلائق تذهب

ولد ايضا شعر

الدهر يوزي للانعام عجائب
 شبهت هذا الدهر سفنا قد جرت
 فل للذى قد لامنى من جهله
 فالحير يعطى للحدثى وكم ارى
 فالحذر ينقص في السماء كماله
 فالدهر لا يبقي على حالته
 يا لامنى في الدهر كن لي عاذرا
 فالدهر يجعل للساسب اجرا
 لا تطمشق لذا الزمان واصله
 كم من سرب خاضع متذلل
 كم من صديق صدقة لك قد غدا
 بنى الحرف عداا واصلا
 كم حب منه واحبر راصلا
 الدهر اسوا فلا تنكاد
 تلخير من اسراف قوم حاجبا
 وبلازم الترتب الكمال كواكبا
 كم يلتقى الانسان فيه عجائبا
 اتيك يوما ان تكفى في عائبها
 والدهر يجعل الزمان سباسبها
 فالدهر اتراك انك ناصبا
 احصى لفضل ثم قوم ضائب
 كذبا ومنه الشرا احصى جالبها

وإذا صغرت له عدا منكدرًا وإذا دنوت له تمنى جانبًا
دعه ولا تتركه أئمة فائمه مثل الافاق حيث كثر فسوارها

وله أيضًا شعر^(١)

واحسرتة لم يبق خل منصف بل كل من أرجو لكشف ميلتي
ولقد بذلت الجهد في طلب الوفا الا صديقًا خلست في ناصرا
وجعلته في عزّة ألقا العدى وطننته يبق على ولو جنى
لما تمادى في الصداقة برهة ترك المواثيق القديمة بيننا
اتك اتاك الصديق فأنه اتاك الذي قد ساء اصحابه
الله يحفظنا كل من لا يعرف

ومما سمعته لبعض الفضلاء في المعنى شعر^(٢)

تالله لو عاش الفتى من دهره متنقا فسها بكل عريسة
لا يعرف الاسقام فيها دأما كلاً ولا تجرى الهوى بفكره
ما كان ذلك كله مما ينى بحبيبت أول ليلة في قبره

تم وكل بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ، صلى الله

على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

تسليماً كثيراً ، وحسبنا

الله ونعم

الوكيل

^(١) كامل Mètre. — ^(٢) كامل Mètre.

فهرسة

.....

٢ مقدمة

الباب الاول

١٠ فصل في تشريف ملك مصر

١١ فصل في ذكر مكة المشرفة

١٢ فصل في ذكر اماكن تزار بمكة

١٣ فصل في وصف طائف وجدة

١٤ فصل في ذكر المدينة على ساكنها الصلاة والسلام

١٥ فصل في وصف مدينة اليبوع

فصل في ذكر بيت المقدس والارض المقدسة التي ذكرها الله تعالى

١٦ في القرآن العظيم في اماكن كثيرة

٢٥ فصل في ذكر الديار المصرية عثرها الله تعالى

٢٦ ذكر ملعد الجبل وهي دار الملك السري

٢٧ فصل في ذكر مصر والقاهرة المحروستين

٣٠ فصل في ذكر ما بهده الاماكن من الزارات والاماكن المباركة

٣٣ فصل في ذكر بلاد الديار المصرية

٣٤ فصل في ذكر ما بلديار المصرية من المزارات والاماكن المباركة

٣٤ فصل في ذكر ثغر الاسكندرية

٣٤ فصل في ذكر الشام

الباب الثاني

- ٤٣ فصل في وصف السلطنة السريعة وما يحصل في السلطان من الصفات وما يعتمد لاثامتها لوازمها الموظفات.....
- ٤٤ فصل في ايامه اذله بعض ما سرط وما ورد فيه الكتب المعرور بالخط الستة النبوية ثم صرح به العلماء في وتدعيم العلة سم
- ٤٥ رسمه الحكاء في حكمهم المرسية..
- ٤٦ فصل في وصف المواكب الشريفة وهي عديدة.....
- ٤٧ فصل في وصف الملبوس لكل من ينسب الى الملك من الخاتم والعام

الباب الثالث

- ٤٨ فصل في وصف امير المؤمنين وما يتعلق به.....
- ٤٩ فصل في وصف دماء الغضا اهل الحل والعقد والعلماء ائمة الدين والفضاة ومشايخ الفقهاء.....

الباب الرابع

- ٥٠ فصل في وصف صاحب الوزير والدولة الشريفة ..
- ٥١ فصل في وصف السادة المناسرين اركان الدولة السريعة وما يتعلق بكل ديوان وكتبه
- ٥٢ ذكر دطر الانشاء وكتاب الانشاء وصاحبها
- ٥٣ ذكر ديوان الخيوش وباطره
- ٥٤ ذكر المشير واستادار العالمة وديوان المفرد...
- ٥٥ ذكر ديوان الخواص وناظرة.....
- ٥٦ ذكر بعية الدواوين وهي عديدة.....

الباب الخامس

- ١١١ ذكر اولاد الملوك.
- ذكر نظام الملك الشريف ونائب السلطنة الشريعة وانايبك العساكر
- ١١٢ المنصورة.
- ذكر الامراء معدى الالون وامراء الطبلكانات والعشرباب
- ١١٣ والعشروات والخمسوات.

الباب السادس

- ١١٤ ذكر ارباب وظائف مجله ووظائف معدة.
- ١١٥ ذكر الاجناد العرايىص والحصانية واجناد الخلفه .
- ١١٦ ذكر مراكز البطائق.
- ١١٧ ذكر مراكز النبلج.
- ١١٨ ذكر مراكز البرد.

الباب السابع

- ذكر الآدر الشريعة والسراى وزمام الآدر الشريعة والبطوانيه
- ١١٩ وخدام الستارة.
- ذكر الخرايه والنسلاح خاياه والخواصل الشريعة والشئون والاهراء
- ١٢٠ وجهات ذلك ومنكضله ومصروفه.

الباب الثامن

- ذكر البيويات وهى الشربخاياه والطشخاياه والركبخاياه والعرشخاياه
- ١٢١ والطبلخاياه.

١٢٥	ذكر المطايع الشريفة وبعض أسماء الأطعمة.....
١٢٥	ذكر الاصطبلات الشريفة.....
١٢٩	ذكر الشكارخانة والسرحات والصيد.....

الباب التاسع

	ذكر كشان الراب وعارة الجسور والجرفه وما يحتاج البلاد عمد
١٢٩	فيض النيل وهبوطه.
	ذكر الكشان والولاة وارباب الوظائف ما لهم الدار المصرته وما
١٢٩	يتعلق بذلك من الترتيب

الباب العاشر

	ذكر الممالك السريفة الاسلاميه وفي المملكه الساميه والكركته
	والحلبيه والطرابلسيه والحماوته والسكندريه والصعدته
	والعزائنه وذكر ما للمدن بالبلاد السمانيه ومن بذلك من
	الكفال والنواب والساده العصاة والامراء والماسرني وارباب
١٣١	الوظائف والجند

الباب الحادي عشر

١٣٩	ذكر امراء العربان والبركان والاكراد
١٣٩	ذكر التجاريد والمهتبات الشريفة.
١٣٩	ذكر مع اليمن والدار الكركيه
١٣٩	ذكر مع الحراثر العرصيه.

الباب الثاني عشر

- ١١٤٩ قصّة شذّاد بن عاد صاحب أرم
 ذكر ما أتى لعرعون مع موسى الكليم عليه السلام وليوسف عليه
 السلام ولاحد للخلفاء العاطميين ولبعض الملوك والامام علي
 ١١٤٧ كرم الله وجهه
 ذكر ما أتى للأمير بلنغا الخاصكي وللك الاشري شعبان بن
 حسن وللك الظاهر برفوق وللك الناصر مرج وللك المؤيد
 ١١٤٨ شيخ المجددي
 ١١٤٩ ذكر بعض اشعار من ديوان الملك الكامل صاحب حصن كيفا



Zahiri

ZOUBDAT KACHF EL-MAMÂLIK

TABLEAU POLITIQUE ET ADMINISTRATIF
DE L'ÉGYPTE, DE LA SYRIE ET DU HÏDJÂZ
SOUS LA DOMINATION DES SULTANS MAMLOÛKS
DU XIII^e AU XV^e SIÈCLE

PAR KHALÎL ED-ÐÂHIRY

TEXTE ARABE PUBLIÉ

PAR

PAUL RAVAISSE

CHARGÉ DE COURS À L'ÉCOLE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES



PARIS
IMPRIMERIE NATIONALE

ERNEST LEROUX, ÉDITEUR

LIBRAIRE DE LA SOCIÉTÉ ASIATIQUE ET DE L'ÉCOLE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES

RUE BONAPARTE, 28

M DCCC XCIV



ZOUBDAT KACHF EL-MAMÂLIK

TABLEAU POLITIQUE ET ADMINISTRATIF
DE L'ÉGYPTE, DE LA SYRIE ET DU HEDJÂZ

SOUS LA DOMINATION DES SULTANS MAMLOÛKS

DU XIII^e AU XV^e SIÈCLE

PAR KHALÎL ED-DÂHIRY

TEXTE ARABE PUBLIÉ

PAR

PAUL RAVAISSE

CHARGÉ DE COURS À L'ÉCOLE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES



PARIS
IMPRIMERIE NATIONALE

ERNEST LEROUX, ÉDITEUR

LIBRAIRE DE LA SOCIÉTÉ ASIATIQUE ET DE L'ÉCOLE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES

RUE BONAPARTE, 28

M DCCC XCIV